

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: السيد علي عباس الموسوي

رئيس التحرير: الشيخ بسام محمد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

العدد 331 / نيسان 2019 م



www.baqiatollah.net



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



@baqiatollah_



Facebook.com/baqiatollaaa



telegram.me/baqiatollah

1



بَحْثُ اللَّهِ

331

Baqiatollah

في هذا العدد



28



38



17

- 4 أول الكلام: يا يوسف زماننا أغثنا!
- الشيخ بسام محمد حسين
- 6 قرآنيات: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾
- الإمام المغيب السيد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)
- 10 مع إمام زماننا: شرح دعاء العهد (13): فأخرجني من قبري
- الشيخ محسن قراءتي
- 14 نور روح الله: المعنويات مصدر السعادة
- مع الإمام الخامنئي: 15 شعبان: ولادة الأمل
- 17 أخلاقنا: فحش اللسان ليس من الإيمان
- 20 آية الله الشيخ مجتبي الطهراني
- 24 فقه الولي: من أحكام الحمل
- الشيخ علي معروف حجازي
- 28 شعبان شهري: نفحات شعبانية
- 37 فهرس الملف: 1185 عاماً... ونراه قريباً
- 38 إمامنا، هل أنت راضٍ عنا؟

هيئة التحرير



48



70

- 42 الارتباط المعنويّ بإمام الزمان ﷺ
الشيخ علي الهادي
- 48 الدولة، الدين، والمرأة في عصر الإمام ﷺ
الشيخ سامر توفيق عجمي
- 54 كيف نربي أطفالنا على حبّ مهديّنا؟
فاطمة نصر الله
- 58 أفكار لاحتفال مهديّ أجمل
هيئة التحرير
- 64 15 شعبان: الإحياء والتمهيد
تحقيق: نقاء شيت
- 70 مقابلة: المقاومون أهل البصائر- مقابلة مع سماحة السيّد هاشم الجديري (حفظه الله)
حوار: السيّد محمّد السيّد موسى
- 76 إضاءات اجتماعية: العناية بالوالدين: بين مسؤوليّة الأبناء ودور الرعاية (2)
الشيخ محمّد حسن زراقط
- 82 تسابيح جراح: بقدّم واحدة سأكمل الدرب- لقاء مع الجريح المجاهد «نوح محمّد هدلا»
داليا فنيش
- 86 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات عليّ الهادي ماجد دندش (ثائر)
نسرین إدريس قازان
- 90 مناسبة: الشهيد الصدر والوداع الأخير
- 93 مشاركات القراء: متى ترفرف أرواحنا بالفرح؟
الشيخ علي حسين حمادي
- 96 قصة: ما أقسى هذا الرجل!
محمّد لمع
- 112 آخر الكلام: اغرسوا النوى
نهي عبد الله

يا يوسف زماننا أغثنا!

الشيخ بسام محمد حسين

لقد أخبرت الروايات الشريفة عن النبي وأهل بيته عليهم السلام بوقوع غيبة الإمام الثاني عشر عليه السلام، وهيأت الأمة لوقوع هذا الأمر قبل أن يولد الإمام عليه السلام. ومن الطبيعي أن الأمة عندما تفتقد حجة الله والجل المتصل بين الأرض والسماء، ستقع في ابتلاءات، وانحرافات، ومحن كانت بمنأى عنها مع ظهوره عليه السلام. وقد حذرت الروايات عن أهل بيت العصمة عليهم السلام من بعضها: ففي الرواية عن يمان التمار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد⁽¹⁾» - ثم قال هكذا بيده - فأَيْكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليَتَّقِ الله عبداً، وليتمسك بدينه⁽²⁾.

وقد شبهت بعض الروايات غيبته ﷺ بغيبة بعض الأنبياء ﷺ، منها: غيبة النبي يوسف ﷺ⁽³⁾. وفي هذا التشبيه ما يدل على خطورة الغيبة وأهميتها، بحيث استدعى التحذير منها قبل وقوعها، وقد قال الشيخ الصدوق (أعلى الله مقامه): «فحال العارفين في وقتنا هذا بصاحب زماننا الغائب ﷺ حال يعقوب ﷺ في معرفته بيوسف وغيبته، وحال الجاهلين به وبغيبته والمعادنين في أمره حال أهله وأقربائه⁽⁴⁾، الذين بلغ من جهلهم بأمر يوسف وغيبته حتى قالوا لأبيهم يعقوب: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (يوسف: 95)، وقول يعقوب -لما ألقى البشير قميص يوسف على وجهه فارتدَّ بصيراً-: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 96)»⁽⁵⁾.

إننا في حال غيبة إمامنا أمام تهديد حقيقي في علاقتنا بديننا وإمامنا، نحتاج معه إلى التوفيق الإلهي والثبات على الدين: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: 27)؛ ولذا، ورد عن الإمام الصادق ﷺ الحث على قراءة الدعاء المعروف بدعاء الغريق في زمان الغيبة: «يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»⁽⁶⁾.

لقد كان يوسف ﷺ بين ظهرائي أمته يرعاهم ويدير شؤونهم وهو يعرفهم، وهم يرونه ولا يعرفونه، يرون فضله، ورحمته، وخيره، وبركته وهم له منكرون، ولما اتضح أمره لإخوته وعرفوه، خاطبوه بلسان الإعجاب والدهشة: ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ (يوسف: 90)، وغداً عندما يظهر شبيه يوسف ﷺ سيتضح الكثير من ألطاف وجوده، وبركات جوده.

اللهم بحق يوسف زماننا، ارفع جذب سنينا بلطف ظهوره، واسقنا مطر رحمتك بماء روحه: يا بن الحسن، ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (يوسف: 88).

الهوامش

- (1) القتاد: شجر له شوك، والخرط هو: الذي يضرب بيده على أعلى الغصن ثم يمدّها إلى الأسفل ليسقط ورقه.
- (2) الكافي، الكليني، ج 1، ص 335.
- (3) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص 143-144.
- (4) وفي نسخة: حال إخوة يوسف ﷺ.
- (5) كمال الدين وتمام النعمة، (م.س)، ص 144.
- (6) (م.ن)، ص 352.



﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ (*)

الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه)

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ
وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾
(النمل: 62). صدق الله العليّ العظيم.

هذه الآية من الآيات التي تتلى بكثرة في ساعات الدعاء، وفي مجامع المؤمنين، لما لها من خصوصية ومضامين عالية في مواقع الاستجابة، وهي تضع حدًّا لأولئك الذين يريدون أن يجعلوا الدعاء بديلاً عن العمل، أو الذين ينكرون تأثير الدعاء في جميع الحالات. فما هي حقيقة التعامل مع الدعاء انطلاقاً من هذه الآية الكريمة؟



● النظرة إلى الدعاء

عند الحديث عن الدعاء، وكيفية تعاظم الناس معه، فإننا نجد أنفسنا أمام ثلاث فئات، هي:

1- الفئة التي ترى أنَّ الدعاء مكان العمل:

هناك فئة تعتقد أنَّ الدعاء هو السبب الوحيد لمعالجة المشاكل كلها، وتأمين المكاسب كلها. فبدلاً من أن تعمل، وتستعد، وتتهيأ، وتفكر، وتتعلّم، وتعالج، عليك أن تدعو الله، للنجاح في الامتحان مثلاً، وللانتصار في الحرب، وللعلاج من الأمراض... ولكن هذا الأمر مرفوض في الإسلام؛ لأنه يؤكّد على أنَّ الله جعل لكلّ شيء قدراً وسبباً. فإذا ما أراد الإنسان الوصول إلى الخير، أو النجاح، أو الانتصار، عليه أن يعمل ويستعدّ.

والحديث الشريف حول قصّة المرأة صاحبة الجمل الجريح ودعائها له، يُبيّن قول النبي ﷺ لها، أنَّ عليها أن تضمّ بعض القطران إلى دعائها؛ أي عليها أن تعالجه أولاً، ومن ثمّ تلجأ إلى الله بالدعاء. وكان رسول الله ﷺ يعمل في حياته، ويخطّط في حربه، ويعالج في مرضه. وهكذا كانت سيرة الأنبياء، والأولياء، والأئمة (عليهم السلام)؛ فالدعاء ليس بديلاً عن السعي والعمل، بل على

آمَنْ يَجِبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَا السُّوءَ

الإنسان أن يدعو إلى جانب السعي والعمل.
2- الفئة التي ترى أن لا أثر للدعاء: هي فئة أشبه بالعلمانيين، ترى أن الدعاء لا أثر له نهائياً في حياة الأفراد، فعلى الإنسان أن يسعى، ويعمل، ويستعد، دون أن يكون للدعاء أي أثر في ذلك، بل الأعمال والكمال للإنسان فقط. إن هذه النظرة مرفوضة أيضاً في هذه الآية المباركة بشكل صريح، عندما يقول القرآن الكريم: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾. إذاً، المضطر؛ أي الذي بذل جهده لتأمين الأسباب، ولتحضير وسائل النجاح، والدفاع، والعلاج، ثم لم يتمكن من الوصول إلى النتيجة، لا لتقصير منه، بل لعجزه ووصوله إلى الطريق المسدود، عندها إذا دعا الله، فإنه سوف يجيبه ويكشف عنه السوء.

3- الفئة التي تمزج بين العمل والدعاء: هي الفئة المعتدلة، المترتبة تربية قرآنية صحيحة، تقول كما يقول القرآن الكريم، إن الإنسان يجب أن يبذل جهده في كل شيء، ويناجي الله أيضاً، فلا يحل الدعاء عندهم مكان العمل، وتصبح الأمور كلها

”أولئك الذين بذلوا جهدهم، وسعوا سعيهم، ثم فشلوا، يجب أن لا يشعروا باليأس، بل عليهم أن يستمروا في مساعيهم، وأن يدعوا الله سبحانه وتعالى، لكي يكشف عنهم السوء، ويجعلهم خلفاء الأرض“

مرتبطة به، ويفقد المرء موقع قدرته وإمكاناته في الوجود. فكما أن الدعاء مطلوب في حالة الاضطرار، فإنه يجب أن يبقى مقروناً بالسعي والعمل، حتى يكون وسيلة للاتصال بالله سبحانه وتعالى.

● خلفاء الأرض

ثمة ربط بين اضطرار الإنسان إلى الدعاء، وجعل الله سبحانه وتعالى المضطرّ إذا دعاه في مقام خلافة الله في الأرض: **﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾**. ومعنى ذلك، أن أولئك الذين بذلوا جهدهم، وسعوا سعيهم، ثم فشلوا، يجب أن لا يشعروا باليأس، بل عليهم أن يستمروا في مساعيهم، وأن يدعوا الله سبحانه وتعالى، لكي يكشف عنهم السوء، ويجعلهم خلفاء الأرض.

● خالق الأسباب

فالله تعالى، كما تشير بعض الآيات، خلق السماوات والأرض، وأنزل الماء من السماء وأنبث الحدايق، وجعل الأرض مستقرّاً، والأنهار خلالها، والرواسي بينها، والبحرين محتجزين... لكي يقوم الإنسان من خلال هذه الأسباب بدوره، ويصل إلى درجة خلافة الله في الأرض.

الهوامش

(*) مسيرة الإمام السيّد موسى الصدر، إعداد وتوثيق: يعقوب حسن ظاهر، ج10، ص157-159 - بتصرف.



الشيخ محسن قراءتي

شرح دعاء العهد (13): فأخرجني من قبري

«اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي، مُؤْتَرِّراً كَفَنِي، شَاهِرًا سَيْفِي، مُجَرِّدًا فَنَاتِي، مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي». إِنَّ الْمُنْتَظَرَ لِلْإِمَام (ع)، فِي الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَظَرُ فِيهِ ظُهُورُ وَلِيِّ الْعَصْرِ (ع)، وَيَدْعُو لِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَدْرَكَ ظُهُورَهُ خِلَالَ أَيَّامِ عَمْرِهِ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ يَتَحَقَّقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ قَبْلَ تَحَقُّقِ الْفَرَجِ، فَيَدْعُو طَلِبًا لِلرَّجْعَةِ فِي زَمَانِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ. وَالرَّجْعَةُ تَعْنِي الْعُودَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى الدُّنْيَا، وَهِيَ مِنْ مَعْتَقَدَاتِ الشَّيْعَةِ. وَهَذَا الْمَقْطَعُ يَخْتَصُّ بِالْحَدِيثِ عَنِ الرَّجْعَةِ، حَيْثُ يَطْلُبُ الدَّاعِي ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

● «فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي»

الخروج من القبر في دولة إمام الزمان (ع) هو الرجعة.

ومن أوضح الآيات القرآنية التي تتحدث عن الرجعة قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: 83). وبما أن الناس جميعاً يُحْشَرُونَ يوم القيامة: ﴿وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (الكهف: 47)، وآية الرجعة تقول إننا نحشر من كل أمة فوجاً، يتضح -إذاً- أنها لا ترتبط بيوم القيامة، بل بالرجعة التي هي قبل يوم القيامة، حيث يُعاد إحياء جماعة من الناس.

وقد جاءت في القرآن الكريم أمثلة عديدة للإحياء مرة أخرى في الدنيا، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (البقرة: 243).

وكذلك ورد في الروايات الكثيرة أن جماعة ممن «محضوا الإيمان» أو «محضوا الكفر» يعودون -بإذن الله- إلى الدنيا، ويعيشون مدة تحت ظل حاكمية أهل الحق، وينال عندها أئمة الكفر جزاءهم.

● «مُؤْتَرَرًا كَفْنِي»

إحدى الحاجات العامة والدائمة هي الحاجة إلى اللباس. والإسلام لاحظ لباساً خاصاً لكل فصل، أو زمان، أو عمل، وجعل لذلك أحكاماً، كلباس الأطفال، والعمل، والحرب، وصلاة العيد، وإحرام الحج، والعروس، وكسوة المحتاجين إليه، وكذلك نظافته،

إن المنتظر للإمام (ع) في الوقت الذي ينتظر فيه ظهور ولي العصر، يدعو طلباً للرجعة في زمان الظهور

ولونه، وخياطته، وجنسه... وصولاً إلى آخر لباس وهو الكفن الذي وردت فيه روايات كثيرة أيضاً.

وفي حديث عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «إنَّما أمر أن يُكفَّن الميِّت؛ ليلقى ربَّه عزَّ وجلَّ طاهر الجسد، ولئلاَّ تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه، ولئلاَّ ينظر (يظهر) الناس على بعض حاله وقبح منظره، ولئلاَّ يقسو القلب بالنظر إلى مثل ذلك؛ للعاهة والفساد، وليكون أطيَّب لأنفس الأحياء، ولئلاَّ يبغضه حميمه فيُلْغِي ذكره ومودَّته، فلا يحفظه فيما خُلف، وأوصاه به، وأمره به، وأحبَّ»⁽¹⁾.

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن كان معه كفنه في بيته لم يكتب من الغافلين، وكان مأجوراً كلَّما نظر إليه»⁽²⁾.

كذلك يمكن القول: إنَّ هذا

المقطع المذكور في هذا الدعاء، هو

عبارة عن تلقين لحقائنة الموت التي هي أصل لرشد المنتظر وتكامله، ففي الحياة المهدويَّة يتجلَّى ذكر الله والمعاد بشكل واضح.

● «شَاهِراً سَيِّفِي»

إنَّ الجهوزيَّة الدائمة على كلِّ حال تُعَدُّ من امتيازات الحياة المهدويَّة، فعلى سبيل المثال: في أيام التدريب على المسائل العسكريَّة، يُعطى الأمر للأفراد بأن يبقوا بكامل عتادهم أثناء الاستراحة، ليكونوا على جهوزيَّة كاملة في جميع الأوقات.

وجاءت مثل هذه العبارة في بعض الروايات التي تصف خروج الشهيد من القبر، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا كان يوم



مع أنَّ إخراج السيف من غلافه، أو تجريد القناة لا يحتاج إلى وقت، إلَّا إن المنتظر ليس مستعداً أن يتأخَّر عن الوصول إلى خدمة سيِّده بمقدار هذه المدة

القيامة يخرج [الشهيد] من قبره شاهراً سيفه...»⁽³⁾.

وفي هذه العبارة من الدعاء، نطلب من الله تعالى أن نكون جاهزين للقتال بعد خروجنا من قبورنا، شاهرين لسيوفنا، مجردين لقنواتنا. وهذا التخطيط للحظة رجعة الفرد، هو مظهر من مظاهر التبري والاستعداد الكامل للمنتظر. فالشخص الذي كان أثناء حياته في عداد: ﴿أَشْدَاءَ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، مع معرفته بالإمام عليه السلام، ففي الرجعة سيظهر أيضاً براءته من أعداء الدين بلا أدنى تردد، وستؤتي معرفته أكلها، وسيكون لانتظاره معنى حينئذٍ.

● «مَجْرَدًا قَتَاتِي»

في الحقيقة، إن ما يطلبه الداعي في هذه الفقرة، هو أن يكون على درجة من الاستعداد، بحيث إنه بمجرد الخروج من القبر يكون حاضراً للقيام بخدمة مولاه، فهو يريد أن يكون لحظة خروجه من القبر شاهراً سيفه، مجرداً قناته (أي رمحه).

ومع أن إخراج السيف من غلافه، أو تجريد القناة لا يحتاج إلى وقت، إلا أن المنتظر ليس مستعداً لأن يتأخر عن الوصول إلى خدمة سيده بمقدار هذه المدة.

● «مُلبياً دَعْوَةَ الدَّاعِي»

هذه العبارة توضح حال المنتظر الحاضر لقول: «لبيك»، وإجابة الدعوة حتى لو كان في أبعد نقطة في هذا العالم؛ لأن رسالة الإمام مطابقة للفترة، ويمكن دعوة الجميع إليها، وهي قابلة للفهم من قبل الجميع.

● «فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي»

لا فرق في المنتظر -بحسب العبارة المتقدمة- بين «الحاضر» ساكن المدينة، أو «البادي» ساكن القرية، فهو يستطيع قول: «لبيك» في أي مكان من العالم، ويرى نفسه مسؤولاً أمام الجميع، وغير محدود في مكان خاص لأجل الخدمة، وحاضراً لأن يكون طائعاً لأمر إمامه في مواجهة الأعداء.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 2، ص 725.

(2) الكافي، الكليني، ج 3، ص 256.

(3) صحيفة الرضا عليه السلام، ص 91.



المعنويات

مصدر السعادة (*)

إنَّ إحدى القضايا التي تحظى بالأولوية هي قضية القيم المعنوية. وفي هذا المقام، لا بدّ لنا من نشر هذه القيم المعنوية ودعوة الناس إلى الأخلاق، وإلى آداب الثقافة الإسلامية. وإنَّ شعوبنا على استعداد تامّ -ولله الحمد- للسير في هذا الطريق، وقد خُطت حتّى الآن خطوات مهمّة في هذا المجال. غير أنَّ الطريق طويلة، فطريق القيم المعنوية من الطرق التي ينبغي للإنسان مواصلة السعي فيها طوال حياته.

● الأكوخ مصدر السعادة لا القصور

ربّما يتصوّر كثيرون أنَّ الرخاء الماديّ وامتلاك الثروة يوقّران السعادة للإنسان. وقد يترأى لإنسان أنَّ السعادة تتمثّل في امتلاك عدد من الضياع، والأراضي، والأرصدة في البنوك وفي التجارة، ولكنّهم مخطئون. إذا ما أردنا أن نتأمّل في واقع الحياة، نرى أنَّ السعداء هم أولئك الذين عاشوا في الأكوخ. أمّا هؤلاء الذين يقبعون في القصور، فإنّهم يفتقرون إلى السعادة. إنَّ البركات التي انطلقت من الأكوخ لا تعرفها القصور أبداً. فقد كان لدينا كوخ في صدر الإسلام يضمُّ أربعة أو خمسة أشخاص، إنّه كوخ فاطمة الزهراء (عليها السلام). كان هذا الكوخ أكثر تواضعاً من غيره،



إِنَّ البركات التي انطلقت من الأكواخ لا تعرفها القصور أبداً

ولكنّ بركاته ملأت العالم بأسره. إِنَّ سَكَنَةَ هذا الكوخ المتواضع كانوا على درجة من المعنويّات لا ترقى إليها حتّى يد الملكوتيين. وفي الجانب التربويّ، عمّت بركاتهم بلاد المسلمين بأسرها... وإذا ما تجاوزنا هذه المعنويّات، وتأمّلنا في الإنجازات الفكرية والعلمية كلّها؛ من إبداعات، واختراعات، واكتشافات، فلا أعتقد أنّكم ستجدون من بين سَكَنَةِ القصور من نجح في تحقيق ذلك! وطبعاً، نعني بسَكَنَةِ القصور المهتمّين بالفسق والفجور، والمُنْصاعين للدنيا، والمنشغلين بالمال والمنصب والمقام. فأصحاب الاختراعات والمؤلّفات القيّمة ممّن أثّروا في المجتمع بإبداعاتهم ونتائجهم، كانوا من سَكَنَةِ الأكواخ. ولا يخفى أنّ أجواء القصور (بمفهوم أصحاب الفسق والفجور) تتعارض مع التربية الصحيحة، ومع الجِدِّ، والمثابرة، والإبداع. وإذا ما بحثتم عن الناجحين منهم، فستجدونهم قليلين جدّاً؛ لأنّ معظم المبدعين والعباقرة هم من سَكَنَةِ الأكواخ.

● معظم فقهاءنا من سَكَنَةِ الأكواخ

إنّنا عندما نتأمّل أحياناً في المستويات التي بلغها فقهاء وفلسفتنا على صعيد مذهبنا، نجد أنّ الرجال الذين أثّروا في هذا الفقه وهذه الفلسفة، لم يكونوا من سَكَنَةِ القصور، وإنّما كانوا من سَكَنَةِ الأكواخ. فالشيخ الطوسي⁽¹⁾ مثلاً، والذي كان شعلة من الإبداع، ومن أكثر الرجال قيمة في المجتمع الشيعي، لم يكن من سَكَنَةِ القصور، فلو كان يقيم في القصور، لما استطاع أن يثري المجتمع بهذه المؤلّفات كلّها وبهؤلاء التلاميذ.

● لنبذ أخلاق سَكَنَةِ القصور

لا بدّ لنا من السعي لتخليص الشعوب من أخلاق سَكَنَةِ القصور.



فالقصور -في حدّ ذاتها- لا ضير فيها، وإنّما المشكلة تكمن في أخلاق أصحابها. فالذي لا يفكر في غير مراتع الدوابّ ليس بوسعه أن يكون آدمياً، والذي ينصبّ كلّ اهتمامه على الثروة والشهوة لا يمكن أن يكون مفيداً. فعندما تشيع أخلاق الجشع، والاحتكار، والسرقة، والنصب، والاحتيال، فإنّها ستقود إلى الانحطاط الأخلاقيّ. ومعظم هذه المفاقد الأخلاقيّة تنتقل من الطبقة المرفّهة إلى الآخرين.

● الفقر وخدمة الآخرين

إنّ سلاطين الجور -الذين كانوا جميعهم تقريباً من سَكَنَة القصور- لا يستطيعون أن يفكّروا في الشعب، ولا أن يشعروا بمعنى الفقر، أو يدركوا معنى فقدان المأوى. وهم -في تلك الحالة- لا يستطيعون أن يفكّروا في الجوع والفقر، بينما الذين تجرّعوا مرارة الفقر وأحسّوا بها، هم وحدهم الذين يعملون على خدمة الفقراء والمحرومين.

● الاهتمام بالفقراء والمحرومين

إنّي أمل من أصحاب الثروة مساعدة الفقراء والمحتاجين. فلا يتصوّروا أنّ سعادتهم تكمن في هذه الثروة. فاللذة ليست بما يملك الإنسان، وإنّما هي إحساس داخل هذا الإنسان لا يتحقّق إلّا بالتوجّه إلى الله، والثقة بالله. كما وإنّي أمل أن لا نحتاج إلى مثل هذه الدعوة، وأن يبادر الناس من تلقاء أنفسهم، ويحرصوا على خدمة الفقراء والمحرومين، وتوفير مستلزمات حياة حرة كريمة لهم تغنيهم عن الفقر والعوز.

● حافظوا على التوجّه إلى الله

يجب على أبناء الشعوب أن يولوا اهتماماً للمعنويّات لكي يبقى النظام الإسلاميّ محفوظاً. ولكن، إذا جاء اليوم الذي تسيطر فيه بهارج الدنيا على اهتمامات أبناء الشعوب، ووجد الشيطان طريقه إلينا، وأخذ يتحكّم بنا ويوجّهنا، ففي ذلك اليوم تستطيع القوى العظمى التأثير فينا وتقود بلادنا إلى التيه والضياع.

... احرصوا على تعزيز المعنويّات بينكم والتوجّه إلى الله، فبالمعنويّات تستطيعون أن تحافظوا على استقلالكم وعلى حرّيّكم والسموّ في مدارج الكمال.

الهوامش

الشيعة والذي اشتهر بشيخ الطائفة. توفي أواسط القرن الخامس الهجري في مدينة النجف الأشرف بالعراق.

(*) الخطيب: تاريخ 1 فروردين 1362هـ/ش/ 6 جمادى الآخرة 1403هـ، المناسبة: عيد النيروز. (1) محمد بن الحسن الطوسي، من كبار فقهاء



ولادة الأمل (*)

إذا نظر الإنسان إلى فقرات المناجاة الشعبانية وأدعية شهر شعبان في ليلة النصف منه وغيرها من الأعمال، سيشعر بأن شهر شعبان شهر هطول الرحمة الإلهية، وفرصة زمانية قيّمة جداً للانتفاع من تلك الرحمة. إنّ الشباب بقلوبهم الطاهرة وأرواحهم المستعدّة يمكنهم الانتفاع من هذا الشهر كثيراً. وآمل أن ينهلوا من بركات هذا الشهر ومن الرحمة الإلهية فيه إن شاء الله.

● ليلة مباركة

من أبرز خصوصيات شهر شعبان المولد السعيد لقطب عالم الإيمان، بقیة الله (أرواحنا فداه)، حيث تتضاعف هذه الولادة المباركة عظّمة ليلة الخامس عشر من شعبان ويومه أكثر فأكثر.

إنّ ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، ليلة دعاء ومناجاة، وقد ذكر أنّها من موارد ليلة القدر، ولكن هذا كلّه يتضاعف بهذه الولادة. أهنئكم بهذا المولد، وهذه الأيام، وجمال الولادة السعيدة لهذا الإمام العظيم.

عندما يشاهد
الناس أمواج الظلم والظلام،
قد يشعرون باليأس. إِنَّ ذِكْرَ
إمام الزمان ﷺ هو علامةٌ
على أَنَّ الشمس ستشرق
والنهار سيطلع

إِنَّ شهر شعبان، من أوّله إلى آخره، شهر الألفاف الإلهية
والجمال وقرة الأعين، إِنَّه شهر أفراح وعشق وسعادة
لقلوب عشاق أهل البيت ﷺ.
في هذه المناسبة، سنتوجّه إلى الوجود المقدّس
لبقية الله (أرواحنا فداه) ببضع نقاط:
1- داعي الله..

إِنَّ هذا الإمام العظيم هو «داعي الله». إِنَّ النظرة
إلى هذا الإمام العظيم وسيلة لعرض المحبة والإرادة
والعبودية في محض الحق تعالى، «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِي
اللَّهِ وَرَبَّانِيَّ آيَاتِهِ»⁽¹⁾. إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ، الأنبياء كلهم، الأولياء كلهم، المقدّسات
كلها، والأرواح الطيبة كلّها التي تشعُّ وتنير حياتنا وعالمنا وعالم الوجود كلّ
هم آيات الحق، وتجليات الرب. هذه النقطة يجب الالتفات إليها.

2- الغوث والرحمة الواسعة

إِنَّ اسم هذا العظيم وذكره، تذكيرٌ دائم لنا بأنَّ شروق شمس الحق
والعدل هو أمر حتمي في نهاية هذا الليل المظلم. عندما يشاهد الناس
أمواج الظلم والظلام قد يشعرون باليأس أحياناً. إِنَّ ذِكْرَ إمام الزمان ﷺ
هو علامةٌ على أَنَّ الشمس ستشرق والنهار سيطلع. نعم، توجد ظلمات،
والظالمون يسبّبون الظلام، وقد انقضت قرون متمادية، ولكن شروق
الشمس أمر حتمي في نهاية هذا الليل المظلم والأسود. هذا ما يعلمنا إيّاه
الاعتقاد بإمام الزمان ﷺ. هذا الوعد يقيني التحقّق من الله تعالى: «السَّلامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصُوبُ، وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ
وَعَدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ»⁽²⁾. بناءً على هذا، إِنَّ المؤمنين بظهور وليّ العصر
وووجوده (أرواحنا فداه) لا يصابون أبداً باليأس وفقدان الأمل، ويعلمون
جيداً أَنَّ الشمس ستشرق حتماً، وستزول حينها هذه الظلمات والمظالم.

3- الانتظار: استعداد دائم

إِنَّا مأمورون بالانتظار. والانتظار يعني التصدّد والجهوزيّة. في الأدبيات
العسكرية يوجد ما يسمّى «وضعية الاستعداد». الانتظار يعني هذا
«الاستعداد». والإنسان المؤمن والمنتظر هو الذي يكون في حالة استعداد
وجهوزيّة تامّة. إذا ظهر اليوم إمامكم المأمور بإيجاد العدالة والأمان في
كُلِّ العالم، يجب علينا، أنا وأنتم، أن نكون جاهزين ومستعدين. إِنَّ
«وضعية الاستعداد» هذه مهمّة جدّاً.

إذا ظهر اليوم إمامكم
المأمور بإيجاد
العدالة في كلِّ العالم،
يجب علينا أن نكون
جاهزين مستعدين



والانتظار يحمل هذا المعنى. ليس الانتظار هو قلة الصبر والتذمّر والملل وقول: «لماذا لم يأتِ بعد؟»، وما شابه ذلك. معنى الانتظار أن تكونوا دوماً في جهوزية وفي «وضعية الاستعداد».

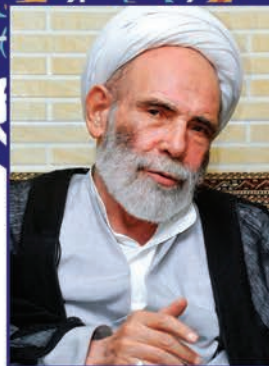
4- الانتظار يستلزم الصلاح والعمل والبصيرة

يستلزم الانتظارُ الصلاح والعمل. يجب علينا أن نُصلح أنفسنا، وأن نكون أهل عمل، فنقوم بالعمل الذي يُرضي قلب ذلك الإمام العظيم. إذا أردنا أن نؤمن هذا الصلاح والإصلاح لأنفسنا، فمن المؤكد أنه لا يمكننا الاكتفاء بالعمل الفردي؛ إذ توجد هناك مسؤوليات وواجبات في أجواء المجتمع والبلد والعالم يجب أن نقوم بها، وهذا ما يحتاج إلى بصيرة، ومعرفة، ورؤية عالميّة، ونظرة واضحة. وهذا الأمر متوجّب عليكم، ومطلوب منكم اليوم أيها الشباب العزيز الفعّال.

الهوامش

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص493.
(2) (م.ن).

(*) من خطاب للإمام الخامنهى رَحِمَهُ اللهُ خلال مراسم تخرج طلاب جامعة الإمام الحسين عَليهِ السَّلَام العسكرية 2017/5/10م.



فحش اللسان ليس من الإيمان (*)

آية الله الشيخ مجتبی الطهراني (**)

عن سماعة، أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي مبتدئاً: «يا سماعة، ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك؟ إياك أن تكون فحاشاً أو صخاباً أو لعاناً»، فقلت: والله لقد كان ذلك، إنه ظلمني، فقال: «إن كان ظلمك فقد أرييت عليه، إن هذا ليس من فعالی، ولا أمر به شيعتي، استغفر ربك، ولا تُعد»، قلت: أستغفر الله ولا أعود⁽¹⁾.

الفحش، والكلام البذيء، وسلطة اللسان، والتفحش والسباب، هي مصطلحات لها معانٍ متقاربة جداً، وقد ورد في الروايات عن المعصومين عليهم السلام ذمها بشدة، وهي تُعد من الأعمال المحرمة، والممنوعة، والمحظورة. فما المقصود بالفحش؟ وما هي أقسامه، وأسبابه، ونتائجه؟ وكيف السبيل إلى علاجه؟

● من دواعي الفحش

ينقسم الفحش من حيث دواعي المتكلم وقصده، إلى قسمين:

- 1- الفحش بقصد الإيذاء: قد يفحش الإنسان في قوله وفعله بقصد إيذاء الآخر، وتجريح مشاعره وعواطفه النبيلة، فالفحاش في هذه الحالة، يُسيء إساءة بالغة لكرامة غيره، ويسعى إلى كسر شوكته.
- 2- الفحش بقصد السخرية: السباب والفحش والكلام السخيف، وإن كانت للسخرية والمزاح، من دون قصد الإيذاء، هي أمور تُعد نوعاً من الإيذاء.

**السباب
والفحش والكلام
السخيف، وإن كان
للسخرية والمزاح، هي
أمرٌ تُعدّ نوعاً من الإيذاء
للآخرين**

وقد يعتاد الإنسان الكلام الفاحش أحياناً، دون قصد خاصٍّ ومحدّد؛ فهو أضحى يستغلّ بذاءة الكلام لغرض إيصال ما يصبو إليه من مقاصد وأهداف. ومن أقسام الفحش أيضاً تقسيمه من جهة قبح الكلمات المستخدمة إلى رتب عديدة، بعضها سيئ جداً وبعضها الآخر أقلّ سوءاً. ويختلف معيار السوء والقبح في كلام الأشخاص لدى الأمم والشعوب المختلفة؛ بمعنى أنّ الفحش قد يكون سيئاً وقبيحاً في موطن ومدينة ما، وهو ليس بسيئاً وقبيح في موطن آخر ومدينة أخرى.

● **ال جذور الداخلية للفحش**

- للفحش جذور عديدة تترسّخ في أحد العوامل الآتية:
- 1- **الغضب والعصبية:** قد يكون مصدر الفحش -غالباً- هو تأجّج نار الغضب الكامنة في أعماق الإنسان واتّقادها، فالفرد الغاضب، وبسبب عجزه عن السيطرة على الغضب والتحكّم به، قد يرتكب أفعالاً مذمومة وسيئة كالفحش مثلاً، فإذا تكرّرت هذه الأفعال منه واستمرّت، فستصبح أفعالاً يومية، وأمرأً طبيعياً في حياته الاجتماعية.
 - 2- **المزاح:** قد يستخدم الفحش عادة للمزاح والسخرية مع فرد آخر فقط، أو لإضحاك الآخرين. ولهذا الفعل جذور وانطباعات في القوى الشهوية.
 - 3- **العادة:** قد تتحوّل التربية الخاطئة في أسلوب التخاطب والحوار لنوع من الكلام غير الملائم والمذموم، إلى أمر عاديّ يمارسه الإنسان عادةً في حياته اليومية. فقد يفحش في الكلام في مثل هذه الحالة من دون وقوع تخاصم أو تعارض بين قوّتي الغضب والشهوة؛ لأنّ الفحش أصبح للشخص المعتاد عليه أمرأً طبيعياً وممارسة يومية متكرّرة في كلامه مع الآخر.

● **النتائج المذمومة للفحش**

للفحش والتفاحش أضرار ونتائج مذمومة وسيئة في الدنيا والآخرة، يتعرّض لها الإنسان في طريقة تعامله الاجتماعية. ويمكن الإشارة هنا إلى النتائج الآتية:

أ- النتائج المذمومة للفحش في الدنيا:

- 1- إثارة مشاعر الآخرين من خلال الفحش: قد يؤدّي

الفحش أحياناً إلى إغضاب الآخرين وإزعاجهم، فيضطرهم إلى ارتكاب هذا الفعل المذموم. فقد يلجأ الفحّاش وهو يتناول مبادئ الآخرين وعقائدهم إلى الإساءة إليهم، فيتعرّض إلى سوء أقوالهم وأفعالهم، فيسيئون هم أيضاً إلى مقدّساته ومبادئه. وفي هذا الصدد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ (الأنعام: 108).

2- إيجاد العداوة: يزرع الفحش بذور العداوة والبغضاء، والأحقاد الدفينة في قلوب الآخرين، ويثير نوازع العداوة والكرهية لدى الفحّاش، فبدل أن يكسب هذا الشخص صداقة الطرف الآخر وودّه، فإنّه يكثر من أعدائه، عن رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الناس، فتكسبوا العداوة لهم»⁽²⁾.

3- خلق حالة من النفاق والازدواجية: قد يسوق الفحش عامّة الناس نحو النفاق والازدواجية في تعاملهم؛ لأنّهم يسعون جاهدين إلى البقاء بأمان من سلاطة لسان الفحّاش، وتوحيّ أقواله وأفعاله، فيقدّمون له الودّ والاحترام تصنعاً منهم له، لا لرغبة منهم في ذلك، بل لاتّقاء شرّه وإيذائه لهم.

وقد روي عن رسول الله ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «يا عليّ، شرّ الناس من أكرمه الناس اتّقاء فحشه»⁽³⁾. ويظهر مع الفحش مضافاً إلى النفاق لدى الآخرين، نفاق القائل أيضاً، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الفحش والبذاء والسلطة من النفاق»⁽⁴⁾.

4- نزع البركة: روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «من فحش على أخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه، ووكّله إلى نفسه، وأفسد عليه معيشتة»⁽⁵⁾.

فإذا أوكّل الله شخصاً إلى نفسه، فسوف لن يرى وجه الصلاح والخير لنفسه أبداً، ويُسلب من حياته كلّ خير وبركة، وهذا هو معنى «فساد معيشتة».

5- الإخراج عن العدالة: يمكن أن يغيّر الفحش مسار الإنسان الصحيح، ويبعده عن ملكة العدالة، ويضعه في عداد الفاسقين، كما عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «سُبَابُ الْمُؤْمِنِ فَسُوقٌ»⁽⁶⁾.

6- عدم استجابة الدعاء: روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: كان

**التفكير
والتأمل في
النتائج المذمومة
للفحش هما الطريق الأفضل
والأسلوب العملي الأمثل
في معالجة هذا المرض،
والحد من تأثيره**

في بني إسرائيل رجل، فدعا الله أن
يرزقه غلاماً ثلاث سنين، فلما رأى
أن الله لا يجيبه، قال: يا رب، أبعد
أنا منك فلا تسمعني، أم قريب
أنت مني فلا تجيبني؟ قال: فأتاه
آتٍ في منامه، فقال: إِنَّكَ تدعو الله
عزَّ وجلَّ منذ ثلاث سنين بلسان بذيء
وقلب عاتٍ غير تقِيٍّ، ونيَّةٍ غير صادقة،
فاقلع عن بذائك، ولتتقَ الله قلبك، ولتحسن
نيَّتَكَ، قال: ففعل الرجل ذلك، ثم دعا الله فولد له غلاماً⁽⁷⁾.

ب- من نتائج الفحش في الآخرة:

1- الحرمان من الجنة: فعن رسول الله ﷺ: «الجنة حرام على كلِّ فاحش
أن يدخلها»⁽⁸⁾.

2- الدخول إلى النار: فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «البذاء من
الجفاء، والجفاء في النار»⁽⁹⁾.

● من أساليب معالجة الفحش

التفكير والتأمل في النتائج المذمومة للفحش هما الطريق الأفضل
والأسلوب العملي الأمثل في معالجة هذا المرض، والحد من تأثيره.
فالتذكير المستمر به، يُشعر بكرهية هذا الفعل، ويؤدِّي إلى اقتلعه
من جذوره. وكذلك السعي إلى إزالة جذور هذا الفعل، وتهذئة الغضب
والشهوة في داخله. فالتمسك بجمامه والسيطرة على هاتين القوتين، هما
نواة تحرير الإنسان من كافة القيود الدنيوية، والطريق والأسلوب العملي
لمعالجة مرض الفحش، ومحاربته.
والتعوّد على القول الحسن يطرد عادة القبح وسوء الفحش في الكلام
عن جسم الإنسان المريض أيضاً.

الهوامش

- (*) من كتاب الأخلاق الإلهية، آية الله الشيخ مجتبى
الطهراني، آفات اللسان، ج4، ص 279 - 290.
(**) عالم جليل في علم الأخلاق، من تلامذة
الإمام الخميني قدس سره ومن مقرري دروسه.
(1) الكافي، الكليني، ج1، ص326.
(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج12، ص217.
ج 16348.
(3) (م.ن)، ج 16، ص 34، ج 20902.
(4) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 325.
(5) وسائل الشيعة، (م.س)، ج 16، ص 32.
(6) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 359.
(7) (م.ن)، ج 2، ص 324.
(8) مجموعة وزام، ج 1، ص 110.
(9) الكافي، (م.س)، ج 2، ص 323.

من أحكام الحمل

الشيخ علي معروف حجازي

منع الحمل، والإجهاض والتلقيح الصناعي؛ ثلاثة عناوين يُبتلى بها كثيرون في هذا العصر، وهي عناوين يتخللها الحلال والحرام؛ إذ إن الجهل بالأحكام الشرعية المتعلقة بها، يوقع بعض المكلفين في الحرام. وقد صدر العديد من الاستفتاءات المتعلقة بهذه العناوين.



● منع الحمل

1- حكم منع الحمل:

- أ- يجوز للمرأة الاستفادة من وسائل منع الحمل ضمن شروط متعدّدة. وهذه الوسائل نوعان:
الأول: العزل. فيجوز للزوج العزل، بمعنى قذف النطفة خارج الرحم. وهذه الطريقة تجوز بدون شروط، نعم إذا كان ذلك من دون إذنها فهو مكروه.
- الثاني: سائر الوسائل.** وهي غير العزل. وتجاوز الاستفادة منها في منع الحمل إذا أُتيحت أربعة شروط:
- 1- أن يكون منع الحمل لغرض عقلائي، يعتبره العرف العام مبرراً لذلك.
- 2- أن لا تؤدّي وسيلة المنع إلى إلحاق ضررٍ معتنّى بالزوجة.
- 3- الحصول على إذن الزوج على الأحوط وجوباً.
- 4- أن لا تكون الوسيلة مستلزمة للمس والنظر المحرّمين.

- وإذا توقّرت الشروط نفسها، جاز الامتناع الدائم عن الحمل.
- ب- إذا خافت المرأة على نفسها من الحمل، فلا مانع من منعه. ولو كان في الحمل خطر على حياة الأمّ، فلا يجوز.
- 2- **إجبار الزوج لزوجته:** لا يحقّ للزوج إجبار الزوجة على استعمال وسائل منع الحمل إن لم تكن تريد ذلك.
- 3- **إغلاق القناة المَنويّة:** يجوز للرجل أن يغلق قناته المَنويّة إذا كان لغرض عقلائيّ، ومأموناً من الضرر المعتنى به، وعدم النظر أو اللمس المحرّمين.
- 4- **إسقاط النطفة:** لا يجوز استعمال وسائل منع الحمل إذا كان موجِباً لإسقاط النطفة بعد استقرارها في الرحم.

● الإجهاض

- 1- **الصعوبات الاقتصادية:** لا يجوز إسقاط الجنين لمجرّد وجود صعوبات اقتصادية.
- 2- **الجنين المشوّه:** إذا كان الجنين ناقص الخلقة مشوّهاً لا يجوز إسقاطه، حتّى لو كان قبل ولوج الروح فيه.
- 3- **الجنين المريض:** لا يجوز إسقاط النطفة بعد استقرارها في الرحم ولا في المراحل اللاحقة، ولكن إذا كان الجنين مريضاً على نحو مؤكّد، وكانت المحافظة عليه بعد ولادته حرجيّة، فيجوز إسقاطه قبل ولوج الروح فيه، ولكن الأحوط وجوباً على المباشر للإسقاط أن يدفع الدية.

“لا يجوز إسقاط الجنين لمجرّد وجود صعوبات اقتصادية”



4- الخوف على حياة الأم: إذا حصل خوف على حياة الأم مع استمرار الحمل؛ استناداً إلى قول طبيب مختص موثوق به، فلا مانع من إسقاط الجنين إذا لم تكن الروح قد ولجت فيه.

وأما بعد ولوج الروح فيه، فلا يجوز لغيرها إسقاطه حتى وإن كان في بقائه خطر على حياة الأم، إلا فيما إذا كان في بقاء الحمل قضاءً على حياته وحياة الأم معاً، ولا يمكن إنقاذ الجنين بأي حال، ولكن يمكن إنقاذ الأم وحدها بإسقاط الحمل، فحينها يجوز إسقاطه.

توضيح: إذا دار الأمر بين الموت الحتمي للطفل فقط، وبين الموت الحتمي للطفل وأمه، فلا مناص من إنقاذ حياة الأم على الأقل بإسقاط الجنين، وليس للزوج منع الزوجة من ذلك، ولكن يجب العمل قدر الإمكان بالنحو الذي لا يُسند فيه قتل الطفل إلى أحد.

5- الجنين من الزنا: لا يجوز إسقاط الجنين من الزنا.

6- ولوج الروح: تحديد متى تلج الروح في الجنين يعود تشخيصه إلى أهل الاختصاص.

7- الدية: تجب الدية على من باشر الإسقاط، فلو كان الطبيب أو الطبيبة من باشر الإسقاط، فيجب عليه (الطبيب أو الطبيبة) دفع الدية، حتى وإن كان الإسقاط بطلب الأم والأب. وتكون الدية لورثة الجنين؛ أي الأم والأب، ولكن لو كان أحدهما هو المباشر فلا يرث من الدية.

8- مقدار الدية:

الجنين	الدية
نطفة مستقرّة	عشرون ديناراً = 72 غراماً من الذهب
علقة	أربعون ديناراً = 144 غراماً من الذهب
مضغة	ستون ديناراً = 216 غراماً من الذهب
عظاماً	ثمانون ديناراً = 288 غراماً من الذهب
كُسي لحمًا	مائة دينار = 360 غراماً من الذهب
ولجته الروح	ألف دينار = 3600 غراماً من الذهب
الدينار يساوي / 3.60 غرامات من الذهب	

● التلقيح الصناعي

1- التلقيح في بويضة الزوجة

يجوز تلقيح نطفة الرجل في بويضة زوجته، ولكن يجب الاجتناب عن المقدمات المحرمة شرعاً، من قبيل اللّمس والنظر المحرّمين شرعاً، بالإضافة إلى إذن الزوج في ذلك.

2- التلقيح في بويضة غير الزوجة

يجوز تلقيح نطفة الرجل في بويضة امرأة غير زوجته خارج الرحم، ثمّ نقلها إلى رحم الزوجة، مع الاجتناب عن اللّمس والنظر المحرّمين شرعاً. الطفل المتولّد من هذا الطريق يُلحق بصاحبيّ النطفة والبويضة. وفي إلحاقه بالمرأة صاحبة الرحم إشكال، فعليهما العمل بالاحتياط في الأحكام الخاصّة بالنسب.

3- حفظ النطفة والبويضة

يجوز -في نفسه- حفظ البويضة المخصّبة ونطفة الرجل في حافظات خاصّة لاستمرار حيويّتها، لأجل الاستفادة منها في المستقبل.

4- نطفة الرجل الميّت

لو أخذت النطفة من الزوج، فيجوز بعد وفاته تلقيح بويضة الزوجة بها، ثمّ وضعها في رحمها، ويكون الولد تابعاً لصاحبة البويضة، ويُلحق بالميّت صاحب النطفة، ولكنّ الولد لا يرث من أبيه الميّت.

5- نطفة رجل غير الزوج

يجوز تلقيح بويضة المرأة بنطفة رجل غير زوجها، ولكن لو كانت متزوّجة، يشترط أن يكون ذلك بإذن زوجها. ويجب الاجتناب عن المقدمات المحرمة من قبيل النظر واللمس المحرّمين. وإذا تولّد طفل من هذه الطريقة فلا يُلحق بالزوج، بل يُلحق بصاحب النطفة وبصاحبة البويضة.

6- التعامل مع الولد

إذا أرضعت المرأة صاحبة الرحم الولد الذي تولّد من بويضة امرأة أخرى بالمقدار الشرعيّ، يصير ابناً لها بالرضاعة. وإذا كانت النطفة من زوج صاحبة الرحم ولم ترضعه، يكون ابن زوجها، فتكون حاله كحال أيّ ابن لزوجها، فلا تكون أجنبيّة أمامه.



الشيخ د. أكرم بركات

رحم الله من أعانني على شهري

نَسَبَ رسول الله ﷺ شهر شعبان إليه، وأبدى اهتمامه الشديد به، فقد كان ﷺ إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: «يا أهل يثرب، إنِّي رسول رسول الله إليكم، ألا إنَّ شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري»⁽¹⁾.

فماذا تعني معونة النبي ﷺ؟

ويزداد السؤال أهميَّة حينما نلتفت إلى أنَّ مَنْ يعين النبي ﷺ يقع في دائرة الرحمة الإلهية الحتمية؛ لأنَّه ﷺ مستجاب الدعاء حتماً، وهو ﷺ في هذا الحديث يترحم على من أعانه.

إنَّ لغة «أعاني» هي لغة عاطفية لا ترتبط بحاجة النبي ﷺ، بل بالحرص النبوي على مستقبل المؤمنين ونجاح مسيرتهم الإيمانية، والذي انعكس في شعوره ﷺ بالهم، وفي مظهره ﷺ، حتَّى قال له بعض أصحابه: «أسرع فيك الشَّيب، فأجاب ﷺ: شَيْبَتَنِي سورة هود»⁽²⁾. والسبب في ذلك، هو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ (هود: 112). فالذي شَيَّب رسول الله ﷺ ليس أمر الله عزَّ وجلَّ له ﷺ: ﴿فَاسْتَقِمْ﴾، وهو المستقيم قبل نبوته، بل لتعقيقه تعالى ذلك بقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾.

إذاً، تتحقَّق إعانة النبي ﷺ بالاستقامة وعدم الطغيان والخروج عن الجادة، وهذا ما يمكن لنا أن نتلمَّس خلفيته وعناوينه الأساسية من كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا وإنَّ لكلَّ مأموم إماماً يقتدي به، ويستضيء بنور علمه، ألا وإنَّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه. ألا وإنَّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد، وعفَّةٍ وسداد»⁽³⁾.

(1) مصباح المتهجَّد، الطوسي، ص 825.

(2) زبدة البيان في أحكام القرآن،
الأردبيلي، ص 167.

(3) نهج البلاغة، ج 3، ص 70.



الشيخ محمود كرنيب

«ما فاتني صوم شعبان»

تعددت الروايات الحاتّة على صوم شهر شعبان، منها ما رواه إسماعيل بن عبد الخالق، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجرى ذكر صوم شعبان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ في فضل صوم شعبان كذا وكذا، حتّى إنّ الرجل ليرتكب الدم الحرام فيُغفر له»⁽¹⁾.

وهذا ما يكشف عن أثر وبركات صوم شعبان، فإنّ له قدرة جبّارة تبلغ حدّ محو أثر الدم الحرام، وهو ذنب نصّ القرآن على كون عقوبته الخلود في النار، مضافاً إلى بيان السيرة العمليّة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام في التعامل مع صوم شعبان.

فقد جاء في مصباح المتّجّد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي في شعبان، فلن يفوتني أيّام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى»، ثمّ كان عليه السلام يقول: «صوم شهرين متتابعين توبة من الله»⁽²⁾.

فالقول «كان يقول»، يعني أنّه عليه السلام كان يجدّد هذا القول مرّة بعد مرّة، وعاماً بعد عام. وفي النصّ إلفاتة إلى كون الصوم منه عليه السلام استجابة لنداء رسول الله ﷺ لينتهي عليه السلام ببيان أنّ صوم شعبان أضافه الله إلى صيام شهر رمضان ليتوب الله على عباده.

فالله نسأل أن لا نُحرم من بركات التوفيق لصوم

شهر رسول الله ﷺ.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 101، ص 382.

(2) مصباح المتّجّد، الطوسي، ص 825.



شهر انشراح القلب بالدعاء

تتشعب الأرزاق في شهر شعبان وهي أعم من المادية، فالخيرات والتوفيقات مأمولة فيه؛ لأنه شهر الاستغفار والتطهير من تبعات الذنوب والمعاصي ولخصوصياته النورانية؛ فهو من مظان إجابة الدعاء في وعائه الزماني الخاص، كما أنه يحاكي مظهر المقام الملكوتي للولاية.

الولاية طريق الهداية، وشهر شعبان طريق لضيافة الله تعالى في شهر رمضان شهر الله. وهذا الطريق سبيله الدعاء، فمن أعظم وأهم الأعمال فيه طلب الاستغفار والتوبة والدعاء في صلوات الإمام السجاد عليه السلام والتي فيها: «اللهم صل على محمد وآل محمد، الفلك الجارية في اللجج الغامرة»، وما ذكر فيها من مقاماتهم عليه السلام إلى دعاء الإمام الحسين عليه السلام: «اللهم أنت متعالي المكان، عظيم الجبروت...» إلى ما فيه من لذيذ الدعاء في جوف الليل، ودعاء آخر ليلة منه، فإنها منازل ومقامات يتحقق فيها للداعي، فمقام الدعاء مخ العبادة أي خلاصة الطاعة. ف شهر شعبان نورانيته من فتح القلب بالدعاء في محضر الحق، وهو نفحة إلهية يتعرض لها أهل الله تعالى. فكن أيها المؤمن منهم.



الشيخ نبيل أمهر



السيد علي عباس الموسوي

المناجاة الشعبانية: استعداد للضيافة الإلهية

هذه المناجاة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والمروي أن الأئمة من ولده عليه السلام كانوا يواظبون على قراءتها في شعبان.

والمناجاة من النجوى؛ أي الحديث عن قرب، فالمدعو قريب المسافة عند الداعي، وهذا يظهر من فقراتها التي ترتبط بالحديث المباشر بين العبد وربّه. ولا شك في أن ثمرة هذه المناجاة هي الاستعداد لضيافة الله عزّ وجل في شهر رمضان. وتمتاز هذه المناجاة بفقراتها المرتبطة بأبعاد علاقة الإنسان بالله عزّ وجلّ، والتي تعطي لهذه العلاقة أبعاداً معنوية ومعرفية راقية؛ ولذا يصفها الإمام الخميني قدس سرّه بقوله: «جميع المسائل التي أوردتها العرفاء في كتبهم المبسوبة أو رووها موجودة في كلمات عدّة من المناجاة الشعبانية». ومن أهمّ المفاهيم التي تتعرّض لها تلك المناجاة: القلب العارف بالله عزّ وجلّ، واللسان الذي يعيش الوله بذكر الله، المنقطع بشكل كامل إلى الله؛ ليصل في الختام إلى الروح المعلّقة بعزّ القدس الإلهي.



الشيخ محمود عبد الجليل

دعاء الصلوات الشعبانية

هو الدعاء المروي عن إمامنا زين العابدين عليه السلام، والذي يُقرأ عند زوال كل يوم من أيام شهر شعبان. وبسبب تكرار الصلاة على النبي وآله فيه سُمِّيَ «دعاء الصلوات». ولعلَّ قيمة تكرار هذا الدعاء كل يوم لكونه يساعد على تثبيت المعارف والسلوكيات والقيم الخاصة في النفس.

ويمكن التعرف على مجموعة السلوكيات والقيم التي يندب إليها هذا الدعاء، من خلال ملاحظة الصلوات الخمس الأول، حيث فيها ثناءً على مقام أهل بيت النبوة، ووظيفة المؤمن تجاه أولياء النعمة، والذي على أساسه يتحقق اتباع القرآن الناطق، محمد وآله عليهم السلام. وإذا انفتح القلب، جاءت الصلاة السادسة ليدعو المؤمن عقيبتها بأن يعمر الله قلبه بالطاعة ولا يُخزيه بالمعصية. ثمَّ يعرفنا الدعاء بانتساب هذا الشهر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وباهتمامه عليه السلام فيه بالأعمال والطاعات، وليسأل المؤمن الله العون بعدها على أن ينهج به نهجه وينال شفاعته، وتأتي الفقرة الأخيرة من الدعاء لترسم معالم الهدف من ذلك كله، وهو مرضاة الله تعالى والقرب منه في دار القرار ومحلّ الأخيار. وفي قراءة هذا الدعاء في وقت ذروة العمل وانشغال الإنسان بشؤونه المعيشية -عند الزوال- دلالة على حاجة الإنسان الملحة إلى التوجُّه إلى الله تعالى والتوسُّل إليه بالوسائل المقربة إلى مرضاته. يقول الإمام الخميني قدس سره: «إنَّ هذه الأدعية تُخرج الإنسان من الظلمة، وإذا خرج الإنسان من الظلمة، أصبح عاملاً لله، فهو يمارس مهنته ولكن لله، يضرب بالسيف لله، يقاتل لله، يثور لله، فالأدعية لا تُشغل الإنسان عن العمل».



السيد علي فحصى

صدقة عن

مولانا عليه السلام

من أهم الأعمال التي تقرب الإنسان المؤمن من ربه سبحانه وتعالى، الصدقة في سبيل الله تعالى بإخلاص؛ لأنها أول ما تقع تقع في يد الرب تبارك وتعالى. ثم هي توجد تفاعلاً مع النبي وأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً مع الإمام الحجة عليه السلام، حيث إن الصدقة في حد ذاتها مستحبة ومؤكدة عليها كثيراً، ويزداد هذا التأكيد في شهر شعبان شهر الإمام الحجة عليه السلام، حيث من المؤكد عليه في العلاقة مع الإمام صاحب الزمان عليه السلام، التصديق عنه لإبقاء هذه العلاقة والرابطة به عليه السلام قوية حيّة تشعرك بوجود الإمام وحضوره والتفاعل معه بشكل يومي؛ لذلك ورد في الدعاء عند التصديق حين السفر قصد التصديق لسلامة الإمام الحجة عليه السلام وأن تقول: «اللهم إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد عليه السلام، وصل عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره، وصدقة عما يعنيه أمره وما لا يعنيه وما يضمنه وما يخلفه»⁽¹⁾، حيث يشعر الإنسان بكل هذا الحضور الفعلي والقوي مع إمام الزمان عليه السلام.

الصدقة -إلى جانب ذلك- لها أبعاد في التكافل الاجتماعي الذي يهتم به إمام الزمان عليه السلام، وقد وسعت الروايات الشريفة مفهوم الصدقة ليشمل الأمور المعنوية والاجتماعية؛ فالكلمة الطيبة صدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة، والإصلاح بين الناس صدقة وهكذا... وكلها أمور تصدق عليها الصدقة، وهي إما عن الإمام الذي هو القائد الحقيقي لهذه المسيرة أو عما يهتم به الإمام ويؤدي إلى تكامل هذا المجتمع ليكون مهيناً وممهّداً لحركة الإمام عليه السلام.

(1) النجم الثاقب، الطبرسي، ج2، ص472



الشيخ أحمد وهبي

الاستغفار قبل شهر الغفران

شهر شعبان شهرٌ خاص بالتوبة وتجديدها، فينبغي للمسلم أن يستغفر الله من أوّل هذا الشهر. وقد ذُكر الاستغفار في شعبان بإحدى هذه الصيغ:

- 1- الاستغفار سبعين مرّة في الشهر كلّ من دون ذكر صيغة خاصّة له، بل يكفي قول: «أستغفر الله».
 - 2- الاستغفار سبعين مرّة في كل يوم من الشهر من دون ذكر صيغة خاصّة له.
 - 3- «أستغفر الله وأسأله التوبة» سبعين مرّة يومياً.
 - 4- «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحيّ القيوم، وأتوب إليه» سبعين مرّة يومياً.
- وقد ترتّب على هذا الاستغفار أجرٌ وثوابٌ على الترتيب المتقدّم:

- 1- «غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم»⁽¹⁾.
- 2- «حُشر يوم القيامة في زمرة رسول الله ﷺ، ووجبت له من الله الكرامة»⁽²⁾.
- 3- «كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأدخله الجنة»؛ «كان كمن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرّة»⁽³⁾.
- 4- «كتبه الله - تعالى - في الأفق المبين... [وهو] قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطرّد (تجري) فيه (أي في الأفق المبين) من القدحان (جمع قدح) عدد النجوم»⁽⁴⁾.

فهنيئاً لمن يوفّق للاستغفار في هذا الشهر ليدخل في شهر رمضان وقد غُفرت ذنوبه، وصُلحت سيرته، وطُهر قلبه، وأصبح أهلاً لضيافة الله ونزول الرحمة والبركة عليه.

(1) الأمالي، الصدوق، ص 68.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 94، ص 72.

(3) م.ن.

(4) مصباح المتهجّد، الطوسي، ص 829.



السيد بلال وهبي

ليلة 15 شعبان: لا يرد فيها سائل

هي ليلة عظيمة وشريفة وجليلة، لا تزيدها في العظمة والجلالة إلا ليلة القدر الكبرى، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يرد سائلاً فيها، ما لم يسأل الله المعصية، إنها ليلة الخامس عشر من شعبان المعظم، التي انبج في فجرها نور حجة الله وبقية الأطهار مولانا الإمام المهدي عليه السلام، وأشرقت شمسها التي لن تغيب حتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القرية إلى الله تعالى فيها، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله المعصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا عليه السلام، فاجتهدوا في الدعاء والثناء على الله»⁽¹⁾.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من أحيى ليلة العيد وليلة النصف من شعبان، لم يموت قلبه يوم تموت القلوب»⁽²⁾.

إن هذه الليلة الشريفة ليلة تُفتَح فيها مصاريع السماء، ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عبادِهِ، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبيهم إذا نادوه، ويستجيب لهم إذا دعوه. فحريٌّ بعباد الله أن يملؤوا في هذه الليلة ويومها المساجد والمصلّيات، ويتزودوا من الباقيات الصالحات، ويكثرُوا من البرِّ والحسنات، ويكونوا أهلاً لكل عمل زكّي، وخُلُقٍ مرضيٍّ، وسلوكٍ سويٍّ.



الشيخ حسين زين الدين

الجمعة الأخيرة من شعبان: تدارك ما فات

آخر جمعة من شعبان، أيام التدارك لما فات من فرص التحضير للضيافة الإلهية، كيف؟!

- 1- الاعتراف بالتقصير، ويلزمه توجيه الهمة نحو ما يعني العبد ويعينه في استقبال الرحمة النازلة.
- 2- الإكثار من الدعاء، وهو النطق بحقيقة الخضوع وإعلان حسن الظنّ بالقادر سبحانه.
- 3- الاستغفار؛ لتطهير الروح من آثار الذنوب.
- 4- قراءة القرآن، وهي الإصغاء بأذن القلب إلى كلام الربّ؛ لفهم الدليل وسلوك السبيل.
- 5- التوبة؛ ليُقبل شهر رمضان إليك؛ لأنّه لا يزور قلباً يرفض استقباله.
- 6- تأدية الأمانات؛ لأنّها قيودٌ في رقاب العبيد، والله يريد عتقك.
- 7- نزع الحقد من القلب؛ لأنّ حبّ المؤمن مرقاةً نحو حبّ الله.
- 8- الإقلاع عن الذنب؛ لأنّ الإصرار على ما يكره المضيف سببٌ للطرد من الضيافة.
- 9- التقوى والتوكّل؛ ليجعل الله لك سبباً إلى وقايتك، وطريقاً إلى رزقه من حيث لا تحتسب.
- 10- وأخيراً، «وأكثر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: «اللهم إنّ لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان، فاغفر لنا فيما بقي منه»، فإنّ الله تبارك وتعالى «يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان»، كما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام⁽¹⁾.

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج2، ص56.

بَحْيَةُ اللَّهِ

ع 1185 م

ونراه قريبا

- إمامنا، هل أنت راضٍ عَنَّا؟
- الارتباط المعنويّ بإمام الزمان ﷺ
- الدولة، الدين، والمرأة في عصر الإمام ﷺ
- كيف نربّي أطفالنا على حبّ مَهديتنا؟
- أفكار لاحتفال مهديّ أجمل
- 15 شعبان: الإحياء والتمهيد

إمامنا

هل أنت راضٍ عنا؟

من إضاءات العالم الرباني الشيخ محمد تقي بهجت رحمته الله (*)

هيئة التحرير

يرسم العارف الكبير والعالم الرباني الشيخ محمد تقي بهجت رحمته الله طريق الإنسان المؤمن في زمان الغيبة إلى إمام زمانه، من خلال الفهم الصحيح المستند إلى الكتاب والعترة الطاهرة. ومن هنا، يؤكد على مجموعة من الأمور التي جاءت موزعة في وصاياه المختلفة، وقد قمنا بجمعها وتنسيقها.

● الفرج الشخصي قبل الظهور

على كل شخص أن يفكر في نفسه ويجد له طريقاً للارتباط بالإمام الحجة عليه السلام، وأن يعثر على فرجه الشخصي، سواء أكان ظهور الإمام عليه السلام قريباً أم بعيداً. وطالما أن الارتباط والعلاقة بالإمام الحجة عليه السلام والفرج الشخصي أمر اختياري ويقع بإرادتنا، خلافاً للظهور والفرج العام، فلماذا لا نهتم بكيفية تحقيق الارتباط والعلاقة معه عليه السلام؟ ولماذا نحن غافلون عن هذا الموضوع، ونهتم فقط بالظهور واللقاء العام به عليه السلام؟ مع العلم أنه إذا لم نهتم بإصلاح أنفسنا لتحقيق فرجنا الشخصي، فنمّة خوف من فرارنا منه عليه السلام عند ظهوره؛ لأننا نسير في طريق من لا يفرق بين الأهم والمهم.



”إمام الزمان ﷺ هو
«عين الله الناطرة، وأذنه السامعة،
ولسانه الناطق، ويده الباسطة“

إنَّ وظيفة الشمس هي الإضاءة، وإن كانت خلف الغيوم، والحجَّة ﷺ هو كذلك أيضاً، عمله الهداية، وإن كان مستوراً عَنَّا بحجاب الغيبة، كما قال رسول الله ﷺ. إنَّ عيوننا لا تراه، ولكنَّ ثَمَّة جماعة كانوا وما زالوا يرونه، وإن لم يكونوا يرونه، فهم على ارتباط به.

● المنتظرون لإمام الزمان ﷺ

لقد أخبرنا أئمتنا ﷺ قبل ألف عام أنَّ الابتلاءات والمصائب ستكون كبيرة إلى درجة يتخلَّى معها الكثير من أهل الإيمان عن إيمانهم، ولكن ماذا سيجني هؤلاء من وراء ذلك؟ وهل سيخلصهم خروجهم عن إيمانهم من تلك الابتلاءات؟ وماذا عَنَّا نحن؟ هل نحن من المنتظرين لإمام الزمان ﷺ ونريد ظهوره حقاً؟ وهل نحن راضون بذلك؟ وهل هو ﷺ راضٍ عن أعمالنا؟

● تصنيفنا عند الإمام ﷺ

الله يعلم في أيِّ صنف من الناس نحن في سجلَّات إمام الزمان ﷺ، وهو الذي تُعرض عليه أعمال العباد مرَّتين أسبوعياً «الإثنين والخميس». لكن ما نعلمه هو أننا لسنا بالنحو الذي ينبغي أن نكون عليه.

● حقّ وليّ نعمتنا

أُمرنا بمعرفة مقام أولياء نعمتنا والمحسنين إلينا؛ كالوالدين والمعلِّم، وأُمرنا باحترامهم وتوقيرهم حتَّى نصل إلى مبدأ الإنعام. والأئمة الأطهار ﷺ هم أولياء النعمة وواسطة الفيض في كلِّ زمان.

● القرآن وإمام الزمان

إذا كنَّا لا ننتفع بالقرآن، فالسبب هو ضعف يقيننا. وطالما نحن على هذه الحال، فإنَّ أحوالنا لن تتغيَّر، حتَّى إذا رأينا الإمام ﷺ، ستكون حالنا كحال بعض الذين كانوا في زمان حضور الأئمة ﷺ. فهل نحن من

أهل القرآن؟ نقضي العمر ونحن
ندعو بتعجيل فرج الإمام (عليه السلام)،
فحذار أن لا نكون من أهل القرآن.

● عيش حضوره ورقابته

إنَّ أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام) هم عبيد
لله، علمهم وصوابهم مطّرد وجار؛ أي أنَّهم بما لديهم من مقام العصمة
لا يُخطئون ولا يذنبون، وإمام الزمان (عليه السلام) هو «عين الله الناطقة، وأذنه
السامعة، ولسانه الناطق، ويده الباسطة»، وهو مطّلع على أقوالنا، وأفعالنا،
وأفكارنا، ونياتنا، ومع ذلك نتصرّف وكأننا لا نعتقد بأنَّ الأئمة (عليهم السلام)،
وخاصّة إمام الزمان (عليه السلام)، حاضرون معنا، وناظرون إلينا، بل وكأننا لا نعتبره
حيّاً، وغافلون عنه بشكل كامل! إذا كنّا في غرفة مغلقة، ونعلم بوجود قوة
عظمى ترصدنا من وراء الباب، وتتنبّصت على كلامنا المؤيّد والمعارض لها
وتسجله، وأنّها ستقدم على اقتحامنا في الوقت المناسب، فكم سنكون
حريصين على كلامنا حتّى لو لم نكن نراها، ولكننا نعلم بوجودها خلف
الباب؟! فلماذا لا تكون حالنا بالنسبة إلى إمام الزمان (عليه السلام) بهذا المستوى
من الحرص والانتباه لتصرفاتنا؟! ولماذا لا تختلف حالنا وموقفنا، نحن
الذين نؤمن به وننّخذه إماماً، عن الذين لا يعتقدون به؟!

● عيش أحواله

هل يجوز أن يكون قائدنا ومولانا إمام العصر (عليه السلام) حزيناً ونحن فرحون؟!
أو يكون باكياً بسبب ابتلاء شيعته ونحن نضحك مسرورين؟! كيف يمكن
أن نعتبر أنفسنا تابعين له وهو على هذه الحال؟!
ألا يُفترض بنا أن نقلق لبؤس التزامنا الديني؟! إذا كان الشيعة الصادقون
هم من «يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا»، فهل نحن شركاء الأئمة (عليهم السلام)
في أفراحهم وهمومهم؟! وهل من الممكن أن نكون شيعة فيما تمرّ علينا
ليلة من غير أن ندعو فيها لهلاك أعداء الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام)؟!
وقطعاً، فإنَّ أولئك الصادقين في دعائهم، والمحزونين بحزن أهل
البيت (عليهم السلام)، والمسرورين بسرورهم، يبصرون أموراً خاصّة، وليسوا مثلنا
معصوبي الأعين وعمياناً!

”ترك الواجبات وارتكاب المحرمات هو الحجاب الذي يمنعنا من لقاء إمام الزمان“

● تأثير ذنوبنا

مَثَّلْنَا كَمَثَلِ جَمَاعَةٍ حَبَسَتْ قَائِدَهَا،
وَانْفَرَدَتْ فِي اتِّخَاذِ قَرَارِ الْحَرْبِ وَالصَّلَاحِ فِي الْبَلَايَا!
فَنَحْنُ الَّذِينَ لَا نَأْذُنُ لَصَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ بِالْخُرُوجِ لِحُلِّ مَشَاكِلِنَا،
مَعَ أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ حَلَّهَا، وَلَكِنَّا نَسْتَمِرُّ فِي سَجْنِهِ! وَعَلَى هَذَا، فَحَتَّى
لَوْ أَيْدَهُ مَلَائِينَ الْأَشْخَاصِ، فَإِنَّهُ سَيَبْقَى مِثْلَ الشَّخْصِ الْوَحِيدِ الَّذِي لَا نَاصِرَ
لَهُ وَلَا مَعِينٍ. فَإِذَا كُنَّا نَحْنُ لَا نَقُومُ فِي الْبِقِظَةِ بِوَاجِبِنَا بِنَحْوِ صَحِيحٍ، فَهَلْ
نَتَوَقَّعُ الْاسْتِيقَاطَ وَالْقِيَامَ لَيْلًا لِلتَّهَجُّدِ؟! إِنَّ مِنْ يَنَالِ التَّوْفِيقَ، يَسْتِيقِظُ مِنْ
نَوْمِهِ وَيَقُومُ بِالتَّهَجُّدِ، وَلَكِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْهُ، حَتَّى لَوْ اسْتِيقِظَ فَهُوَ لَنْ يَنْتَفِعَ
مِنْ اسْتِيقَاطِهِ.

● حجاب اللقاء

فَلنَفَكِّرْ فِي أَوْلَئِكَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ عِلَاقَةٌ بِصَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ.
هَلْ كَانُوا أَكْثَرَ فَقْرًا مِمَّا مَثَلًا حَتَّى تَشْرُفُوا بِذَلِكَ؟! لَا، فَنَحْنُ الَّذِينَ جَعَلْنَا
أَنْفُسَنَا عَاجِزِينَ، حِينَمَا قَطَعْنَا عِلَاقَتَنَا بِالْإِمَامِ ﷺ، وَصَرْنَا كَالْمُعْدَمِينَ الَّذِينَ
لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا.
إِذَا قُلْتُمْ: إِنَّنَا لَا نَسْتَطِيعُ الْوُصُولَ إِلَى إِمَامِ الزَّمَانِ ﷺ، فَالْجَوَابُ هُوَ:
لِمَاذَا لَا تَلْتَزِمُونَ بِإِتْيَانِ الْوَاجِبَاتِ وَالْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ؟ وَهُوَ يَكْتَفِي مِمَّا
بِذَلِكَ، لِأَنَّ: «أَوْرَعَ النَّاسِ مَنْ تَوَرَّعَ عَنِ الْمَحْرَمَاتِ».
فَتَرَكِ الْوَاجِبَاتِ وَارْتَكَبِ الْمَحْرَمَاتِ هُوَ الْحِجَابُ الَّذِي يَمْنَعُنَا مِنْ لِقَاءِ
إِمَامِ الزَّمَانِ ﷺ.

● استلھام الموقف أثناء زيارته ﷺ

إِذَا كَانَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ مُطَابِقًا لِإِيمَانِهِ فَهَذَا حَسَنٌ جَدًّا. وَلَقَدْ كَانَ الْعُلَمَاءُ
السَّابِقُونَ لَا يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ. فَالْمَرْحُومُ الْمِيرْزَا الشِّيرَازِي
الْكَبِيرُ قَالَ فِي قِصَّةِ تَحْرِيمِ التَّبَاكُو: «إِنَّ عِلَّةَ هَذَا الْحُكْمِ الَّذِي حَكَمْتُ
بِهِ هُوَ أَنَّنِي زَرْتُ صَاحِبَ الْعَصْرِ ﷺ فِي سَرْدَابِ سَامَرَاءَ، وَهَنَّاكَ أَهْمَتُ
هَذَا الْحُكْمِ». فَهَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تَحْصَلَ هَذِهِ الْإِفَاضَةُ عَلَى شَخْصٍ فَاقِدٍ
لِلصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ، فَيُؤْمَرُ بِالذَّهَابِ إِلَى السَّرْدَابِ لِيَتِمَّ الْأَمْرُ بِهَذَا النُّحُو؟
نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ لَا نَكُونَ مِمَّنْ يَدْعُونَ لَتَعْجِيلِ فَرْجِ إِمَامِ
الزَّمَانِ ﷺ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُوَخَّرُونَ ظَهْرَهُ بِأَعْمَالِهِمْ.

الهوامش

(*) من كتاب: في مدرسة الشيخ بهجت رَحِمَهُ اللَّهُ.



الارتباط المعنوي بإمام الزمان عليه السلام

الشيخ علي الهادي

إنَّ الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام من أشرف الأهداف التي يسعى إليها الإنسان المؤمن؛ فمن خلال توطيد علاقته بإمام زمانه، يبقى على صلة دائمة بمحضر وجوده، فلا ينفك عنه، ولا يغيب عن باله، وحركاته، وسكناته، بل يبقى الإمام حاضراً في وجوده كله ليلاً ونهاراً. وهذا الارتباط له جوانب عديدة: كالارتباط المعرفي والعقدي، والارتباط التشريعي، والارتباط المعنوي والروحي. وسوف نشير في هذه المقالة إلى النوع الأخير.

● مفهوم الارتباط

الارتباط يعني العلاقة الشديدة والقويّة،
والمواظبة على الأمر، «ربط: رَبَطَ الشيءَ
يَرْبُطُهُ وَيَرْبُطُهُ رَبْطًا: شَدَّهُ... وَالرَّبَاطُ:
المُؤَاطَبَةُ على الأمر... وَالرَّبَاطُ:
الفُؤَادُ كَأَنَّ الجسمَ رُبِطَ به...»⁽¹⁾.

والعبارة الأخيرة تكشف

عن أنَّ الارتباط لا يشترط فيه

أن يكون محسوساً فقط، بل يمكن

أن يكون معنويّاً، فالقلب هو ما يرتبط به

كامل الجسد ارتباطاً معنويّاً.

ومن هنا، يمكن أن يفسّر الارتباط الروحيّ والمعنويّ

بأنّه: الارتباط الوثيق العميق من خلال تنمية العلاقة

مع وليّ الله والمواظبة عليها، والانتظار الدائم لألفافه

وعنايته.

يقول الإمام الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «... فالذي يؤمن بالمهديّ

سَيُوفَقُ أكثر للحصول على وسائل الكمال الروحيّ

والتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه سيكون مرتبطاً

ارتباطاً روحياً بمحور الألفاف الإلهيّة، ومركز إشعاع رحمة الباري عزّ وجلّ.

وهذه المسألة ذات أفق واسع جداً؛ لأنّ كلّ من يرتبط بقلبه وروحه

بهذا الإمام المعصوم، سينال نصيبه من هذا الارتباط قطعاً. وطبعاً، يجب

أن يكون ارتباطاً حقيقياً؛ لأنّ لقلقة اللسان لا تنفع كثيراً في هذا المجال.

ولو توجّه الإنسان بروحه، ووفّر لنفسه معرفة كافية في هذا المجال،

فسيحصل على نصيبه من ذلك كما قلت...»⁽²⁾.

إذاً، فكيف يمكن لنا أن نرتبط بالإمام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عصر الغيبة الكبرى

ارتباطاً معنويّاً، وثيقاً، وشديداً؟

● شروط الارتباط المعنويّ

1- الإيمان به رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

عن الإمام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه،

وطوبى لمن قال به»⁽³⁾.



الارتباط بالإمام

يعني العلاقة

الشديدة والقويّة به

2- معرفة مقامه المعنوي:

هو الولي الأعظم والإنسان الكامل، وواسطة الفيض لهذا الوجود. ومنشأ هذا الكمال هو الإمداد الغيبي، والعناية الإلهية به، فعن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت»⁽⁴⁾.

3- معرفة دور رقابة الإمام وعرض الأعمال عليه:

فقد ورد عن بريد العجلي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن قول الله عز وجل: ﴿اعْمَلُوا فَمَا يَسِيرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105)، قال: «إِنَّا عَنِّي»⁽⁵⁾.

● أنحاء الارتباط المعنوي بالإمام عليه السلام

إن الارتباط المعنوي بالإمام المهدي عليه السلام على نحوين:
أ - ارتباط مؤقت:

ونقصد بالارتباط المؤقت؛ الارتباط الذي يكون في أوقات ومناسبات معينة ومحددة خلال السنة، ومنها: ولادة الإمام المهدي عليه السلام، قراءة دعاء الافتتاح، ذكرى ولادة وشهادة المعصومين عليهم السلام ... إلخ.

ونلفت هنا، إلى أنَّ هذا الارتباط المؤقت يجب أن يكون مستمراً في كل مناسبة، وأن يواظب على فعله؛ لكي تشتد وتوثق علاقته بإمام زمانه عليه السلام.

ب - ارتباط دائم:

وهو عبارة عن الاتصال المعنوي المستمر بالإمام المهدي عليه السلام؛ بحيث لا يغيب حضوره عن خاطر المؤمن أبداً، فيتذكره ليله ونهاره، عند قيامه وجلسه، في حزنه وفرحه، في وقت طعامه وشرابه...، ليشعر المؤمن بوجود الإمام من خلال حركته اليومية.

وأيضاً، أن يكون هذا الاتصال الدائم في مختلف الممارسات العبادية والمعنوية - كما سوف نشير إلى بعضها - في حياته، فمثلاً: عندما يقوم الإنسان إلى الصلاة، فليتذكر أنَّ إمامه يصلي في هذا الوقت، وأنَّ صلاته سوف تُرفع مع صلاته، فيجب أن يؤدّيها بحضور وخشوع قلب، وعندما يتصدق، فليشارك إمام زمانه بالأجر والثواب، وعندما يذهب إلى زيارة المشاهد المقدسة، عليه أن يدرك إدراكاً حقيقياً أنَّ

على المنتظر أن يتذكر
إمامه في ليله ونهاره،
عند قيامه وجلسه، في
حزنه وفرحه، في وقت
طعامه وشرابه



إمامه حاضر في تلك المشاهد، ويرى إقبال شيعته على زيارة أجداده، فيشركه في الزيارة والدعاء، ويدعو له أيضاً. وعندما يقرأ دعاء العهد، فليدرك أَنَّ الإمام ﷺ يسمع صوته، وينتظره، فليستعد للظهور.

وعندما يقرأ الإنسان المؤمن القرآن، عليه أن يدرك أَنَّ القرآن الناطق يسمع صوته ويرى مكانه، فيقرأ القرآن بقلب خاشع، ويشارك إمامه في الأجر والثواب، بل ويهديه أجر تلك القراءة؛ لتعجيل ظهوره...

● أنواع العلاقة المعنوية والروحية بالإمام ﷺ

إنَّ للعلاقة المعنوية بالإمام المهديّ ﷺ نوعين:

النوع الأول: الأعمال القلبية:

وهذه الأعمال كثيرة، نذكر بعضاً منها:

- 1- إظهار الشوق إلى لقائه: وهو من علامات المحبين، ومن لوازم المحبة التي لا تنفك عن الأوبة؛ فقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ يصف المهديّ ﷺ: «... اللهم، فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الأمة، فإنَّ خار الله لك فاعزم، ولا تنتن عنه إن وفقت له، ولا تجوزنَّ عنه إن هديت إليه، ها -وأوماً بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته-»⁽⁶⁾.

2- خشوع القلب لذكره: من خلال المراقبة والحضور في مجالس أحبابه وتذكر حقوقه ومصائبه، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (الحديد: 16).

3- الحزن والبكاء على فراقه: لا ريب في أن غيبة مولانا الحجة عليه السلام من أعظم ما يكون سبباً لحزن الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، عن الإمام الصادق عليه السلام: «نفس المهوم لنا، المغتم لنا تسبيح، وهمه لأمرنا عبادة...»⁽⁷⁾.

النوع الثاني: الأعمال الجوارحية⁽⁸⁾:

وهذه الأعمال كثيرة، نذكر بعضها:

1- الأدب عند ذكره: بأن لا يذكر الإمام عليه السلام إلا بألقابه

المباركة، مثل: صاحب العصر والزمان، صاحب الأمر... إلخ.

2- تجديد البيعة: كما ورد في دعاء العهد: «اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا، وما عشت من أيامي عهداً وعقداً، وبيعة له في عنقي...»⁽⁹⁾.

3- زيارته: ينبغي زيارته في كل يوم بقراءة زيارة آل ياسين⁽¹⁰⁾، وزيارته في بعض الأمكنة؛ كالمساجد، والمشاهد المقدسة.

4- أداء العبادات نيابة عنه: وذلك بأداء العبادات التي تصح فيها النيابة، وهذا يشير إلى صلة وبرٍّ ومودة من المؤمن إلى إمام زمانه.

5- التصدق عنه نيابة: هذا ما أوصى به السيد علي بن طاووس، وأمر به ولده في كتاب (كشف المحجة)، حيث قال: «والصدقة عنه قبل الصدقة عنك ومن يعزّ عليك...»⁽¹¹⁾.

6- التوسل والاستشفاع به: إن الإمام عليه السلام باب الله الذي منه يؤتى، والسبيل والمسلك إلى رضوانه، وهو الشفيع. يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «إن التوسلات الموجودة في الزيارات المختلفة، لبعضها أسانيد جيدة وقيمة عالية، لكن التوسل، والتوجه، والأنس بهذا الإنسان العظيم عن بعد لا يعني أن يدعي أحد أنني سأصل إلى محضره...، وذاك التوسل توسل عن بعد، وعندما يسمعه الإمام منّا، سيقبله، إن شاء الله».

ليجعل كل واحد من أبناء مجتمعنا توسله بوليّ العصر وارتباطه به، ومناجاته معه، وسلامه عليه، وتوجهه إليه تكليفاً وفريضةً



ويدعو ﷺ إلى جعل هذا التوسّل تكليفاً وفريضة، يجب أن تقام بشكل دائم، حيث يقول: «... فليجعل كلّ واحدٍ من أبناء مجتمعنا توسّله بوليّ العصر وارتباطه به، ومناجاته معه، وسلامه عليه، وتوجّهه إليه تكليفاً وفريضة...»⁽¹²⁾.

7- الاستغاثة به وعرض الحاجة عليه: هو غياث لمن استغاث به، وهو الكهف الحصين وغياث للمضطرّ المستكين، وملجأ الهاربين، وقد ورد في الزيارة الجامعة: «فاز من تمسّك بكم، وأمن من لجأ إليكم»⁽¹³⁾.

8- الدعاء لأنصاره وخدّامه: ورفع الصوت في الدعاء له، وخصوصاً في المجالس والمحافل العامة، كدعاء الفرج، وآخر دعاء الافتتاح.

الهوامش

- (1) لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص303.
- (2) الإمام المهدي عليه السلام، الإمام الخامنّي عليه السلام، ص43.
- (3) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج1، ص65.
- (4) الكافي، الكليني، ج1، ص179.
- (5) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج16، ص133.
- (6) الغيبة، النعماني، ص222.
- (7) الكافي، (م. س)، ج2، ص226.
- (8) راجع حول هذه الآداب وغيرها: مكّيال
- المكارم، الأصفهاني، ج2، ص129؛ وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام، الأصفهاني، ط2 (كامل الكتاب).
- (9) المزار الكبير، المشهدي، ص664.
- (10) الاحتجاج، الطبرسي، ج2، ص316.
- (11) كشف المحجة لثمرة المهجة، ابن طاووس، ص152.
- (12) من كلمة له بتاريخ 1366/01/21 هـ.
- (13) عيون أخبار الرضا عليه السلام، (م. س)، ج2، ص307.

الدولة، الدين، والمرأة في عصر الإمام

عجل فرجه
الشيخ

الشيخ سامر توفيق عجمي(*)

تشكّل الأطروحة المهدويّة قطب
رحى الحراك الشيعيّ عبر التاريخ.
وتواجه هذه الأطروحة
رزمة من الأسئلة الكثيرة،
منها ما يتولّد في سياق طبيعيّ
لحركة العقل البشريّ في خطّ علاقته
بالقضايا العقائديّة والتاريخيّة، ومنها ما
يأتي كشبهات في سياق نظريّة المؤامرة وإرادة
تشويه هذه العقيدة والتشويش عليها. والأسئلة
التي يمكن طرحها حول المهدويّة كثيرة جدّاً،
توقّفنا عند ثلاثة منها.



● السؤال الأول: ما المعالم العامة للدولة المهدوية؟

والإجابة عن هذا السؤال

باختصار شديد، في ضوء النصوص الدينية فقط؛ لأن الدولة المهدوية من المستقبلات التي لا يدركها الإنسان إلا بواسطة المنهج النقلي.

أولاً: دولة دينية: تتميز الدولة المهدوية بأنها

دولة دينية، والدين الرسمي، بل الحصري والوحيد لها هو الإسلام. فلا مكان للتعددية الدينية فيها؛ لغلبة الإسلام وظهوره على الأديان كافة، كما ورد في الروايات: «... لا يبقى في المشارق والمغارب أحد إلا وخذ الله»⁽¹⁾.

ثانياً: دولة عالمية: المقصود بعالميتها أنه لن

تكون بقعة جغرافية خارج سلطة الدولة المهدوية.

ثالثاً: دولة الواقع: بمعنى أنها دولة يحكم فيها الإمام

المهدي عليه السلام في ضوء معطيات الواقع كما هو، لا الظاهر كما

يبدو. وقد ورد في الروايات: «يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه»⁽²⁾. وعلم الإمام مصيب للواقع؛ لمكان عصمته وحضوريته.

رابعاً: دولة التحول الأنفسي: إنها دولة تحول المحتوي الباطني للإنسان،

بمعنى أن حركة التغيير في الدولة المهدوية تطال داخل النفس البشرية وليس النظام الاجتماعي العام فقط، كما صرحت الآية القرآنية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11). فهي دولة تصل فيها البشرية في خط تطورها إلى قمة كمال المعرفة والأخلاق.

ففي الروايات: «وَتَوْتُونَ الحكمة في زمانه»⁽³⁾، «ويقذف في قلوب

المؤمنين العلم»⁽⁴⁾، «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم، وأكمل به أخلاقهم»⁽⁵⁾.

وبالتالي تكون ثمرة هذا التحول الداخلي من التقوى والاستغفار و... هي التغيير

في النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والتربوي، والإعلامي، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96)،

يعتمد



القائم

في الجانب السلبي

إلى محاربة كل مظاهر

المنكر، والظلم، والفساد من خلال

قتل الفاسدين، وإزالة كل

عناصر الفساد من

المجتمع

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾
(نوح: 10-12).

خامساً: دولة العدل: يعتمد القائم ﷺ في الجانب السلبي إلى محاربة مظاهر المنكر كلها، والظلم، والفساد من خلال قتل الفاسدين، وإزالة عناصر الفساد كلها من المجتمع. ويحقق في الجانب الإيجابي القيم العليا؛ كالعدالة، والقسط، والمعروف، ويقوم بالحق، ولا يبقى فرد، أو جماعة، أو قبيلة، أو منطقة جغرافية إلا وقد طبّق نظام العدالة العام عليهم. فيأخذ كل إنسان الحقّ المقسوم له حسب نظام العدالة، كما ورد في الروايات: «يعطي كلّ نفس حقّها»⁽⁶⁾، و«إذا قام قائم أهل البيت قَسَمَ بالسوية، وَعَدَلَ بالرعيّة»⁽⁷⁾. وبالتالي، يسدّ جميع حاجات الناس ويشبعها، فيعمّ الغنى، والصحة، والأمن... كما اتضح من الآيات السابقة، وكما ورد في الروايات: «يخرج المهديّ في أمّتي، يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأمة، وتعيش الماشية، وتُخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً»⁽⁸⁾، و«إذا قام القائم، أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة، وردّ إليه قوّته»⁽⁹⁾، «والقي في ذلك الزمان الأمان على الأرض، فلا يضرّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثمّ تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذي بعضهم بعضاً»⁽¹⁰⁾.

● السؤال الثاني: هل سيأتي بدين جديد؛ أي هل ستكون النهضة المهدويّة حركة تغييريّة تنسخ الأديان السابقة كلها، ومنها الإسلام؟

انطلق هذا السؤال من وجهة نظر طرحتها جماعة، ويرّوج لها الوهابيّة، وتؤوّل بعض الروايات

«إذا
قام قائم أهل
البيت قَسَمَ بالسوية،
وَعَدَلَ بالرعيّة»

كرواية أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام :
 «لو قد خرج قائم آل محمد... يقوم بأمر جديد،
 وسنة جديدة، وقضاء جديد»⁽¹¹⁾، وفي بعض الروايات:
 «كتاب جديد»⁽¹²⁾. وسنكتفي في الجواب بإثارة بعض النقاط:
 فتارةً ننطلق لنستفيد أن متن هذه الروايات يدلّ فعلاً على أن القائم يأتي
 بدين جديد، وأخرى عدم التسليم بذلك:
أولاً: مخالفة النص والقرآن

بناءً على الوجه الأول، بإمكاننا أن نسقط هذه الروايات عن الاعتبار
 والقيمة، بتطبيق قواعد محاكمة حقائقية مضمون المتن الروائي؛ وذلك لأنّ
 هذه الروايات -بناءً على دلالتها على كون القائم يأتي بدين جديد ينسخ
 الإسلام- تخالف النصوص القطعية من القرآن والحديث، وروحها ومضمونها.
 وقد ورد في الروايات الصحيحة أنّ «كلّ حديث لا يوافق كتاب الله فهو
 زخرف»⁽¹³⁾، أو «فاضربوا به عرض الجدار».

أما مخالفتها للقرآن، فلأنّه يؤكّد أنّ الإسلام هو دين الحقّ الذي سيظهره
 الله تعالى على جميع الأديان، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
 وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 33). وهذا
 الظهور لدين الإسلام يكون في الدولة المهدوية، كما تقدّم.

كما يؤكّد القرآن الكريم أنّ النبيّ محمداً عليه السلام هو ﴿خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾
 (الأحزاب: 40)، وكذلك الحديث المشهور: «لا نبيّ بعدي». ومن المفترض
 أن يكون الذي يأتي بدين جديد، وشريعة وكتاب جديدين، نبياً ورسولاً،
 والمهديّ عليه السلام إمامٌ يخلف جدّه رسول الله عليه السلام؛ لأنّ نظام الإمامة يقتضي أن
 تكون الإمامة حركة استمرارية لدين النبيّ محمداً عليه السلام.

ثانياً: إعادة إحياء الدين

إنّ هذه الروايات لا تدلّ أبداً على إتيان القائم بدين جديد؛ لأنّ لسان
 الروايات يتحدّث عن أمرٍ، وسنة، وقضاء، وكتاب، لا عن دين، وهذا -أي
 التجديد في الأمر، والسنة، والقضاء، والكتاب- شيء طبيعي، ومتوقّع بلحاظ
 أمور عدّة:

1- إنّ النبيّ احتفظ ببعض التشريعات عند أوصيائه ولم يبلغها إلى عامة
 الناس، وهناك تشريعات اختصّ بها الولي الخاتم عليه السلام تتناسب مع عصر
 الظهور.

2- إنّ بعضاً من الأحكام والتشريعات التي بلغها النبي عليه السلام وأوصياؤه قد تمّ

تعطيل العمل بها عبر التاريخ.
3- إنَّ الدين الموجود بين أيدي
الناس فيه الكثير من الاجتهادات
والأفهام المختلفة في تفسير الدين وفهم
نصوصه، أمَّا الإمام فيحكم بالدين الواقعي، كما
تقدّم، ولذا يرى الناس أنَّها سنّة جديدة، وهي
ليست إلّا إحياءً للدين الأصيل.

4- إنَّ الفارق الزمنيّ بين الإسلام وعصر الظهور أدّى
إلى اندراس الإسلام في الواقع الاجتماعيّ العامّ
للمسلمين. وفي الحقيقة، يمكن اعتبار الكتاب
والسنّة بحكم الميّت في المجتمعات الإسلاميّة،
فالمجتمعات عاشت وتعيش الغربة عن الإسلام،
وهو مفاد قول النبي ﷺ: «إنَّ الإسلام بدأ غريباً
وسيعود غريباً»⁽¹⁴⁾.

والقائم ﷺ يظهر لإحياء الدين، ونفخ الحياة في
ما مات واندرس من تعاليم الكتاب والسنّة في الواقع
الاجتماعيّ العامّ للناس. فعن الإمام الصادق عليه السلام:
«إذا قام القائم ﷺ دعا الناس إلى الإسلام جديداً،
وهدهم إلى أمر قد دثر، فضلّ عنه الجمهور، وإنّما
سمّي القائم مهدياً؛ لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلّوا عنه،
وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ»⁽¹⁵⁾.

● السؤل الثالث: ما دور المرأة في الدولة المهديّة؟

في الجواب عن هذا السؤل نطلق من مسلمات
قرآنيّة عدّة:
أولاً: إنَّ المرأة والرجل مخلوقان من نفس
واحدة.

ثانياً: إنَّ الخطاب الإلهيّ مشترك بين الرجل
والمرأة فيما يتعلّق بعملية بناء الذات، وحركة إصلاح
المجتمع، وتغيّره، واستنهاضه. فالمرأة مكلفة كما
الرجل، والقاعدة هي اشتراك الأحكام، إلّا إذا كان ثمة

يفيد
بعض الأخبار أنّ
بعض النساء يخرجن من
قبورهنّ، وعددهنّ
تسع

استثناءات من الطرفين لخصوصيات تقتضيها طبيعة هُويّة ووظيفة كلّ منهما.

ثالثاً: إنّه لا فرق بين رجل وامرأة إلّا بالتقوى.

وهذه الثوابت العامّة تجري أيضاً في زمن الدولة

العالمية للإمام المهديّ عليه السلام، ويوجد أيضاً بعض النصوص التي ترسم لنا أنّ للمرأة دوراً، وتشير إليه، وإن كنا لا نملك ما يكفي من النصوص لإعطائنا صورة كاملة عن دورها. وعلى كلّ حال تفيد النصوص الروائية التالي:

1- الخمسون امرأة: إنّ المرأة تكون من جملة الـ (313) وهم الأصحاب الخُصّ للإمام وقادة الحراك المهدويّ، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «ويجيء، والله، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيهم خمسون امرأة»⁽¹⁶⁾. وإذا قلنا إنّ هؤلاء الأصحاب يحملون الاسم الأعظم، فإنّ كلّ واحدة من هؤلاء النساء تحمل اسم الله الأعظم، ويكون لها قدرات خاصّة بإذن الله تعالى. وكذلك إذا قلنا إنّ هؤلاء الأصحاب هم قادة أقاليم الدولة المهدوية، فهذا يعني أنّ الدولة المهدوية ستكون منقسمة إلى 313 إقليماً، 50 إقليماً منها تحكمه نساء.

2- دور استشفائيّ: إنّ المرأة يكون لها دور استشفائيّ وتمريضيّ في الحركة المهدوية، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلت: وما يُصنع بهنّ؟ قال: يُداوينَ الجرحى ويقمّن على المرضى، كما كُنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله»⁽¹⁷⁾. والحقّ، إنّ هذه الوظيفة من باب ذكر أبرز المصاديق التي كانت متدوّالة وليست من باب الحصر.

3- الرجعة: يفيد بعض الأخبار أنّ بعض النساء يخرجن من قبورهنّ، وعددهنّ تسع، وهذا يعني أنّ الرجعة غير مختصّة بالرجال⁽¹⁸⁾. جعلنا الله من أنصاره.

الهوامش

- (*) أستاذ في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية - فرع لبنان.
- (1) تفسير العياشي، ج 1، ص 183.
- (2) الإرشاد، المفيد، ج 2، ص 386.
- (3) الغيبة، النعماني، ص 245.
- (4) النجم الثاقب، الطبرسي، ص 310.
- (5) مكياي المكارم، الأصفهاني، ج 1، ص 175.
- (6) الكافي، الكليني، ج 1، ص 398.
- (7) الغيبة، (م.س)، ص 243.
- (8) عقد الدرر في أخبار المنتظر، المقدسي، ص 155.
- (9) بحار الأنوار، المجلسي، ج 52، ص 364.
- (10) سعد السعود، ابن طاووس، ص 34.
- (11) الغيبة، (م.س)، ج 1، ص 38.
- (12) (م.ن)، ص 269.
- (13) الكافي، (م.س)، ج 1، ص 69.
- (14) الغيبة، (م.س)، ج 1، ص 308.
- (15) الإرشاد، (م.س)، ج 2، ص 383.
- (16) بحار الأنوار، (م.س)، ج 52، ص 223.
- (17) دلائل الإمامة، الطبري، ص 259.
- (18) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحرّ العاملي، ج 3، ص 575.

كيف نربي أطفالنا على حب مهديّنا؟

فاطمة نصر الله (*)

«كيف أعرف أولادي إمام زمانهم ﷺ؟ كيف أربيهم على علاقة متينة به ليكون قدوتهم؟ كيف أربيهم ليمهدوا له؟ والأهم، كيف أربيهم لينصروه في غيبته وفي ظهوره؟ وما هي الطرق الكفيلة بتحقيق ذلك؟!...». هي بعض تساؤلات تشغل بال الآباء وتربكهم أمام اعتقادهم وإيمانهم بضرورة التمهيد له.. فكيف السبيل إلى ذلك، بين ما نؤمن به، وبين الطريق الصحيح لتطبيقه؟ فأبناؤنا فرصة لبناء عهدٍ مع الإمام ﷺ.

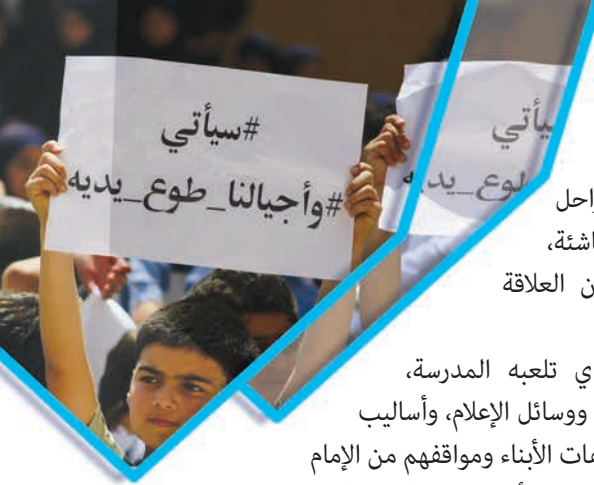
● الأسرة.. المربي الأول

ممّا لا شكّ فيه أنّ علاقة الأطفال بالله تعالى هي فطرية لا تحتاج إلى الكثير من الجهود، بل تحتاج إلى رعاية، وتوجيه، ومواكبة، غير أنّ تربيتهم على العلاقة مع المعصوم ﷺ تتحقّق من خلال المعرفة والحبّ بغضّ النظر عن أيّ منهما يأتي أولاً، إذ إنّ الحبّ يؤديّ إلى المعرفة والمعرفة تثمر حباً. لكن ما قد يعتبر شائكاً بالنسبة للبعض هو كيف يمكن أن نربط الطفل بشخصيّة المعصوم ﷺ عامّة، وإمام الزمان ﷺ المفترض الطاعة خاصّة؟

من هنا، يبرز الدور الكبير للوالدين؛ باعتبارهما المصدر الأساس للتزويد بالحبّ والمعرفة، كما بالتنشئة الفكرية، والعقائدية، والثقافية، وغيرها. ومن الضروريّ جداً أن يتعرّف الآباء إلى خصائص كلّ مرحلة عمرية، ومراعاتها، علماً أنّ المفاهيم المجردة، لا سيّما الروحية منها، كحبّ الله تعالى، والارتباط بالمعصوم ﷺ عامّة، والإمام المهديّ ﷺ خاصّة، وتبني مواقف الخير ومقت الشرّ وأتباعه، ومعايشة مفاهيم الكرامة، والعزّة، والتضحية، والصدق، والأمانة، كلّها يتلقّاها الطفل عن طريق المحاكاة كنموذج.

● سلوك فتاثير

تُعَدُّ المراحل العمرية الأولى للبناء الفترة التأسيسية التي تزرع فيها القيم الروحية، والعقائدية، وغيرها من



القيم، والتي تستمرّ حتى أولى مراحل الشباب، أو ما نطلق عليه اسم الناشئة، حيث يبدوون بالتعبير العملي عن العلاقة بالإمام الحجة عليه السلام.

وعلى الرغم من الدور الذي تلعبه المدرسة، والنوادي، والبيئة الاجتماعية العامة، ووسائل الإعلام، وأساليب التواصل الاجتماعي في تحديد اتجاهات الأبناء ومواقفهم من الإمام المنتظر عليه السلام، إلا أنّ الأسرة تتفرد ببعض الأدوار والمهام الخاصة. وفي هذا السياق، نقدّم الاقتراحات التالية:

1- **صدق المشاعر:** على الوالدين أن يعيشا حالة من المشاعر الصادقة تجاه الإمام المهدي عليه السلام، حيث إنّه لا يمكن أن تُحقّق كافّة توجيهاتهما أو تصرفاتهما باتجاه الأبناء ثمارها إلا بمقدار الشفافية التي يتمتّعان بها، ومدى الرسوخ العقائدي وثبات المواقف والأفعال.

2- **قولٌ يتبعه عمل:** ينبغي للوالدين عند حديثهما عن الإمام عليه السلام أن لا يقدّما الصورة السلبية المشوّهة عن الدين، وذلك من خلال تصرفاتهما اليومية. فالتناقض ما بين السلوك والفكرة يشوّش ذهن المتلقّي. فعلى سبيل المثال، لا يصحّ أن يتعاطى الوالدان مع لهفة انتظار العدل القادم، وتكرار الدعاء على مسامع أبنائهم: «ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً»، وهما يمارسان التعدي، والظلم، والقسوة على من حولهما؛ كالأصدقاء، والجيران، وغيرهم. كما أنّه ليس مقبولاً منهما أن يستنكرا ويرفضا قضايا الظلم والانتهاكات التي تتعرّض لها كافّة الشعوب المستضعفة، وهما ينايان بنفسيهما وبأولادهم عن ساحات الجهاد، ولو بالكلمة أو الموقف.

3- **دورٌ رياديٌّ للمدرسة:** لكي يتمكّن الوالدان من تحقيق الارتباط السليم بين الأبناء والإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام، لا بدّ لهما من الاختيار السليم للمدرسة التي يجب أن تلعب دوراً رياديّاً في تثبيت حضوره عليه السلام في أذهان الطلّاب ووجدانهم،



وذلك من خلال البرامج المنهجية واللامنهجية، والأنشطة الخاصة والعامّة، والتي من شأنها أن توحد الجهود المبذولة مع الأسرة، وتقرب لغة الخطاب معهم.

● حبّ ومعرفة

وهكذا، بعد أن يتعرّف أبناؤنا على الأئمة المعصومين عليهم السلام وسيَرحمهم، وصولاً إلى بقية الله في أرضه عليه السلام، مقرونة بحالة الشوق والانتظار الواعي لحضوره المبارك، فإنّ ذلك سيؤسّس للحبّ والمعرفة في أذهانهم ووجدانهم، خاصّة إذا ما تمّ تقوية الجانب الثقافيّ لديهم في إدراك قضايا الحقّ والباطل، وتعزيز روح الدفاع عن الأئمة بكافة الوسائل والأساليب. ولا فرق هنا بين الذكور والإناث؛ إذ يستطيع كلّ واحدٍ منهما أن يعيش حالة التمهيد والارتباط بالإمام عليه السلام من خلال الدور المنوط به في الحياة. ففي الانتظار الواعي، لا فرق من حيث الأهميّة للمهام الموكلة في الأصل إلى الفرد في الحياة، وتلك التي ينبغي له القيام بها ليكون فاعلاً ومنتجاً نتيجة ظرفٍ معيّن. فالفئة مثلاً، تتربّى على أن تكون نموذج المرأة الواعية المتعلّمة التي تخوض غمار حياتها، سواء من خلال دورها كأمّ تربّي المجاهدين، وتقدّم للأئمة العلماء والشهداء، أو دورها العامّ في المجتمع، وخوضها غمار الميادين المتنوّعة التي تترك أثرها في المسار الإنسانيّ العامّ.

● دورٌ مشترك

ولتحقيق أهداف الارتباط السليم وعلاقة الحبّ والمعرفة بالإمام عليه السلام، يمكن للآباء أن يتشاركوا مع أبنائهم في مراحلهم العمرية المختلفة الأنشطة الآتية:

- 1- إحياء مناسبة ولادة الإمام عليه السلام في 15 شعبان من كلّ عام: باعتبارها المحطة الزمنية الأهمّ في تجديد العهد والوعد معه عليه السلام على الطاعة والافتداء، وضرورة أن يشارك الأبناء بكافة مراحلهم العمرية في إظهار الفرح، وتنظيم الاحتفالات الخاصة والعامّة بأشكالها وأبعادها المختلفة.
- 2- تشجيع الأبناء على المشاركة في النشاطات الأدبيّة، والفنيّة، والرياضيّة: تلك التي تُنظّم من قبل الجمعيات الكشفية والتربويّة وغيرها، وتحيي قيم ومسؤوليات الظهور والتمهيد.





العلاقة بالإمام ﷺ تتحوّل إلى إحساس فطريّ ينساب مع الطفل في كلّ كيانه

3- المواظبة على قراءة دعاء العهد بأوقاته المستحبة:

من خلال حثّ الأبناء على قراءته، والاستماع إليهم بفرح وتقبّل، حتّى لو كانت القراءة متعثّرة أو غير صحيحة.

4- المواظبة اليومية على قراءة دعاء الحجّة: ولا سيّما قبيل القيام بالأعمال

المهمّة، كالامتحانات المدرسيّة، والمسابقات الفنيّة والرياضيّة، وغيرها.

5- تعليم الأبناء أن يبدؤوا نهارهم بالسلام على الإمام ﷺ: ولو بكلمات قليلة، واختتام يومهم قبل النوم بالسلام أيضاً.

6- ربط إنجازات الأبناء برضى الله والإمام ﷺ: خاصّة إنجازاتهم العمليّة والدراسيّة مهما كانت بسيطة. من المهمّ ربط نتائجها وغاياتها برضى الإمام وسرور قلبه ﷺ، واعتبارها من أهمّ أساليب التحفيز لديهم، مثلاً: الإنجاز الدراسيّ والرقّيّ العلميّ لكي نصنع مجتمعاً قوياً يمهد لدولة العدل مع الإمام ﷺ.

● نحو التمهيد

يمكننا القول إنّ العلاقة بالإمام ﷺ تتحوّل إلى إحساس فطريّ ينساب مع الطفل في كلّ كيانه، وتضع أمامه هدفاً يعمل عليه في مستقبله من خلال بناء حاضره، فيصبح قادراً على تقبّل التعليمات الصادرة عن الوالدين خصوصاً، وعن مصادر التربية المتنوّعة عموماً، والتي تؤكّد على شخصيّة الفرد الممهد لظهور الإمام ﷺ، سواء كان التمهيد من خلال بذل النفس، كالجهاد في سبيل الله، أو في ساحاته الأخرى، والتي تطال شؤون الفرد كافّة في حياته الشخصيّة والعامة، وبذلك يصبح قادراً على تقديس الشهادة والشهداء، وجعلهم في مصافّ النموذج المضحيّ الذي استطاع أن يعبر عن حبّه للإمام ﷺ قولاً وعملاً، من خلال الدّود عن حياض الأمّة، وبذل الروح والنفس في سبيلها، وليكن هذا المثال مرتبطاً بالإمام حتّى آخره، بالدعاء:

«اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا».

الهوامش

(*) مختصة بالإرشاد تربويّ.



أفكار لاحتفال مهديّ أجمل

هيئة التحرير

يا أحلى حروف بغنيها يا أحلى كلمة بحكيها
بتعطي الدنيى أحلى لون مهدي نور كل الكون
مهدي مهدي يا مهدي إنت المدد وإنت العون
هو أحد الأناشيد التي ينشدها الأطفال الكشفيّون في كشافة الإمام
المهديّ ﷺ، لتظلّ ألسنتهم تلهج بذكره الشريف، فتتغذى عقولهم
وأرواحهم بحبه والشوق إلى رؤيته، وتتحوّل أيامهم، كل أيامهم، إلى



احتفالٍ وعيدٍ، كيف لا، وهو
الموعود المنتظر! انطلاقاً
من مكانة هذا الإمام
وقدسيّته، كيف يمكن أن
نعرف أولادنا عليه، وبالتالي
تنشئة جيلٍ مهذوبٍ؟

1- الإمام ﷺ موجود واقعاً

النقطة الأهم هي أن يتعلّم أبناؤنا

أنّ وجود إمام الزمان ﷺ هو وجود

واقعيّ وحقيقيّ، وأنّ المسألة ليست شكلية، بل
هي من جملة أساسيات حياتنا.

2- إشعار الأبناء بأهميّة الإمام

ينبغي لنا التعامل بأدب وقدسيّة عند ذكر

اسم إمام الزمان ﷺ. فإذا أردنا تنشئة جيل

منتظر، يجب أن نُشعر الطفل بأنّ من نتحدّث

عنه هو إنسان مهمّ وعظيم. فعندما يُذكر اسم صاحب

الزمان ﷺ، ينبغي القيام مباشرة، ووضع الأيدي على الرؤوس،

وهذا هو العمل الذي كان يبادر إليه الإمام الرضا عليه السلام قبل ولادة

إمام الزمان ﷺ. وعندما يشاهد الطفل أحوالنا هذه، يتلقّى الدرس

الذي لا يمكن أن يتلقّاه من خلال آلاف المحاولات التعليمية

المباشرة.

3- كثرة ذكر الإمام ﷺ أمام الأبناء

من المستحسن أن نبادر إلى ذكر الإمام باستمرار، بحيث تبرز

مسألة ذكره في حياتنا. ومن الأعمال المهمّة التي يمكن القيام بها

هنا، ختم القرآن طبق برنامج يوميّ مدوّن ومنظّم، فيقرأ الشخص

حزباً، أو جزءاً، أو سورة من القرآن، ثمّ يهدي هذه القراءة لإمام

الزمان ﷺ، حيث علينا إفهام أطفالنا أنّها هديّة منّا إليه ﷺ.

وهكذا يشاهد الأطفال هدايانا اليومية للإمام ﷺ⁽¹⁾.

4- التذكير بعيد النصف من شعبان

ما لا شكّ فيه، أنّ الزينة تترك آثاراً إيجابية على الأطفال،

كما أنّ توزيع الحلوى والمبادرة إلى التبريك بالعيد يتركان

عندما يُذكر اسم
صاحب الزمان ﷺ،
ينبغي القيام مباشرة،
وضع الأيدي على
الرؤوس

آثراً عليهم؛ لذلك ينبغي إيجاد أجواء خاصة في هذا اليوم؛ فإذا كان الطفل يرغب في طعام معين، فمن المناسب أن يُقدِّم له في هذا العيد. كما يُفَضَّل إحضار لباس جديد للأطفال بالمناسبة، كما هي الحال في أيِّ يوم عيدٍ آخر.

5- الابتعاد عن الخرافات

يجب أن لا نزرع الأوهام والخرافات في أذهان الأطفال، وأن لا نوكل الأمور بأكملها إلى ظهور الإمام (ع)، وأن لا نحدِّثهم بقصص غير واقعية، ممَّا يسبِّب الأذى

لهم.

6- الإتيان بالأعمال الصالحة نيابة عن الإمام (ع)

عندما نصطحب أطفالنا لزيارة المراقد، من الأفضل تعويدهم على إلقاء السلام على صاحب المقام نيابةً عن إمام الزمان. وبهذا ندفع به ونشجِّعه نحو العمل الحسن، وهكذا، يمكن انتداب الأطفال للكثير من الأعمال نيابةً عن الإمام (ع) مثل: الصلوات المستحبة، أعمال البرِّ والخير، الصيام، مساعدة المحتاجين، الصدقة نيابة عنه، وإطعام الطعام، والأعمال الممدوحة كافة.

7- تقديم البرامج الثقافية المناسبة

ينبغي متابعة المنتجات الثقافية المناسبة للطفل في هذا الخصوص، أمثال: الكتب، الأقراص التعليمية، برامج الأنيميشن [الرسوم المتحركة]، إشراكه في الاحتفالات والنشرات الدينية المخصصة للأطفال، والمخيِّمات الترفيهية التي تنظِّمها المدارس، وغيرها من البرامج التي ترتبط بالقضية المهدوية.

● توصيات عملية لاحتفال مهديّ

يحار الكثيرون في كيفية الاحتفال بمولد الإمام المهديّ (ع)، وبالأفكار التي يمكنهم القيام بها لإحياء هذه المناسبة. سنقدِّم



من الضروري الإعداد لهذه المناسبة قبل وقت قدومها بمرّة معيّنة، بحيث يشعر الجميع بالاهتمام بها



لكم بعض الإرشادات العامة، ثم نضع بين أيديكم بعض الأفكار والأنشطة التي لا تتطلب كلفة مائية عالية.

أ- إرشادات عامة

1- التهيئة قبل وقت المناسبة: من الضروري الإعداد لهذه المناسبة قبل وقت قدومها بمدة معينة، بحيث يشعر الجميع بالاهتمام بها، وذلك من خلال التخطيط لما يراد القيام به، وجمع المال، وشراء الزينة وما يلزم، وتحديد يوم لتجهيز المكان، وهكذا.

2- مشاركة الجميع: من الضروري الاهتمام بمشاركة أفراد الأسرة كلهم من خلال المساهمة المادية ولو القليلة، وتوزيع المهام عليهم، وإشراكهم في التخطيط والتجهيز، والعمل المباشر، فذلك من شأنه أن يقوّي الرابطة بينهم وبين هذه المناسبة.

3- دعوة الأصدقاء والرفاق للاحتفال: ولو في عدد محدود، ليكون يوماً مميزاً عند الطفل، مع أخذ صور تذكارية للمناسبة.

ب- أنشطة وأفكار مهدوية

ثمة الكثير من الأفكار أو الأنشطة التي بالإمكان الحديث عنها في مجال الاحتفال في هذا اليوم، والتي من شأنها ربط الطفل بهذه المناسبة، منها:

1- حثّ الطفل على أن يرسم صورة عن المناسبة، أو يقوم

بتخطيط أحد أسماء الإمام ﷺ.

2- حثّ الطفل على كتابة قصيدة أو نثر

أو موضوع أو قصة حول المناسبة.

3- تلقين الأطفال بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث الشريفة التي لها علاقة بالمناسبة، وتحفيظهم بعضها.

4- إبراز الزينة والإضاءة والشموع داخل البيوت، وعلى الأبواب والشرفات، وفي مداخل الأبنية والشوارع إن أمكن.

5- حثّ الطفل على توزيع الحلوى في المناسبة بيده، سواء في المدرسة أو

للجيران أو للضيوف في المنزل.

6- صناعة أو شراء حلوى خاصة بالمناسبة، وتزيينها باسم الإمام ﷺ أو أحد ألقابه.

7- إقامة حفل بالمناسبة في البيت.

8- ابتداء الحفل بذكر الإمام ﷺ ودعاء الحجة ﷺ وزيارته ﷺ.

9- تقديم هدايا للطفل بهذه المناسبة طبع عليها اسم الإمام ﷺ أو صورة رمزية توحى بالمناسبة، أو تتوجها عبارة «سيأتي»، «الأمل المؤمل»، ككوب، أو وسادة، أو ثوب، أو غلاف هاتف، أو علاقة مفاتيح، وغير ذلك.

10- ارتداء الأطفال ثياباً جديدة أو لائقة بالمناسبة.

11- تسمية المولود الذكر الذي يولد في أجواء ولادته ﷺ باسم مهدي؛ تيمناً بالإمام ﷺ.

12- تكريم من اسمه مهديّ من رفاق الأولاد وإهداؤه هدية -ولو رمزية- بالمناسبة.

13- إقامة مسابقة ولو بسيطة حول معلومات ترتبط بالإمام ﷺ.

14- تخصيص أسبوع من المطالعة حول قصص أخلاقية وتربوية تتعلق بحياة الإمام ﷺ.



على الاحتفال
بالعيد أن يحقق لدى
الطفل شعوراً بارتباطه
المعنويّ بصاحب
المناسبة



15- مشاهدة فيلم أو مقطع فيديو أو محاضرة مرتبطة بالإمام المهدي عليه السلام، كـفيلم «أميرة الروم». والأهم أن تكون ثمرة هذه الأجواء الاحتفالية أمرين:

1- أن يتحقق لدى الطفل سنوياً شعورٌ بارتباطه المعنويِّ بصاحب هذه المناسبة، وحبّه له.

2- أن نقدّم له معلومة عن صاحب المناسبة في طريق معرفته العقائدية الصحيحة به، فمن الخطأ أن تخلو احتفالاتنا من التعريف به.

● قضية سامية

وهكذا تُحاكي هذه التوصيات عقول الأطفال وقدراتهم، ولا بدّ أن تُؤتي أكلها في نهاية المطاف. وهنا يبرز التحديّ الكبير المنوط بالدور الذي ستمارسه الأسرة في نشر هذه الثقافة، كعقيدة راسخة متينة، لمجابهة القضايا الفارغة والهشّة كلّها التي تغزو بيوتنا ومجتمعاتنا، فتنهش أطفالنا وشبابنا.. فقضية المهدي أحقّ أن تعلق وتسمو فوق القضايا كلّها.

الهوامش

(1) انظر: مستدرك سفينة البحار، النمازي الشيرودي، ج8، ص629.

15

شعبان
الإحياء والتمهيد

تحقيق: نقاء شيت

إذا وَقَّعت أن تسير في أحد شوارع مدينة قم المقدَّسة، الذي يربط بين مقام المعصومة عليها السلام وبين روضة الشهداء، في ليلة محدَّدة من شهر شعبان، ستجده مختلفاً عن باقي أيَّام السنة: الزينة، والناس الذين يفتشون الطريق بموائدهم وحلوياتهم، البطاقات والمعايدات، صغاراً وكباراً... إنَّه عيد تلتقطك بهجته دون استئذان منك، لتسأل ما هو هذا العيد العظيم؟ لتتفاجأ أنَّه يومٌ يُعلن مراسم الفرح؛ لأنَّه يحمل عهود وأمانات وآمال مستقبل البشريَّة... إنَّه يوم ولادة الموعود عليه السلام.

فكيف تكون مراسم الفرح عهوداً للتمهيد؟ وكيف نستشعر قيمته في نفوسنا؟ وكيف نزرع مباهجه في نفوس الأطفال والناشئة بوصفهم جيل التمهيد؟ وأيُّ قيم خاصَّة بالتمهيد والانتظار يحمل إحياءه؟
جولةٌ في الضاحية، بين الناس والشباب والأطفال، لنرى صورةً أخرى لإحياء هذا اليوم، من قريب.

● كلُّ على طريقته



بضحكة فرح وعفوية عبّرت
سمر (5 سنوات) عمّا يحمله
قلبها الصغير من حبّ
للإمام، فقالت إنّها تريد
تزيين المنزل،
وتوزيع نصف الهدايا
التي أحضرها لها
والدها على الأطفال.
ما أجمّل أن يرتبط مولد
المنتظر بالعطاء!

أمّا فاطمة الزهراء

(7 سنوات)، وهي تحفظ القرآن

الكريم مع أخيها وأولاد عمّتها في معهد

قرآنيّ، فقالت ببسمة طاهرة: «أحبّ أن تجتمع

العائلة كلّها، ونتناول الحلوى «كاتو» والعصير، ونوزّع

هدايا لأكثر الأولاد حفظاً للقرآن». كان جميلاً جداً أن

تربط الطفلة حفظ القرآن بولادة الإمام المهديّ ﷺ.

«أريد أن أوزّع الكيك والعصير على الناس في الشارع،

وبطاقات تحمل عبارات عن الإمام المهديّ ﷺ،

وعبارة كلّ عام وأنتم بخير»، قال آدم (7 سنوات).

ولمحمّد (14 سنة)، أسلوب مختلف في

الاحتفال، إذ يرغب في إدخال الفرحة إلى قلوب

الأيتام والعجزة في هذه المناسبة، فيتمنّى

لو تنظّم زيارات للأطفال إلى الجمعيات، أو

المدارس، أو المؤسسات: دور الأيتام والعجزة.

ويقدّمون لهم الهدايا باسم الإمام المهديّ ﷺ.

أمّا الشاب عليّ الرضا (17 سنة)، فقال: «عندما تحبّ

شخصاً ما، يمكن أن تفعل له أيّ شيء لتعبّر له عن حبّك، ومن الجميل

أن يعبّر كلّ فرد انطلافاً ممّا يحبّ. وبما أنّني أحبّ المسرح، فإنّني أرغب

في أن تنفّذ مسرحيات وتمثيليات للصغار والكبار، تحكي عن

الإمام ﷺ، أو صفاته، أو طرق التمهيد لظهوره الشريف».

«أريد

أن أوزّع الكيك

والعصير على الناس في

الشارع، وبطاقات تحمل

عبارات عن الإمام المهديّ ﷺ،

وعبارة كلّ عام وأنتم بخير»

● إحياء للتمهيد

وهكذا، يمكن أن تكون طريقة الإحياء هذه السنة مختلفة ومميّزة عمّا سبق، تتعدّى الاحتفال الفرديّ في كلّ بيت؛ ولتكون حلقة في سلسلة التمهيد للظهور الموعود. ولكن كيف يمكن جعل الإحياء أوسع وأشمل، فيطال أكبر فئات في المجتمع؟

● محاكاة الواقع الحاليّ

وفي محاولة لدعم هذه الأفكار عملياً، وقراءة أهميّة إظهار القيم في إحياء 15 شعبان، أكّد د. علي فضل الله (أستاذ في الحوزة ومُحاضر جامعي في علوم الإعلام والسياسة)، أنّ هذه المناسبة يجب أن لا تمرّ مرور الكرام، وعلى أهميّة أن تتوافق الاحتفالات مع متطلّبات الجيل الحالي وتحاكي عقولهم واهتماماتهم، وأنّ نتّجه إلى عالم الرقمنة، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، وقنوات الإعلام... التي تهيمن على العالم اليوم.



د. السيّد علي فضل الله 1- مواقع التواصل الاجتماعيّ: اقترح د. فضل الله تطوير رايات القماش إلى لوحات إعلانيّة إلكترونيّة على الطرقات، تحمل تصميمات حديثة لمصمّمي غرافيك من الشباب، فضلاً عن إقامة حملة إلكترونيّة، قبل عشرة أيّام مثلاً من تاريخ الولادة، على مواقع التواصل الاجتماعيّ، عبر «هاشتاغ موحد» يختصّ بالمناسبة، مع منشورات ذات قيمة ووسائل ذكيّة تحاكي المناسبة.

2- القنوات الإعلاميّة: ومن الناحية الإعلاميّة، أشار د. فضل الله إلى أنّ لقنوات الإعلام التأثير الكبير في هذا المجال، فهي تستطيع تسليط

شعبان 15



الضوء على المناسبة عبر

التعداد الزمني التراجعي

«counting down»، على

شاشاتها التلفزيونية، قبل

مدة من تاريخ الولادة،

فيلتفت الناس للمناسبة

ويتهيؤون لها.

3- عطلة رسمية: أمّا على

الصعيد الأكاديمي،

فيمكننا المطالبة بعطلة

رسمية يوم 15 شعبان،

والاستغناء -في المقابل- عن

يوم عطلة آخر قليل الأهمية. ومن هنا،

سيلتفت العالم إلى هذا اليوم وأهميته،

ويبحثون عن حقيقة صاحبه ودلالاته.

4- الأسواق التجارية: وكما هي الحال في الأعياد الرسمية

والميلاد وغيرها، تستطيع محلات الحلويات،

وبحسب د. فضل الله، تكثيف عروضاتها في

هذا اليوم. وكذلك بالنسبة إلى محلات الثياب

وغیرها؛ إذ تستطيع على مدار عشرة أيام ملء

واجهاتها بملابس ومنتجات تختص بالمناسبة،

كبروشيرات تحمل اسم الإمام (عليه السلام) وشعاراته،

مضافاً إلى تصميم غلافات للهواتف الخليوية حول

هذه المناسبة.

5- الخطاب الديني: أمّا في ما يخص الخطاب الديني، فقد لفت

د. فضل الله إلى التركيز على الجانب العاطفي في سيرة الإمام (عليه السلام) إلى

جانب العقلي فيكون الخطاب اجتماعياً بهدف توحيد المؤمنين كافة

بعيداً عن الخلافات؛ ففكرة المخلص الموعود هي فكرة جامعة لكل

الأديان، والجميع يؤمن أنه في يوم ما سيأتي إلى العالم من يزيل

الباطل ويحقق الحق. فما هي النتيجة المبتغاة من تلك الإحياءات كلّها؟

● أثر الإحياء في نفوس الناشئة والشباب

هذا التنوع في الإحياء الذي يحاكي الأعمار والفئات كلّها، سيكون له

هذه

المناسبة يجب

أن تعزّز فينا انتظار الفرج،

ليس بالشعور والإحساس

فحسب، وإنما التمهيد والإعداد

لظهور الإمام المنتظر (عليه السلام)

أثر على جيل الشباب، وهذا ما يخبرنا عنه الأستاذ الحوزوي فضيلة الشيخ محمد الحمود (أستاذ حوزوي ومشرف ديني تربوي)، حيث قال إنه عندما يُحيي الإنسان ذكرى حبيب عزيز عليه، يشعر بأن قلبه وجوارحه كلها متوثبة لتلك الذكرى العزيرة، وهو يترقب على أحرّ



من الجمر وصول الحبيب باشتياق لا يوصف. بالتالي، فإنّ إحياء الميلاد فضيلة الشيخ محمد الحمود المبارك للإمام (عليه السلام) يحمل اعتبارات عظيمة ودلالات واسعة، فهي مناسبة عزيزة تغمر الدنيا بفيوضاتها، وبارقة خلاص قريب من عصور الجور والاستبداد.

1- جيل مؤمن مُنتظر: يرى الشيخ الحمود وجوب الاستفادة من هذه الذكرى لإعداد جيل مؤمن، واعٍ، مخلص، ومضح، وبحجم المسؤولية، يتولى نصرته الإمام والإعداد لظهوره وعياً، وإيماناً، وتنظيماً، وقوةً. من هنا، ينبغي لكل من يُحيي ذكراه من المؤمنين أن يسعى إلى تقوية علاقته بالإمام المهديّ (عليه السلام)، والقيام بواجباته؛ من تكاليف العبادات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيله.

2- السرور والأمل: ويتابع فضيلة الشيخ حديثه ليقول: «إنّ المؤمن المنتظر لقدوم مولاه كلما اشتد انتظاره، ازداد جهده واستعداده لظهوره، وتحقيق شروط الانتظار الحقيقي في نفسه؛ لذا، ستعكس الإحياءات ومظاهر الفرح على باطنه من خلال إدخال السرور والأمل إلى قلبه، والطمأنينة إلى أنّ الإمام يراه، ويسمعه، ويجيب نداءه، ويلبّي استغاثته».

3- تعزيز الانتظار العملي: إنّ هذه المناسبة -بحسب سماحته- يجب أن تعزّز فينا انتظار الفرج، ليس بالشعور والإحساس فحسب، وإنّما التمهيد والإعداد لظهور الإمام المنتظر (عليه السلام)، وهو حركة وفعل، وجهد، وجهاد، وعطاء، وتضحية، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وهذا المفهوم الإيجابي للانتظار هو الذي يستحقّ هذه القيمة الكبيرة التي تعطيها

شعبان 1

النصوص الإسلامية له.

4- الأمل بالتغيير: يتعلّم المسلم من خلال دروس الانتظار أنّه لا يوجد طريق مسدود في حياته، وأنّه يجب أن لا ييأس، ويحبط، ويجلس ساكناً ويقول: «لا يُمكن أن أفعل شيئاً». فالانتظار حركة واعية منبعثة لا تعرف السكون أو اليأس، واستعداد مستمرّ لكلّ حدث.



● مجتمع مهدويّ

يؤكّد فضيلة الشيخ محمد الحمود مرّة أخرى على الالتزام بخصائص الجيل المهدويّ؛ لنكون قد أتممنا حقّ الاحتفال بمولده.

ومن هذه الخصائص: الالتزام بتعاليم الإسلام، وأحكامه، وقيمه، والعمل على نشر الإسلام، وتعريف الناس به، وتقديمه لشعوب العالم كخيار وحيد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتقديم صورة مشرقة، ونقيّة، وصافية، وأصيلة عن الإسلام للعالم من خلال سلوكه، ومواقفه، وجهاده، مستنداً إلى رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ فَلْيَنْتَظِرْ، وَلْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَهُوَ مُنْتَظَرٌ»⁽¹⁾.

● جزء من حياتنا

ختاماً، أكّد د. علي فضل الله أنّه لا بدّ من استذكار غيبته عليه السلام التي نعيشها كلّ يوم، لكن لا يجب أن تصبح هذه الغيبة جزءاً روتينياً من حياتنا، بل علينا السعي بشكل يوميّ لاستذكار الإمام عليه السلام بطرق مختلفة والتمهيد لظهوره الشريف بوسائل عدّة، ومنها الإحياء والاحتفال. وحذّر من أن نعود في هذا الزمن ونغفل عن أهميّة هذه المناسبة، كما سبق وأغفلت لقرون مضت، فأدّت إلى تشكيك بعضهم في حقيقتها، والأهمّ من هذا كلّ، أن لا نملّ الانتظار يوماً.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج52، ص140.

المقاومون أهل البصائر



مقابلة مع سماحة السيّد هاشم الحيدريّ (حفظه الله)
حوار: السيّد محمّد السيّد موسى

في ظلّ التحديات الكثيرة الراهنة التي تعصف
بمجتمعاتنا وثقافاتنا، والتي أصبح معها المنكر معروفاً،
والمعروف منكراً، كما الحقّ باطلاً والباطل حقّاً، ظهرت إلى
الواجهة أهمية الوعي والبصيرة، من أجل التنبيه إلى هذه
المخاطر المحدقة بنا ومواجهتها، وبالتالي ترسيخ دعائم
هذا الدين، بشكلٍ لا تقوى عليه أعاصير الكفر والاستكبار
في العالم. وعن هذا الموضوع، يتحدّث سماحة المجاهد
السيّد هاشم الحيدريّ (حفظه الله)، السّمعان الثقافي
لمسؤول الحشد الشعبيّ في العراق، في مقابلة أجرتها معه
مجلة (بقية الله).

● بدايةً، نرغبُ بِسماحةِ السيّد ونرغبُ في أن يكون سؤالنا الأوّل

حول مفهوم البصيرة؟

البصيرة هي القدرة على مواكبة الأحداث، بل هي النور الذي يستطيع الإنسانُ من خلاله أن يرى الأحداث بشكل جليّ، بحيث يرى الحقّ في أمواج الفتن والمنعطفات المختلفة، يقول تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46). والسيّد القائد عليه السلام يشبّه البصيرةً بالبوصلّة التي تحدّد الاتجاه الصحيح للقافلة التي تمشي في الصحراء، بحيث لو فقدت هذه القافلة البوصلّة ستتحرف عن مسارها الصحيح، وكذلك الإنسان عندما يفقد البصيرة، فإنّه سينحرف عن الحقّ. والبصيرة شرطٌ لازمٌ لنجاة الإنسان، وليست شرطاً كافياً، فكثير من الذين قاتلوا الإمام الحسين عليه السلام يعرفون أنه ابنُ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن منعتهُم أمور أخرى عن نصرته الحقّ.

● كيف يمكن التحلّي بصفة البصيرة وترسيخها كمَلَكة ثابتة؟

البصيرة لا تورث، ولا تُهدى، ولا تُدرّس، فهي ليست حالة اجتماعيّة، بل هي صفة يجب أن يعمل الإنسان على تحصيلها بنفسه. ومن أهمّ الأمور التي يجب التحلّي بها من أجل امتلاك البصيرة وترسيخها الآتي:

- 1- الدعاء: كما ورد: «اللَّهُمَّ، اجْعَلْ... وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي»⁽¹⁾.
- 2- التفكّر: كما ورد في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: 29)؛ إذ في كلامٍ لسماحة الإمام القائد عليه السلام الخامنئي يقول: التقوى في الآية بمعنى التفكّر.

البصيرة هي القدرة على مواكبة

الأحداث، بل هي النور الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يرى الأحداث بشكل جليّ

3- التواصي بالحقّ: وسورةُ العصر تدلّ بشكل واضح على ذلك ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (العصر: 3).

4- الإخلاص وعدم التعصّب: البصير لا يتقيّد بقومه، أو بأهله، أو بعشيرته، أو بأبناء بلده... إنّما يتّبع الحقّ أينما وُجد. فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنْ كُنْتُمْ لَا مَحَالَةَ مُتَعَصِّبِينَ، فَتَعَصَّبُوا لِنَصْرَةِ الْحَقِّ، وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ»⁽²⁾.

● هل يوجد في التاريخ نموذج عمليّ يبيّن خطورة فقدان

البصيرة؟

ثمة أمثلة كثيرة في التاريخ، من أبرزها معركة صُفّين، حيث بدأ



إنَّ من أهمِّ العوامل التي
يملكها محور المقاومة
اليومَ استفادته من الإمام
السيد القائد الخامنئي عليه السلام،
فهو إمام البصيرة وسيدها في زماننا

جيش الأمير بالقتال، وكان متفوقاً من الناحية العسكرية، ولكنَّ
الكثير من المقاتلين سقطوا في امتحان المصاحف وفتنته، وهي
مؤامرة إعلامية، حيث رفع جيشُ معاوية المصاحفَ على رؤوسهم
بعد أن شعروا بالهزيمة، وقالوا: «دُعينا إلى كتاب الله، ونحن أحقُّ
بالإجابة إليه»، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: «وهي كلمة حقٌّ
يُراد بها باطل»⁽³⁾.

في هذا المنعطف الفكري، كان جيشٌ عليٌّ بحاجة إلى البصيرة،
وعندما فُقدت البصيرة، فُقدت القدرة على تمييز الحقِّ من الباطل،
فانتصر جيش معاوية.

● كيف استفاد محور المقاومة اليومَ من صفة البصيرة؟ وما

هي نتائجها الميدانية؟

إنَّ من أهمِّ العوامل التي يملكها محور المقاومة اليومَ استفادته
من الإمام السيد القائد الخامنئي عليه السلام، فهو إمام البصيرة وسيدها
في زماننا.

عندما اندلعت المعارك في سوريا، كان بعض المتدينين يقول:
ما لي ولسوريا! أنا عراقي، أو أنا لبناني، أو أنا إيراني مثلاً. هنا
نحتاج إلى البصيرة والتي تمثلت بسماعته، حيث بيّن أنَّ القتال
في سوريا ليس قتالاً عن بلد، بل عن جبهة المقاومة، وعن عمود
من أعمدها.



● إلى أي مدى ترتبط البصيرة بمرحلة الانتظار والتمهيد للإمام؟

ورد في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام: «والله، لا يكون ما تَمَدُّون إليه أَعْيُنُكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَتُمَيَّزُوا، وَحَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا الْأَنْدَرُ فَالْأَنْدَرُ»⁽⁴⁾.

في هذه الفتن، يحتاج الإنسان إلى البصيرة، فقد وصفت بعض الروايات المنتظرين بـ«أهل البصائر».

عندما غاب نبي الله موسى عليه السلام، وخلفه هارون، جاء السامريُّ بخدعة العجل، وأضلَّ الناس عن اتِّباع هارون. في ذلك الزمن، كان بلاء الناس بهارون، فالكُلُّ كان يدرك وجوب طاعة موسى عليه السلام، إِلَّا أَنَّهُمْ امْتَحَنُوا بهارون. ولذلك، عندما عاد موسى، قال: ﴿بَنَسَمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (الأعراف: 150)، معاتباً لهم لأنهم لم يطيعوا هارون.

فنحن أيضاً ندرك وجوب طاعة إمام زماننا عليه السلام، ولكن فتنتنا



تكمُن في معرفة نائبه ووليّ أمرنا في زمان غيبته، عن طريق البصيرة، والذي هو السيّد عليّ الخامنّي عليه السلام، نائبُ الإمام عليه السلام والموصلُ إليه. كما يجب الوثوق بكلّ ما يصدر عنه من تحليلات، ومواقف، واستشارات للمستقبل؛ لأنّه دائماً يكون صائباً والحمد لله.

ولهذا، يؤكّد سماحة الإمام القائد عليه السلام ضرورة أن تمتلك الجبهة، والشعوب، والأُمم البصيرة. فالمؤمن من دون بصيرة لا يمكن أن يأمن النجاة؛ لأنّه قد يقع في مؤامرة كمؤامرة صفّين، ويصير كالخوارج، وما أكثر الخوارج في زماننا! هؤلاء المسلمون الذين يقفون ضدّ المقاومة، والجمهورية، وحزب الله؛ هم خوارج بسبب فقدانهم البصيرة.

● كيف تنظرون إلى جهاد المقاومة الإسلامية في لبنان؟

إنّ حزب الله هو الثمرة الأولى، والأعمق، والأقدس للثورة الإسلامية، ولحركة الإمام الخميني قدس سره التاريخية والكونية. فشاب حزب الله لا يمكن أن يوصّفوا بأنهم مجاهدون عاديّون، إنّما هم أهل بصيرة، لا بل يمكن أن نطلق عليهم أنّهم «نافذو البصيرة»، كما أطلق الإمام الصادق عليه السلام على عمّه العباس عليه السلام.

كما أنَّ تعامل حزب الله مع الولي الفقيه ليس تعاملًا فقهيًا وانتظارًا للأحكام فحسب، بل هم حزبٌ عشقٌ للولاية، وليسوا حزبٌ فقهِ وطاعةٍ فقط.

● من خلال مواكبكم للثورة الإسلامية ولحركات الجهاد الآن، كيف ترون تطوُّر مفهوم البصيرة من زمن الإمام الخميني رحمته الله إلى زماننا؟

برز عمرو بن ودّ العامري كنموذج للضلال في معركة الخندق، وقال: «هل من مبارز؟»، فلم يجرؤ على مبارزته أحد سوى علي بن أبي طالب عليه السلام. ومنذ أربعين عاماً، قال الشاه بلسان الحال: «هل من مبارز؟»، فحمل حفيد عليّ روح الله الموسوي الخميني رحمته الله سيفه، وقال: «أنا أول المبارزين». واليوم، أصبح روح الله أمّةً وجبهةً تقف كلها أمام عمرو زماننا.

إنَّ تعامل حزب الله مع الولي الفقيه ليس تعاملًا فقهيًا وانتظارًا للأحكام فحسب، بل هم حزبٌ عشقٌ للولاية، وليسوا حزبٌ فقهِ وطاعةٍ فقط

في الوقت الحاضر، كلُّ الذين نفروا من بلادهم إلى ساحات الجهاد، للمشاركة في الدفاع عن الدين والمقدّسات، سواء في سوريا، أم في العراق، أم في اليمن؛ تجلّت فيهم البصيرة بمعناها الأسمى.

أنا أجزم أنَّ تاريخ الإسلام والأنبياء كلّ لم يشهد زمنًا كزماننا الحالي، إذ إنّه زمنٌ استثنائيٌّ في انتصاراته، وبصيرته، وقيادته، وطاعته، وسعة جبهة المقاومة والولاية، وما ذلك إلّا بسبب هذا الوعي وهذه البصيرة.

● هل من كلمة أخيرة تنصحون بها الشباب؟

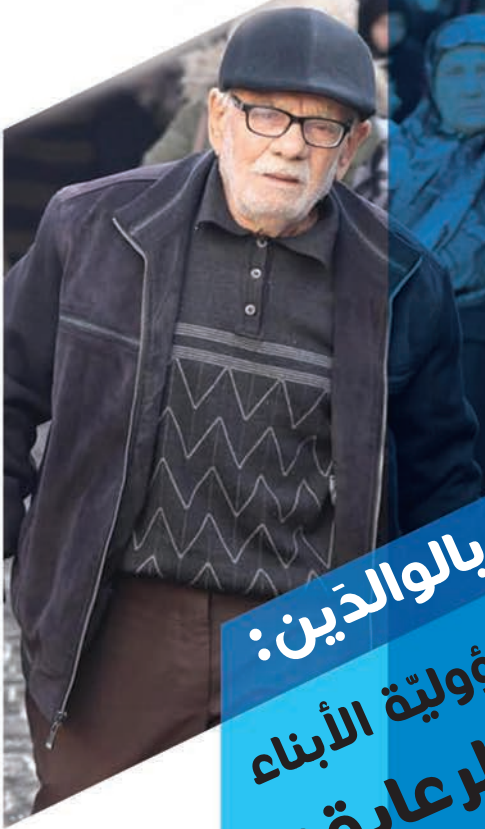
أنصح جميع الشباب بمتابعة خطابات السيّد القائد رحمته الله جملةً بجملة، وكلمة بكلمة، وحرافاً بحرف، خاصّةً وأنّه يقدّم مفهوم البصيرة بشكلٍ مبسّط للشباب.

يجب أن نصل إلى مرحلة لا نحتاج فيها انتظار الأمر من قائد المقاومة الإمام الخامنّي رحمته الله، بل نستشرف كلامه، ونفهم ما يريد وما يحب، من دون أن ينطق بشيء.

وأقول للجميع: عليكم بالبصيرة...

الهوامش

- (1) إقبال الأعمال، السيّد ابن طاووس، ج2، ص78.
- (2) عيون الحكم والمواعظ، الليثي الواسطي، ص163.
- (3) نهج البلاغة، شرح محمّد عبده، ص85.
- (4) الغيبة، النعماني، ص216.



العناية بالوالدين: بين مسؤولية الأبناء ودور الرعاية (2)

الشيخ محمد حسن زراقط (*)

تناول العدد السابق التحوّلات التي طرأت على الأسرة، والتي تغيّرت معها منظومة العلاقات فيما بين الأبناء والوالدين، وتحديدًا المسنين، الأمر الذي يدفع ببعض الأبناء أحياناً إلى إرسال آبائهم إلى مراكز الرعاية الاجتماعية لأسبابٍ ومبرراتٍ كثيرة. ولكن ما هي نظرة الإسلام إلى العلاقة بالوالدين؟ وما هو موقفه من اللجوء إلى تلك المراكز؟

أثبتت دراساتٌ عدّة أنّ عدداً كبيراً من نزلاء هذه الدور يعاني من الاكتئاب، ولا يقدر على الانخراط في أنشطة اجتماعية في بيئة فُرضت عليه

● مبررات الاستعانة بدور المسنين

تُطرح عادةً مبررات عدّة للجوء إلى خيار الاستعانة بدور المسنين كبديل عن رعاية الوالدين المسنين في المنزل. وهذه المبررات بعضها قد يكون واقعياً، وبعضها هو مجرد محاولة لتبرير الموقف من الناحية النفسية للشخص الذي أقدم على اتخاذ مثل هذا القرار، والاستعانة بالمراكز والمؤسسات التي تقدّم مثل هذه الخدمات. وأهمّ ما يخطر في البال من هذه المبررات:

- حاجة الوالدين إلى رعاية دائمة ومراقبة، والعجز عن تقديم هذه الخدمة في المنزل.
- الأوضاع المادية التي لا تسمح بتوفير مثل هذه الرعاية في المنزل.
- الحاجة إلى تنظيم مواعيد الأدوية وغيرها.
- الاعتماد على النفس والمحافظة على الاستقلال.
- وجود بيئة اجتماعية تساعد المسنّ في المشاركة في أنشطة اجتماعية بدلاً من البقاء وحده وقتاً طويلاً.
- عدم تعاون سائر الإخوة، وإلقاء العبء على عاتق أحد الأبناء.
- عدم تعاون الزوجة أو الأولاد.
- ضيق بيوت السكن، وعدم قدرتها على استيعاب ضيفٍ جديدٍ بتخصيص غرفة مستقلّة له.

● وقائع مغاربة

لعلّ القائمة تطول إذا أردنا استعراض جميع المبررات التي تُذكر للإقدام على هذه الخطوة. ولعلّ مناقشة هذه المبررات تخرجنا عن الحدود التي رسمناها لهذه المقالة، إلّا أنّه لا يحسن المرور على هذه المبررات دون مناقشة بعضها، حتّى ما كان منها صحيحاً ولو جزئياً. وباختصار، أشير إلى أنّه حتّى لو افترضنا صحّة هذه الأمور، فإنّ الدراسات الاجتماعية التي أجريت على دور الرعاية، أثبتت عدم كفاءتها، لا بل عجزها عن تأمين الأهداف المبتغاة منها، وقد أثبتت دراساتٌ عدّة أنّ عدداً كبيراً من نزلاء هذه الدور يعاني من الاكتئاب، ولا يقدر على الانخراط في أنشطة اجتماعية في بيئة فُرضت عليه. وكثيراً ما تنقل بعض هذه الدراسات عبارة دالّة بأفصح لسان على حالة الغربة التي يعاني منها المسنّ في هذه الدور، وهي: «بيت جميل... إلّا أنّه ليس

من المشكلات التي ترافق إلحاق الوالدين بدور الرعاية، أنَّ البُعد الماديّ يؤدي بالضرورة إلى الانفصال العاطفيّ

بيتي». يُضاف إلى هذا، أنَّ هذه الحسنات المذكورة تقابلها مساوئ وأعراض جانبية تتفوق عليها.

● البرّ الإسلاميّ بين المباشرة والتوسط

في القرآن الكريم عدَّة من الآيات الكريمة التي تبيِّن أهمية البرِّ بالوالدين والإحسان إليهما. وسوف أحاول استقصاء ما يلزم من هذه الآيات، ثمَّ محاولة استنطاقها في ما يرتبط بالموقف من الرعاية المباشرة أو الرعاية

بالواسطة:

- 1- يذكر الله عدداً من الأنبياء بالفضائل، ويشير بين هذه الفضائل إلى برِّ الوالدين، كما في حالة النبي يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ﴾ (مريم: 14). والأمر نفسه نجده في حديث النبي عيسى عليه السلام عن نفسه⁽¹⁾.
- 2- يعلن الله تعالى في كتابه أنَّه وصَّى الإنسان بالإحسان إلى والديه، وذلك في ثلاث آيات، هي:

- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ (العنكبوت: 8).
- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهناً عَلَى وَهْنٍ...﴾ (لقمان: 14).
- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً﴾ (الأحقاف: 15).

- 3- تتكرَّر في القرآن الكريم مرَّات عدَّة عبارة: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾⁽²⁾. ويقول تعالى في آية أخرى لها صلة أعمق بما نحن بصدد الحديث عنه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيماً﴾ (الإسراء: 23).

إذاً، بناءً على هذه الآيات وغيرها، المطلوب من الأبناء تجاه الوالدين البرِّ والإحسان إليهما. والسؤال الذي ينبغي أن يُطرح هنا: هل يتحقَّق البرُّ بتأمين الرعاية بأيِّ وسيلة، وكيفما كان، أم أنَّه يُستفاد من الآيات الكريمة طريقة محدَّدة في البرِّ دون غيرها؟

إنَّ البرِّ والإحسان لا يتحقَّقان في أكثر الحالات إلَّا بالرعاية المباشرة؛ وذلك لأسباب عدَّة، نعرض لأهمِّها في ما يأتي:

- أ- إنَّ دور الرعاية، مهما كانت مواصفاتها عاليةً، فإنَّها تقدِّم خدماتها مقابل بدلٍ ماليٍّ، و«شَتان بين المستأجرة والثكلي»، كما يقول المثل العربي المشهور.



ولو فُرض وجود
مثل هذه المؤسسات في
مجتمعاتنا، فمن الطبيعي أن تكون عالية
الكلفة، بحيث تعجز أكثر الأسر عن تحمّل أعبائها.

ب- بغض النظر عن التسميات التي تطلق على مثل هذه المؤسسات،
فإن التعبير غير المنمّق عن الدور الذي تؤديه -وهو رعاية المسنّ بعد
خروجه من بيئته الطبيعية وهي الأسرة إلى بيئة أخرى- له آثار نفسية
سلبية يصعب علاجها أو التخفيف منها. وهذا شعور لا يدرك بدقة إلا
بالتجربة، ويمكن تلمسه في حالات مشابهة وقع الإنسان فيها وقتاً قليلاً.
وقد كانت هذه الظاهرة موضع دراسات نفسية معمّقة في حالة الطفل
كما في حالات كبار السن⁽³⁾.

ج- من المشكلات التي ترافق إلحاق الوالدين بدور الرعاية، أن البُعد المادي
يؤدي بالضرورة إلى الانفصال العاطفي، وبالتالي ثمة فرق كبير بين
إحساس الإنسان بحاجة والديه إليه عندما يكونان في بيته، وبين إحساسه

يبدو أنَّ الخيار الأكثر
انسجاماً مع التكليف
بالبرِّ والإحسان هو تولِّي
الأبناء الرعاية المباشرة
لآبائهم، وعدم اللجوء
إلى خيارات بديلة

بوجود من يتولَّى أمرهما في دارٍ بعيدةٍ
عن داره.

هذه الملاحظات وغيرها تدفع إلى
القول إنَّ البرَّ والإحسان لا يتحقَّقان بهذا
الأسلوب من الرعاية، وبالتالي لا يكون
الولد قد أدَّى واجب البرِّ والإحسان لوالديه في
أكثر حالات الاستعانة بدور الرعاية الخاصَّة.

د- والنقطة الأخيرة التي أودَّ ختام هذه
الملاحظات بها، هي الجواب عن هذا السؤال: هل
يُستفاد من الآيات الكريمة التي سردناها أعلاه وجوب الرعاية
المباشرة؟ يبدو لي ذلك من التأمُّل في هذه الآيات، ويظهر أيضاً من
خلال ملاحظات ثلاث:

- أولاً: إنَّ القرآن الكريم استخدم حرف الجرِّ «الباء» قبل كلمة الوالدين
في عددٍ كبير من الحالات التي أشار فيها إليهما. وللباء في العربية معانٍ عدَّة:
«أولها: الإلصاق، قيل: وهو معنى لا يفارقها، ثمَّ الإلصاق حقيقي ك(أمسكت
بزيد)، إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما يحبسه من يد، أو ثوب،
ونحوه...»⁽⁴⁾. وبعبارة أخرى: كان يمكن أن يدعو الله إلى الإحسان بطريقة
أخرى: كأن يقول: «أحسنوا إلى والديكم»؛ ولكنَّه عدل عن هذا التعبير إلى
تعبير بحرْفٍ يتضمَّن معنى القرب والملاصقة، وهذا لا يتحقَّق في دور الرعاية.
- ثانياً: إنَّ الآية الأخيرة التي ذكرتها تتحدَّث عن بلوغ الوالدين أو أحدهما
الكبر، وتقيّد ذلك بقيد «عندك»، وكذا تنهى عن قول «أفٍّ» وعن النهر، وهذا
يتضمَّن بالضرورة القرب، فإنَّ مثل هذه الكلمات والعبارات لا يحسن النهي
عنها مع البُعد. وهذا يعني، على الأقل في النقطة الأولى، أنَّ الحالة الطبيعيَّة
التي يفترضها القرآن هي أن يكون الوالدان عند الابن أو هو عندهما.

- ثالثاً: إنَّ الدعوة إلى الإحسان بالوالدين في عدد من الآيات وردت في
سياق الحديث عن أمور لا تقبل النيابة، كورودها في سياق الدعوة إلى عبادة
الله تعالى، أو الحديث عن حمل الأم ووضعها للطفل. وأحسب أنَّ لهذا السياق
دلالة بدرجته ما على المطلوب، ولو على نحو الإشعار.

● ختامٌ واستثناء

إذاً، بناءً على ما تقدَّم كلّه، يبدو أنَّ الخيار الأكثر انسجاماً مع التكليف
بالبرِّ والإحسان هو تولِّي الأبناء الرعاية المباشرة لآبائهم، وعدم اللجوء إلى
خيارات بديلة، مع استثناء بعض الحالات الخاصَّة التي قد تطرأ على الأبناء



أو الآباء، كما في حالة حاجة
والوالدين إلى رعاية تخصصية لا
يمكن للأبناء توفيرها، وكما في حالة بعض المراكز
التي تتولّى رعاية المسنّ لفترة من الزمن، بهدف إعادة تأهيله
بعد مرضٍ أو ما شابه، وفي هذه الحالات يدّعي هؤلاء توقّف هذا التأهيل
على الاستقلال لفترة من الزمان؛ هذا كلّه بشرط أن يُراعى الترتيب الآتي في
رعاية المسنّ: بأن يكون في بيته هو، ويتولّى الأبناء الاهتمام به في منزله.
والخيار الثاني هو منازل الأبناء، شرط عدم اعتماد طريقة المناوبة بأسلوب
يُشعر المسنّ بأنّه عبء يستطيع تحمّله أحد الأبناء لشهرٍ مثلاً، ثم ينقله إلى
كاهل أخيه، وهكذا...

الهوامش

- (*) مدير مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
(1) انظر: سورة مريم: الآية 32.
(2) انظر: سورة البقرة، الآية 83؛ سورة النساء،
الآية 36؛ سورة الأنعام، الآية 51، وغيرها.
(3) انظر كمثال: سيكولوجية الانفصال، جون
بولي، دار الطليعة، بيروت، 1991م.
(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام،
ج 1، ص 101.

بقدم واحدة سأكمل الدرب

لقاء مع الجريح المجاهد «نوح محمد هدلا»

داليا فنيش



ذات يوم، بينما كان «نوح» في مهمّة في منطقة الجنوب، تلقّى اتصالاً غير مجرى حياته: «سوف ينتقل عملك إلى سوريا». تملّكته فرحة لم تسعه مطلقاً، ولم يغمض له جفن تلك الليلة وهو يفكر في هذا الخبر السارّ، فقد اختاره الله تعالى لنيل شرف المشاركة في معارك الدفاع عن المقدّسات في سوريا.. ومن يدري، فقد تكون فرصته للالتحاق بركب الشهداء؟! لكنّه تقلّد وسام شرف آخر، جعل منه شهيداً حياً.

● درب السعادة

هو «نوح محمد هدلا»، الشاب الذي نشأ في بيت عاشقٍ للمقاومة، وتربّى على قيم ومبادئ كشافة الإمام المهدي عليه السلام. كان قد التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في عمر ستّة عشر ربيعاً، بناءً على طلب والده، ذلك الوالد الملهم والداعم، الذي لمعت عيناه «نوح» بالدموع ما إن أتى على ذكره، ليجد نفسه قد وفّق ليسيّر في درب العشق والسعادة.

سار درب السعادة ذاك بـ«نوح» إلى حيث طالما أحبّ وتمنى، يقول: «أقسم أنّ عينيّ لم يغمض لهما جفن تلك الليلة وأنا أفكر في هذا الخبر السارّ الذي كنت أنتظره بفارغ الصبر، وشكرت الله سبحانه وتعالى على اختياري للدفاع عن مقدّساتنا، ولعلّي سأكون من بين الشهداء الذين يختارهم الله لنيل هذا الشرف والوسام، وعلى الفور، خطر في بالي والدي؛ لأنّ أمنيّته كانت أن أدافع عن مقدّساتنا».

وبدأت مسيرته لسبّ سنوات شارك خلالها في معارك وهجومات عديدة.

● مهمّة جديدة وحس أمّ

تبّلّغ «نوح» بمهمّة جديدة في سوريا، وكالعادة قامت والدته بتوضيب أغراضه، ودار حوار بينهما:

- أشعر بالقلق حيالك!
- وهل هي المرّة الأولى التي أذهب فيها إلى سوريا؟ ليس ثمة ما يدعو إلى ذلك أبداً.

- ولكن قلبي يخفق بشدّة هذه المرّة، ويتنبأني إحساس غريب!

لكنها كانت هذه المرة،
على غير عاداتها، لا تنفك
تقول له: «انتبه لنفسك يا
نوح.. كن شديد الحذر!»



- هل يُعقل أن
أستشهد؟! لا تكثرني
لكلامي. إنها مجرد مزحة!
كالعادة، أنهت والدته

توضيب أغراضه وتجهيز
حقيبته، ولكنها كانت هذه المرة،

على غير عاداتها، لا تنفك تقول له: «انتبه لنفسك يا نوح.. كن شديد الحذر!».

● «للمرة الأولى... بكت أمي»

قبيل الانطلاق، اقترب منها مودّعاً، وراح يخفّف عنها ويقبّلها، قائلاً إنه
سوف يكون بخير، ويتّصل بها كلّما سحّت له الفرصة، ثمّ مسح دموعها
بكفّيه، تلك الدموع التي رآها تنهمر للمرة الأولى منذ أن بدأ عمله العسكري:
«هول الدموع الغاليين، ممنوع ينزلو.. بتعرفيني بجنّ بس شوف هالعيون
عم ييكو»، ثمّ غادر. لم تكن هذه المشاركة العسكرية الأولى لـ«نوح» في
سوريا، فهو يشارك منذ ستّ سنوات، ولكنّ المشاركة هذه المرة الأخيرة كان
لها وقعٌ خاصٌّ وغريبٌ على والدته، إنه قلب الأم!

● «إِنْ هَبْتَ أَمْرًا فَقَعْ فِيهِ!»

وصل «نوح» إلى سوريا في الوقت المحدد من ذلك اليوم، فيما الاستعدادات جارية على قدم وساق، فالأجواء محتدمة وملتهبة، ما يُنذر بمعركة شرسة وضارية ضدَّ التكفيريين، في إحدى المناطق الصحراوية، حيث يفصل بينهم مسافة 10 كلم.

يروى نوح تفاصيل ذلك اليوم: «عند وصولنا إلى مكان العمل لم يكن الوضع على ما يرام، وأخذنا نستعدُّ لأيِّ خرق من قبل التكفيريين. كنّا مجموعة مؤلّفة من 4 شباب، والكلُّ يريد أن يكون في الصفوف الأمامية، وكانت المعركة في صحراء تبعد مسافة 10 كيلومترات فقط عن الإرهابيين؛ لذلك قبل الهجوم قلت لرفيقي: سأ تقدّم وأطبّق قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَقَعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوْقِيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ)»⁽¹⁾.

● «يا زهراء أغيثيني»

تلقى الإخوة إشارة انطلاق المعركة. وبينما هم يخوضون اشتباكات جريئة وبطولية، إذ بانتحاريّ تكفيريّ يفجر نفسه بعدد من المجاهدين، فأصيب «نوح» إصابةً مباشرةً، وشعر بنفسه يُقذف في الهواء نتيجة شدّة الانفجار، يقول «نوح»: «في هذه اللحظات لم أعرف ماذا حدث، كلُّ ما شعرت به أنّي طرت، ولم أغب عن الوعي، أخذت أنفقد جسدي وأحاول النهوض، وإذ بساقي غير موجودة، فقد ذهبت مع الريح -يقول ويضحك- فأخذت أنادي: (يا زهراء، أغيثيني). أقسم أنّي لم أشعر بأيِّ ألم بعدها».

● ولو بقدم واحدة

تلقى «نوح» العلاج الأوّل في سوريا، ليعود من بعدها إلى أحد مستشفيات بيروت لاستكمال العلاج. يقول: «استيقظت في مستشفى بيروت لأرى أهلي وخطيبتي متحلّقين حول السرير، وهم يبكون بشدّة. أخذت أمّي تقبّلني والدموع تنهمر منها، فقلت: تذكّري مصائب السيّدة الزهراء والسيّدة زينب (عليهما السلام)».

هناك، أحيط به الكثير من الحبِّ والاهتمام من قبل عائلته، وبدلاً من أن يبثّ هؤلاء روح العزيمة والقوة في نفسه، كان هو من يخفّف عنهم، ويطلب منهم التحلّي بالصبر والقوّة، وعدم البكاء: «لَمْ أنتم محزونون؟ كنت أتمنى أن أنال لقب شهيد، ولكن ها أنا قد أصبحت جريحاً كأبي الفضل العبّاس (عليه السلام)، يجب أن تفخروا بذلك.. وأعدكم أنّي سأواصل عملي في الميدان، ولو بقدم واحدة!». أمّا والدته، التي صدق حدسها، فقد راح يمازحها كعادته، بروحه المرحّة قائلاً: «ليست إلّا قدماً واحدة فقط، لا تحتاج كلِّ ذلك»، حتّى كاد أن يُنسيها أنّه مصاب!

● السموّ على الجراح

مضافاً إلى اقتدائه بالمولى أبي الفضل العبّاس (عليه السلام)، فقد تأثر «نوح»

«ها أنا قد أصبحتُ
جريحاً كأبي الفضل
العبّاس عليه السلام،
يجب أن تفخروا
بذلك.. وأعدكم
أنني سأواصل
عملي في الميدان،
ولو بقدم واحدة!»

بالشهيد «أبو حسن باز»، يقول: «قبل جراحي كنت متأثراً جداً بشخصية الشهيد أبو حسن باز (بلال)، الذي جرح أكثر من مرة ولم يبال، فلم تؤثر جراحه على عمله الجهادي، فكانت روحه ومعنوياته عالية بعد إصابات عدة، حتى نال الشهادة. وأنا ماضٍ في دربه».

ويتابع بغصة: «أثناء وجودي في المستشفى، حلت الذكرى السنوية الأولى لوالدي، فحزنت وبكيت كثيراً، فلو كان على قيد الحياة لفرح لنيلي وسام الجراح وبارك لي». وهكذا، تسلّح «نوح» بالمعنويات والهمة العالية للمضي قدماً في هذه الحياة. فبعد أشهر من إنهاء علاجه، خضع لدورات مكثفة باللغة الإنكليزية، وصيانة الهواتف وأجهزة الحاسوب، فالحياة لا تتوقف على أي عضو من أعضاء الجسد، وقد ختم لقاءه بنا بقوله: «بهذا الوسام سأمضي قدماً في حياتي، وسوف أنزّج قريباً، وأنجب الأطفال، وأدفعهم نحو هذا الطريق، كما فعل والدي معي، وسوف تستمر القافلة!». نوح، ذلك المجاهد بقدّمين، يكمل اليوم درب جهاده بقدم واحدة، تحت عنوان الصبر والعزيمة والوفاء للنهج، وإرادة أقوى.

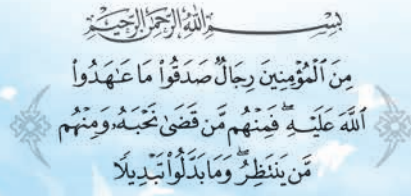
الاسم الثلاثي:	نوح محمد هدلا.
محل الولادة وتاريخها:	مشغرة 6/11/1993م.
تاريخ الإصابة:	2017/10/16م.
نوع الإصابة:	الرقبة والوجه - بتر الطرف السفلي الأيسر.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الحكمة رقم 175.



مؤسسة الشهيد



(الأحزاب: 23)

أطلقت زغرودة مليئة
بالشجن والفرح في آن
واحد، قائلة: «عليّ الهادي
عريس.. هذا وقت الورد
والأرز، فلا يُعزّني أحد»،
وانطلقت في موكب
تشييعه تزفّه، فهي كانت
تنتظر عودته من الجبهة
لتعقد قرانه، ثمّ تزفّه
عريساً، ولكنها أدركت
في تلك اللحظة فقط
لماذا كانت تصرّ عليه أن
يتزوج، لقد أحسّت أنه
لن يجاورها في الدنيا، كم
ودّت لو أن له ولداً يحمل
اسمه، ولكن الله لم يقسم
لها ذلك.



شهيد الدفاع عن المقدّسات عليّ الهادي ماجد دندش (ثائر)

اسم الأم: ناديا الحاج حسن.

محل الولادة وتاريخها: الهرمل

1991/02/21م.

رقم القيد: 163.

الوضع الاجتماعي: عازب.

مكان الاستشهاد وتاريخه: القصير

2013/5/19م.

نسرین إدريس قازان

● طفل متميز

هو «زهرة عمرها»، هكذا كانت تتاديه أمه؛ زهرة فوّاحة بالهدوء والسكينة والمرح والضحكات. كان متميزاً منذ صغره بسرّاً ما، البعض كان يعزوه لجمال وجهه ما يجعله قريباً من القلب، والبعض الآخر لأخلاقه وهدوئه الغريب على صبيّ تربى مع إخوة صبية توسّطهم، ما يعني أنّ الانسجام بالأفكار واللعب يجعل الهدوء أبعد ما يكون عنهم.

● رغبة صادقة

لقد ردّ الله عليّ الهادي إلى أمّه من حوادث خطيرة، كان أولها عند ولادته، فقرّت به عينها في كل مرة وشكرت الله، وربّته وإخوته على الدين وحبّ الجهاد، وكان منذ الثانية عشرة من عمره يقول إنّه يريد أن يستشهد بين يدي صاحب الزمان ﷺ، وكلّ من سمع هذا القول أخذه على سبيل الحماسة الطفوليّة. ولكنّ هذا التمنيّ لم يفارق لسانه حتّى كبر.

● «أريد أن أستشهد بين يديه»

في الرابعة عشر من عمره، عاش عليّ الهادي أوقاتاً صعبة بفقدّه لوالده الذي تعرّض فجأةً لذبحة قلبية، فخلا البيت من ذلك القلب الرحيم، واليد الحنون، وصار الكبير يحنّ على الصغير، وكلّ منهم يحاول التخفيف عن أمّه قدر الإمكان. كان عليّ الهادي يتابع دراسته في المرحلة المتوسطة، ففضّل بعد ذلك الانتقال إلى المهنيّة لدراسة الكهرباء، خصوصاً وأنّه كان يتعلّم من أخيه الكبير في العمل بورش الكهرباء، وتزامن ذلك مع انتسابه للتعبئة العامّة وبدئه بالدورات العسكريّة، والتفرّغ للعمل الجهاديّ وما يستلزمه من دورات. حاولت أمّه إقناعه بالتأجيل إلى ما بعد التخرّج، ولكنّه ردّ عليها بما عقد عليه العزم طفلاً: «أنا أريد أن أستشهد بين يدي صاحب الزمان ﷺ».

● «طريقنا معاً»

لم يمض وقت طويل وبدأت حربُ الدفاع المقدّس. كان عليّ الهادي مع مجموعة من الإخوة من أوائل المجاهدين الذين رابطوا على الحدود اللبنانيّة - السوريّة، ولم يكن أحد يعلم بهذا التحرك الدفاعيّ سوى قلّة. في شهر شباط، وفي ظروفٍ مناخية قاسية، شارك عليّ الهادي ورفاقه بأكبر عمليّة

كان منذ الثانية
عشرة من عمره
يقول إنّه يريد أن
يستشهد بين يدي
صاحب الزمان ﷺ

استطلاعيةً لمدينة القصير وريفها تمهيداً لمعركة تحريرها. وقد غاب آنذاك خمسة عشر يوماً عن أمه، التي ما إن عاد حتّى استقبلته بكثير من الشكوك حول مكان تواجده، وحامت حوله غير مرّة تسأله: «أين عملك هنا أو في سوريا؟»، ولكنها لم تلق جواباً، فطمأنته: «أينما كنت فأنت تعرف أنني لن أقف في طريقك، فهذا طريقنا معاً».

● في سبيل الآخرين

عُرف عليّ الهادي بشجاعته وإيثاره، وكان يأخذ نوبات الحرس عن رفاقه، ويعطيهم إجازاته، ويساعدهم براتبه الذي لا يترك منه لنفسه سوى النزر القليل. أمّا في وقت إجازته، فكان يعوّض غياب رفاقه عن أهلهم، فيتفقدهم، ويؤمّن حاجياتهم، ويزور مرضاهم، حتّى أنّه حمل جدّة أحد المجاهدين على ظهره ذات يوم ونزل بها ستّة طوابق لأخذها إلى المستشفى.

حرص عليّ الهادي على أن لا يتعامل مع أحد برّد فعل، حتّى لو تأذى من تصرّف أو كلمة، بل يبحث عن مبرّر لمن أخطأ بحقه، ولكن في بعض الأحيان، كانت دموعه تغلبه، فيداريها بضحكةٍ ويستجلب المزاح كي يضحك من حوله، ليغطّي ما في نفسه من انكسار وحزن.

● كتمانٌ شديد

لم يكن يخبر أحداً عن عمله أو ما يتعرّض له، وقد عرفت أمّه بالإصابة التي تعرّض لها في رجله؛ لأنّها تعرّضت إلى الكسر أثناء أحد أيّام التدريب. أمّا تسمّمه بمواد سامة، فلم تعرف به إلّا بعد استشهاده، حينما كانت توضّب أغراضه وترتبّها، فوجدت صورة أشعة لركبتيه، ومعها تقرير يفيد بالتسمّم، فتذكّرت أنّه عاد ذات يوم من مواجهة في تلّ مندو، وكان مريضاً جداً وأنفه ينزف بشدّة، ورثائه تؤلمانه، وأخبرها يومها أنّه أصيب بعارضٍ بسبب بعض الظروف.

● هديّة الحسين عليه السلام

ذات فجر، فتحت الأمّ عينيها على منامٍ جميل، كان الإمام



الحسين عليه السلام يعطيها هديّة وسط حمامٍ بلون واحد مكتوب عليه اسم «حسين» يهدلُ حولها، فظنّت عندما استيقظت أنّ هديتها ستكون زيارة إلى الأماكن المقدّسة أو الحجّ، ولم يخطر في بالها أنّ هديّتها ستكون شرف الدنيا والآخرة.

● وصايا أخيرة

بدأت معركة القصير، وفتحت السماء أبوابها لمن اختارهم الله. كانت تقف على الشرفة تشاهد تشييع أحد الشهداء، والجميع يصرخ «لبيك يا زينب»، كان الصوت جهورياً ومفعماً بالتضحية والإباء، فبكت وقالت: «كلّنا فداك يا زينب»..

في تلك الأثناء، كان عليّ الهادي يخوض المواجهات الصعبة والقاسية. وقبل فجر السبت، انتهت حراسته، فقام رفيقه لإيقاظ البديل، لكن عليّاً استوقفه قائلاً: «أنا أحرس بدلاً عنه»، ثمّ أضاف: «خذ هذا الشال، وأعطه لأمي، وحاولوا أن لا تسمحوا للتكفيريين بأسر جثمانني، وإنّي لأرجو الله أن أواسي مولاي الحسين بقطع رأسي». مع أذان الصبح، زحف عليّ مسافة طويلة، وجلب الماء للوضوء والشرب، وانطلق ورفاقه بعد الصلاة. بدؤوا بتطهير المنازل من التكفيريين، ولكن عند دخولهم إلى أحد البيوت، رصدتهم قناص فأصاب عليّ الهادي الذي سقط على الأرض وهو ينطق بالشهادتين.

● «كلّنا فداك»

لقّت أمّه شاله المضحك برائحته حول قلبها، وقضت ليلتها الأخيرة مع زهرة عمرها بين ركوع، وسجود، وأعمال مستحبة وهي تردّد: «كلّنا فداك يا زينب».



إنّي لأرجو الله
أن أواسي مولاي
الحسين بقطع
رأسي



الشهيد الصدر والوداع الأخير

السيدة أم جعفر الصدر
بقلم: أمل البقشي

في يوم السبت 19 جمادى الأولى 1400هـ، نعى نذير الشؤم عندما طرق الباب بعد ظهر ذلك اليوم الكتيب مدير أمن النجف، وطلب من الشهيد مرافقتهم إلى بغداد. سألهم رضوان الله عليه عن الأمر، فأجابوا: إنه أمرٌ بالاعتقال⁽¹⁾. استمهلهم دقائق ليوذّع أهله، فرفضوا، بحجة أن الأمر بسيط، ولن يطول فراقه للبيت، ولكنه أصرّ على موقفه قائلاً: «إن ذلك لن يضركم».. فلم يروا بُدّاً من الرضوخ، إذ إن الشهيد لم ينتظر موافقتهم، فدخل البيت لفوره، واتّجه أمام ناظرينا جميعاً، بينما نحن في وجوم وذهول، إلى حيث اغتسل غسل الشهادة.. بتلك النية تحديداً، ثم خرج وصلى بين يدي الله ركعتين، ثم إنّه اتّجه إلى والدته المذهولة والمكروبة، وأخذ يدها وضّمّها إلى صدره بين يديه، ثم رفعها إلى فيه يلثمها في حنوٍّ، حادباً على أمّه، يرجو الرضى، والدعاء، وطلب التسديد. ثم دنا من جميع من في البيت، يضمّمهم ويقبلهم، فعلمنا من خلال تصرفه أنّه الوداع الأخير.

● كما أصحاب عيسى ﷺ

كان الموقف مأساوياً محزناً بكل تفاصيله، غير أنَّ اللحظات الأكثر إبلاماً وتفجعاً هي عندما أراد احتضان ابنته الثانية⁽²⁾، ابنة الخامسة عشرة، فإنَّها لم تحتمل ذلك، وأشاحت بوجهها، واتَّجَهِت نحو الجدار، وأُحْنَت رأسها عليه، وهي تنشج في بكاء مريّر، فأحاطها الأب الشهيد بذراعيه، وصار ينجيها: «حلوتي، إنّ أصحاب عيسى ﷺ نُشِروا بالمنشير، وعُلِّقوا بالمسامير على صلبان الخشب، وثبّتوا من أجل موت في طاعة. لا تكثرني يا صغيرتي، فكُلُّنا سنموت، اليوم أو غداً، وإن أكرم الموت القتل. بنيتي... أنا راضٍ بما يجري عليّ، وحتى لو كانت هذه القتلّة ستثمر ولو بعد عشرين سنة، فأنا راضٍ بها...!» وبهذه الكلمات انفجر ما كان مكبوتاً في النفوس، فَسَال الدمع زفراً من الآماق، وللقلوب رجيعٌ وَلَوْلِه خَفَاق.

● بيعة مع الله

وأخيراً، حان دوري للوداع، ووقف إمامي أُمّامي، شامخاً شاخصاً ببصره إلّٰي. وحمد الدم في عروقي، وتصلّبت عيناى على محيّا المشرق الوقور، فرأيتُه قد استنار وجهه، واعتدلت قامته! أين منه ذلك الوهن، وانحناء الظهر، الذي لازمه أيّاماً وأيّاماً؟ اقترب مني، وقال لي هامساً: يا «أخت موسى»⁽³⁾، بالأمس أخوك، واليوم النديم والشريك والحيب. اليوم أنا.. لك الله يا جنّتي، ويا فردوسي، تصبّري، إنّما هي البيعة مع الله، قد بعناه ما ليس بمرجوع، وهو قد اشترى سبحانه. يا غريبة الأهل والوطن، حملك ثقيل، ولك العيال.

أسألك الحِلّ، فأولئك هم سود الأكباد على بابك ينتظرون، وما من مفر. أنا ذاهب، وعند مليك مقتدر، لنا لقاء. وخرج، فكان الرحيل.

● القدر المحتوم

بعد ساعة من رحيله معهم، صعدت المرحومة أمّه، وكانت قد تعدّت سنّ الثمانين، فوق السطح، بعد أن جدّدت وأسبغت الوضوء، لتشكو إلى الله ما لاقت. وقد كانت تفعل ذلك في كلّ مرة يُعتقل فيها الشهيد.

وفي هذه المرّة جلست فوق السطح، جاثية، مستقبلة للقبلة، ناشرة شعرها، كاشفة جيبها، ضارعة إلى ربّها في مشهد مؤثّر يذوب له الجلمود، تتوسّل أن يعيد إليها ولدها، ترجو أن يثمر توسّلها، كما أثمر سابقاً، واستجيب لها ذاك الدعاء⁽⁴⁾، ولكنها ما كانت تعلم أنّ القدر المحتوم هذه المرّة قد تنرّل، وأنّ السماء قد حسمت أمر الشهيد، فقد اشتاق الملاء الأعلى إلى محمّد باقر، كما الأمّ تشتاق إليه.



● بركب أخيها

في اليوم التالي، أي في يوم الأحد 20 جمادى الأولى، وفيما بعد الظهيرة أيضاً، سمعنا جلبة، وأصواتاً مختلفة في الزقاق، ولما تنبّهت الشهيذة بنت الهدى إلى ذلك، سارعت للقول وبثبات قلب: «ها هم قد رجعوا، لقد جاؤوا لأخذي أنا أيضاً!».

يا سبحان الله، كأنما كانت على موعد مع القدر نفسه، الذي قُدِّر لأخيها. طرّقوا الباب، ففتح لهم، وإذ بالجلالوزة قد تكاثروا على الباب، وكان عددهم كبيراً، ومدججين بالسلاح! يا للعجب، لم كلّ هذا الاستنفار، وإنّما هي امرأة واحدة؟! إنّها عادة المبطلين الجبناء. اقتحموا الباب فكانت هي المترصدة للردّ عليهم ومواجهتهم. سألوها عنها، وأجابتهم بأنّ المتكلّمة هي مطلوبهم، فقال متحدّثهم: «يا علوية، إنّ أخاك يطلب حضورك»، ففهمت المقصود. عند ذاك، دخلت وتهيّأت بكامل الستر للخروج، وجاءت الأمّ المكروبة متلهّفة وهي تقول: «ها.. هل أنتِ ذاهبة إذًا؟».

ف قالت: «نعم، أنا ذاهبة إلى أخي». سارعت الأمّ أيضاً ولبست عباءتها، وأصرّت على مرافقتها. لحقتها إلى حيث السيارة تنتظر، إلّا أنّ البعيتين رفضوا وزجروها، مهدّدين بأنّهم سيرمون بها على قارعة الطريق إن أصرّت على الركوب، فبقيت مكانها مدهوشة لهول مصابها، وأمّا الجناة، فقد اختطفوا مصونة الخدر، وولّوا هاربين.

● كربلاء مجدداً

وبذلك، مُزّق كلّ ستر عن الحقّ والحقيقة في العراق، ومن بعدها لم تبقَ حرمة لمخلوق، كائناً من كان. لقد عادت أحداث الطّف تترأى لي شاحصة، فها نحن مقبلون على ملحمة كربلائية جديدة، وما وقع الآن، لم يكن إلّا أوّل معالم تلك الملحمة.

الهوامش

(3) يقصد أخاها الإمام المغيّب السيّد موسى الصدر.
(4) كانت رحمها الله تقول في سجودها: «اللهم ربي أنت أعطيتني، وأنت وهبته لي. اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة إنك قادر مقتدر».

(*) مقتبس من كتاب: وجع الصدر من وراء الصدر، أمّ جعفر، لأمل البقشي.
(1) هذا هو الاعتقال الرابع والأخير.
(2) ابنته الكبرى كانت حينذاك في الكاظمية مع زوجها وقد حرمت من وداعه.



متى ترفرف أرواحنا بالفرح؟

الشيخ علي حسين حمادي

جننا في المولدِ نبتهلُ ... والكونُ سرورُ
عن شمسكِ جندٌ ما دُهلوا ... والقلبُ حضورُ
عندما كتبتُ هذه الكلمات، كنت أعتقدُ -وما زلتُ- أنَّ الكونَ كله بأفلاكه،
وكواكبه، وآفاقه يفرح لولادة هؤلاء العظماء.. السماء تفرح، وكذلك الأرض..
هما يفرحان بوعيهما الخاص (قالتا أتيينا طائعين).
ولكن أين فرح الإنسان في هذه المنظومة؟! المخلوق الأكثر شعوراً
وإدراكاً في عالم الناسوت.. ولكنه الظلوم الجهول.. أليس قد انحرف عن صراط
السعادة؟

لننظر إلى مهرجانات كرة القدم استعراضٌ يكاد يبهر العيون والألباب فوق
مستطيلٍ أخضر، جذب أنظار العالم إليه. كيف يفرح «المعجبون» إذا صادفوا
لاعبهم المفضل أو فتانهم المشهور؟!
فرحٌ هستيريٌّ يدلُّ على تعطُّش القلوب إلى النموذج والمثال.. ولكن قلَّما
يشخصونه تشخيصاً صحيحاً نابعاً من الفطرة، والوجدان، وحكم العقل. غلبهم
اللعب، ولكن أظهروا الفرح والزينة.
وحكَّمنا العقل، ولكن بهتت شعائرنّا.

● فرحٌ مختلف

تطلُّ ذكرى ولادة إمامٍ نؤمن أنه بيننا.. يأكل، ويشرب،

ويمشي في الأسواق.. ولكنه يخطّط، ويسدّد، ويوجّه، ويُلهم، ويشارك،
وبيّن، ويحكم، ويقود. لذا، فهي مناسبة لفرحٍ مختلف، لفرحٍ يولد قضيّة،
ويلتزم مبدأً، ويدفع إلى سلوكٍ خاصٍّ، ورقّيٍّ نوعيٍّ... فكيف يكون هذا
الفرح؟!

فهل من رسمٍ تبدعه ريشةٌ نهلت من ألوان الأمل والحياة؟ أو منحوتةٌ
شكّلتها آلةٌ برّد حرارتها عرقُ فنان؟!

هل بنشيدٍ صعدت نبضاتُ القلوب على سلّم ترتيله إلى طبقات
العشق.. وهامت الأرواح؟

أو خشبةٌ نعتليها إلى مسرح العالم لنري الدنيا ملكوت الحب حتّى
يهتدوا ويكونوا من الموقنين؟!

هل من طعامٍ خاصٍّ مميّز، تعدّه أمٌّ واعيّة ربّت أولادها على الحلال،
وعلمتهم أنّ مذاق الطعام أشهى على موائد الإمام.. وفي حبه؟

● فرح يسكن بيوتنا

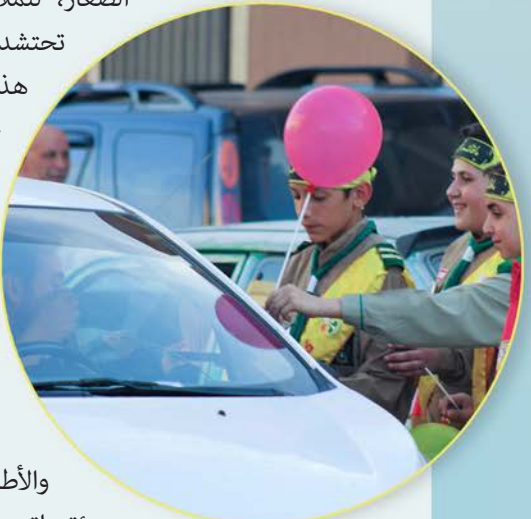
هل من زينة للبيت أو للحيّ يتشارك الجيران سعادة وضعها على
الشرفات وفي الأزقة؟ هل تتطاير البالونات الملونة في أيدي الأطفال
الصغار، لتملأ سماءهم بابتسامات الأمل؟! وقد

تحتشد الأفراح والمناسبات السعيدة في
هذا اليوم، لا للصدقة، ولكن لأنّ كثيرين
جعلوا هذا اليوم موعداً لأفراحهم.

قد تأتي حروف «مهدّي» حين
يشكلها تجمّع الحشود الموالية في
ساحة العاصمة الكبيرة، لعلّ الإمام
ﷺ ينظر من إحدى الشرفات
فيشهد مقدار الشوق.

● المهديّ عنوان رسائل وصحف

هل ستتكدّس الرسائل، والدراسات،
والأطروحات التي يكتبها الجامعيون في
مؤتمراتهم السنويّة في الخامس عشر من شعبان؟
أساتذة وطلبة يهدون ما توصّلوا إليه من علوم ومعارف إلى
اليد التي ستمسح يوماً على رؤوسهم، فيشعّ نور المعرفة الحقّة.



وقد ينشغل رؤوساء تحرير صحفٍ ومجلاتٍ وهم يزيّنون الأغلفة
والصفحات الرئيسيّة بعناوين القضية الكبرى وصرخات المستضعفين التي
تناشد الإمام والنداء: عَجَل ...

وعن حبّ العمّال والفلاحين الذين يزرعون الشجر والنخيل في تراب
الأرض، كما فعل نبيّ الله نوحٌ وأصحابه، وانتظروا موعد جني الثمار وبناء
السفينة.. مرّت مئات السنين وبقي معه فقط من امتحن الله قلبه للإيمان
بالغيب والانتظار.. والله يحبّ المنتظرين.

● الأجمَل.. عهد نجددّه

لكنّ الأجمَل، عهدٌ وميثاقٌ نجددّه للفقير في قسَمٍ عالميٍّ كموجةٍ
هادرةٍ تجوب أقطار الأرض.. «إنّا معك.. معك في موكبِ الانتظار.. نمهدُ
القلوب بحبّك وولائتك حتى تُبدّل الأرض غير الأرض.. ونسير في هديك
نحو الفجر المشهود واليوم الموعود.. حين تشرق الأرض بنور ربّها ونقول
معك: لبيك يا بن فاطمة».

ولا ألّهتنا فيفا المونديال.. وشجرةٌ شُبّهت لنا.. وبدعٌ وأوهام.. نعم،
سنعود إلى صراط السعادة الحقيقي، ونفرح بالإمام.

كنتُ على وشك أن أنهي مقالي هذا.. فشغَل

أحدُهم جهاز التلفاز.. كانت إحدى القنوات

تعرض نوعاً من الطيور الغريبة.. إنّها طيورٌ

سحريةٌ من عجب خلق الله، تتبدّل

ألوانها عندما تشعر بالسعادة.. تُزيّن

أعشاشها، بل حتّى لها ألحانٌ خاصّة

تزقزقها ربّما فقط في يومٍ واحد في

السنة.

وضعتُ القلم جانباً ورحتُ

أتفكّر.. هل ستفرقُ أرواحنا بالفرح؟

وهل نعرّف من أوتار القلوب؟ متى نزيّنُ

حياتنا وحياة المحيطين بنا؟ متى نصبحُ مثل

تلك الطيور؟ متى ننتقلُ إلى عالم السحر والجمال؟

هل سترانا ونحن نلبيق بالاحتفال بعظيم مولدك... ونراك؟



ما أقسى هذا الرجل!

محمد لمع

- لقد تمكّن الإخوة من سحب الجثة. هو موجود الآن تحت شجرة السنديان الكبيرة، حيث نرتاح عادةً.

- سأنتقل فوراً. الليلة سيكون في الضيقة.

- تمهّل يا أبا حسن، فليرافقك أحد الإخوة. انتظري، سأصل بهم.

- لا، لن يحضره أحد غيري، ولن يعاونني في حمله أحد. ستكون هذه مهمّتي وحدي.

- وحدك! هذا مستحيل!

- ذلك كان عهداً قديماً قطعت له. وعدته بأن أحضره من أي مكان يستشهد فيه، ولو كان ذلك داخل المنطقة المحتلّة.. لن أنكث بعهدي معه.. أنا ذاهب الآن.

- في أمان الله. لا تنس جهازك، أبقي مفتوحاً كي لا نقلق عليك، وكن حذراً.. فالمنطقة ما زالت تتعرّض للقصف والتمشيط منذ تنفيذنا العملية.

● تائه ومكسور

دخل أبو حسن البيت، بدّل ثيابه المدنيّة، ولبس جعبته، وحمل سلاحه، ثمّ نادى على زوجته طالباً منها أن تأتيه بالجبل، وغادر البيت مسرعاً.

سار أمام البغلة بسرعة كبيرة، اضطرت معها الدابة إلى حثّ الخطى لتجاريه في مشيته. كان يريد الوصول بأسرع ما يمكن. فهو منذ يومين لم يعرف طعماً للراحة ولا النوم، وأراد أن ينهي الأمر بأسرع وقت، كي يطمئن قلبه بلقاء صاحبه ورفيق دربه. كان يمشي مطرقاً رأسه إلى الأرض، على غير



لَمَّا
صار في منطقة
السَّهل، خفق قلبه بشدَّة،
وأحسَّ بمفاصله تتخدَّر، وصار
عاجزاً عن المشي أكثر.. فما
هي إلاَّ مسافة قليلة تفصل
بينه وبين مصطفى

عادته، وهو المشهور بهامته المرفوعة وقوامه الصلب. لقد نال منه الخبر
المفجع، وكسره، فغدا يمشي محنيَّ الظهر، والعينان ثابتتان على صورة
جسد مصطفى، الذي يرقد وحيداً منذ يومين، في عراء ذلك الجبل، ينام بين
الصخر، وزهر القندول، وجبوب العيزقان، بعد أن تمكَّن رفاقه من سحبه من
موقع سجد إلى بلدة عقماتا فور انتهاء العمليَّة.

● شغف اللقاء

أثناء مسيره، راح يسترجع لحظة إعلامه باستشهاد صديقه، ووقع الخبر
عليه، والجملة الوحيدة التي تردَّد في ذهنه: «مصطفى.. استشهد». وبينما
هو غارق في أفكاره، أيقظه صوت لهاث البغلة، فانتبه إلى أنَّهما صارا قرب
نبع الطاسة. وهناك، التقى بكريم عطوي نازلاً من ناحية السهل. بعد عناقٍ
وبكاءٍ طويلين، بادره كريم: «صاحبك ناطرك بعقماتا. سحبناه اليوم».
في عقماتا، حيث الانحدار شديد، وقف قليلاً ليريح البغلة، أمَّا هو،
فلم يشعر بالتعب؛ لأنَّ شغف اللقاء أنساه ذلك، كما أنَّه لم يستطع أن
يتذكَّر كيف عبر النهر عند نبع الطاسة والمبنى المدمَّر، فكُلَّ ما يعرفه أن
مصطفى ينتظره هناك، تحت شجرة السنديان وحيداً. تابع مسيره مجتازاً
المنحدر الشديد بحذرٍ أشدَّ، فهذه المنطقة منطقة تسلُّ وكمائث دائمةٍ
للصهانية، وفيها حصل الكثير من المواجهات. وما صار في منطقة السَّهل،
خفق قلبه بشدَّة، وأحسَّ بمفاصله تتخدَّر، وصار عاجزاً عن المشي أكثر..
فما هي إلاَّ مسافة قليلة تفصل بينه وبين مصطفى، ولكنَّ حزنه على رفيق



«فمن
ذا يُقَدِّم لأخيه
جواد المنيّة؟ وا لهفي عليك
محمولاً على ظهر دابّة.. حسبك
إمامك يا مصطفى، تدوس
صدره الخيل.. حسبك
إمامك»

دربه أصابه بوهن كبير. استجمع ما بقي من
قوّته، وركب البغلة مجدّداً، فسارت به الأمتار
الأخيرة.. حتّى وصل..

● حبيب يبكي حبيبه

كان هناك جسدٌ ممدّد تحت سديانة الاستراحة. وعلى الرغم من
أنّ الظلام دامسٌ، فقد استطاع تمييزه؛ لأنّ قلبه كان دليله. ومن على ظهر
البغلة، ألقي بنفسه فوق رفيقه، وغرق في موجةٍ من البكاء، فغسل بدموعه
وجهه ولحيته. راح يقبّل كلّ ما بدا له من الجسد الطاهر، قبل الجبهة
العريضة، والأنف المكسور من إصابةٍ سابقة، ثم انكبّ على يديه يلثمهما،
وتعلّق بقدميه وحذائه، ودسّ رأسه في حجره، وغرق في نوبةٍ طويلةٍ من
البكاء الصامت والأنين. كانا وحدهما في وسط غابةٍ لا ينفذ إليها حتّى ضوءُ
القمر، والعدوّ على مرمى حجرٍ منهما، وأبو حسن المعروف بشجاعته وقوّته
ورجولته، والذي لم يكن ليبدّي الضعف أمام الناس، مرتّم فوق الجثمان
يبكيه حسرةً ولوعة.. وها هو بجانب من قال عنه إنّه أبوه، وأخوه، ومعلّمه،
ورفيق دربه، وهو صريعٌ الآن بين يديه.. أطلق العنان لقلبه، وراح يبثّ
شكواه إلى الصدر الذي لطالما احتضنه، واحتوى أسراره. «أحبيبٌ ينادي
حبيبه فلا يجيب؟ هل أقعدك موتٌ عن ردّ سؤالي؟ ها أنا يا مصطفى، على
الموعد أتيت، ما تأخرت عنك يا توأم الروح.. خذني إليك.. لا أبقاني الله
بعدك.. خذني إليك».

غاب في نوبةٍ بكاءٍ ثانية.. ثم أحسّ بهواءٍ ساخنٍ لفح وجهه. رفع رأسه



ليجد البغلة محنيّةً على الجثمان، تلتشه وقد التمعت عيناها، فعرف أنّ هناك من يشاركه الحزن في هذه الليلة! وبعد ساعةٍ انتبه إلى وشوشات الجهاز فردّ على السائل عن حاله، مطمئنّاً الجميع عنه وعن صاحبه.

● حسبك إمامك

قام بعزمٍ حيدريّ نادرٍ، حمل مصطفى ذا البنية الضخمة، ووضعه على ظهر البغلة بصعوبة، وإذ بها تنحني قليلاً لتساعده في حمله! كانت رجلاه تخطّان الأرض، فثبّته جيّداً حتّى لا يقع، ثمّ قبله بين عينيه، طالباً منه العذر، وشاكياً إليه قلّة حيلته: «فمن ذا يُقدّم لأخيه جواد المنية؟ وا لهفي عليك محمولاً على ظهر دابّة.. حسبك إمامك يا مصطفى، تدوس صدره الخيل.. حسبك إمامك». ثمّ سار به نزولاً. وفي مشهد يصعب تصديقه، كانت البغلة تمّد أقدامها بترو كما يفعل الإنسان، ولم تنزل مرتفعاً إلّا وتوقّفت عنده، واجتازته بسلامٍ حفاظاً عليه!

● اللحظات الأخيرة

على عكس الإياب، سار أبو حسن على مهل، هذه المرّة. لم يردّ لهذا المسير أن ينتهي، فقد أراد أن يمضيّ مع حبيبه أطول مدّة ممكنة.. وقد علم أنّه متى وطئت قدماه عربصاليم، سيصبح مصطفى مُلكاً لكلّ محبيه، أمّا الآن فهو ملكٌ له وحده.. عند نقطة النبع، عاونه الإخوة في حمله ونقله إلى سيارة الإسعاف التي اغتنمت فرصة وجود ضبابٍ كثيفٍ، لتنقله إلى جرجوع، فجباع حيث غسّله أبو حسن، وعصّب جبينه بعصبةٍ حمراء مكتوب عليها «يا زهراء»، تنفيذاً لوصيّته. بات مصطفى ليلته في مسجد السيّدة نرجس، حيث اعتاد الصلاة والدعاء مع رفاق دربه، وسهر الإخوة حوله يتلون آيات القرآن.

● الجندي المجهول

وفي ظهيرة اليوم التالي، في عربصاليم، كان أبو حسن يسير خلف نعشٍ أصفر، تتزاحم حوله الأيدي كأنّه الحجر الأسود، كلّ يريد منه البركات.. لم يزاحم أحداً في حمل صديقه، فقد اكتفى بمشوار الأمس! وإلى جانبه، سمعَ شائين يتساءلان: «من تراه أحضره من هناك؟». فقال أحدهما: «سمعت أنّه ليس من هنا». نظرا إليه ففتح يديه مستغرباً، ثمّ سار إلى روضة البلدة، حيث استودعها رفيق الدرب، ولم يذرف دمعاً واحدةً أمام الناس، حتّى قيل عنه: «ما أقساه من رجلٍ لا يبكي صديقه!».



يبدو أنّ «ناسا» قد تحتاج إلى نوع مختلف من رواد الفضاء خلال مهمتها المأهولة نحو المريخ، حيث إنّها ستحتاج إلى «مهرّج» لكي تكون رحلتها التي ستستمرّ عامين ناجحة، والتي قد تحدث عام 2030م. وقال جيفري جونسون، أستاذ علم الأنثروبولوجيا بجامعة فلوريدا: «المجموعات تعمل بشكل أفضل عندما يكون هناك شخص يأخذ دور المهرّج. فهؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم قدرة على جذب الجميع، وسدّ الثغرات عندما تظهر التوترات، ورفع الروح المعنويّة». وأضاف: «كما أنّ المهرّجين بحاجة إلى أن يكونوا علماء ومهندسين ممتازين، وقادرين على اجتياز نظام تدريب صارم».

**«ناسا» تبحث
عن «مهرّجين»
لضمان نجاح
بعثات المريخ
المأهولة!**



**تمرين
بسيط ينقذ
حياتك!**



كشفت دراسة حديثة أنّ القيام بأكثر من 10 تمارين ضغط يخفض خطر الإصابة بأمراض القلب والنوبات القلبية والسكتات الدماغية. ووفقاً لصحيفة «ديلي ميل»، اكتشف الباحثون أنّ الرجال في منتصف العمر، والذين يستطيعون القيام بأكثر من 40 تمرين ضغط دفعةً واحدة، شهدوا انخفاضاً واضحاً في مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 96%، مقارنةً مع أولئك الذين يمارسون أقلّ من 10 تمارين ضغط.



قائد الثورة يطالب بحضور أكثر فاعلية في الأجواء الافتراضية

دعا قائد الثورة الإسلامية الإمام القائد السيد علي الخامنئي عليه السلام، المبلغين لحضور أكثر فاعلية في الأجواء الافتراضية لتلبية الحاجات الفكرية للشباب، والجامعيين، والفئات الثقافية المؤثرة، معتبراً أنها أفضل وسيلة لمعرفة هذه الفئات وأسئلتها وجذورها الفكرية، كما والتواصل معها؛ مؤكداً على حسن الخطابة لدى المبلغين، إذ ينبغي إعدادهم بحيث يكون بإمكانهم بعد انتهاء دورة التبليغ التواصل بالتبادل الفكري مع الشباب.

(موقع مهر للأنباء)

«شارب» «Sharp» تطلق روبوتاً مميّزاً للعناية بالأطفال



أعلنت شركة «شارب Sharp» عن إطلاقها النسخة المعدلة من روبوتات «RoBoHon» الصغيرة المخصصة للعناية بالأطفال. وزُودت هذه الروبوتات بكاميرات ومايكروفونات تتصل بشبكات الإنترنت، تُمكن الأهل من مراقبة الأطفال في المنزل، والتواصل معهم صوتياً أو عبر الفيديو. وأضافت «شارب Sharp» لهذه الأجهزة المميّزة نحو 30 تطبيقاً، تمكّنها من العمل كمنبه لإيقاظ الأطفال، أو كأداة لتذكيرهم بواجباتهم المنزلية، وتلقينهم الدروس عبر مكبرات الصوت.

أسئلة مسابقة العدد 331

صح أم خطأ؟

1

- أ- يُقبَلُ الطفلُ الخيرَ ويمقتُ الشرَّ، ويعايشُ مفاهيمَ الكرامة، والعزة، والتضحية، والصدق عن طريق الوعظ والتلقين المباشرين من الوالدين.
- ب- إذا كان الجنين ناقص الخلقة ومشوّهاً، يجوز إسقاطه قبل ولوج الروح فيه.
- ج- عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من كان معه القرآن الكريم في بيته لم يُكتب من الغافلين، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه».

املاً الفراغ:

2

- أ- ليس الانتظار هو قلة الصبر، والتذمّر، والملل... معنى الانتظار أن تكونوا دوماً في (...)
- وفي وضعية (...).
- ب- يفيد بعض الأخبار أنّ بعض النساء في الحركة المهدوية يخرجن من قبورهن، وعددهن (...).
- ج- الإيمان به، ومعرفة مقامه المعنوي، ومعرفة دور رقابته، وعرض الأعمال عليه هي من شروط (...) (...) بالإمام المهدي عليه السلام.

مَن القائل؟

3

- أ- «إنّ وظيفة الشمس هي الإضاءة، وإن كانت خلف الغيوم، والحجّة هو كذلك أيضاً، عمله الهداية، وإن كان مستوراً عنّا بحجاب الغيبة».
- ب- «من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر».
- ج- «حاولوا أن لا تسمحوا للتكفيريين بأسر جثماني، وإني لأرجو الله أن أواسي مولاي الإمام الحسين عليه السلام بقطع رأسي».

صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ- المتابعة هي القدرة على مواكبة الأحداث، بل هي النور الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يرى الأحداث بشكلٍ جليّ.
- ب- عدم استجابة الدعاء، ونزع البركة، وإيجاد العداوة هي من الجذور الداخليّة للفحش.
- ج- وبينما هو غارق في أفكاره، أيقظه صوت لهاث البغلة، فانتبه إلى أنهما صارا قرب عقماتا.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفّق بالقرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وثلاث وثلاثين الصادر في الأول

أ- تأثر الجريح نوح هدا كثيرا بشخصية أحد الشهداء، الذي جرح أكثر من مرة ولم يبال، فلم تؤثر جراحه على عمله الجهادي قبل استشهاده.

ب- دعاهم الإمام القائد الخامنئي عنه لحضور أكثر فاعلية في الأجواء الافتراضية لتلبية الحاجات الفكرية للشباب.

ج- أثبتت الدراسات الاجتماعية التي أجريت عليها عدم كفاءتها، لا بل عجزها عن تأمين الأهداف المبتغاة منها.

هي الفئة المعتدلة، المترتبة تربية قرآنية صحيحة، تقول كما يقول القرآن الكريم، إن الإنسان يجب أن يذل جهده في كل شيء، ويناجي الله أيضاً. **أي فئة في التعامل مع الدعاء هي هذه؟**

ما عنوان المقال الذي وردت فيه الجملة التالية: «فمن الخطأ أن تخلو احتفالاتنا من التعريف به؟» «وقف إمامي أمامي، شامخاً شاخصاً بصره إلي... فرأيت أنه قد استنار وجهه، واعتدلت قامته! أين منه ذلك الوهن وانحناء الظهر الذي لازمه أياماً وأياماً». **من هو؟**

بماذا شبه الإمام الحسين عليه السلام المتمسك بدينه في عصر الغيبة؟

استخرج الدخيل:

القصور- البركات- السعادة- الأكواخ- المعنويات

آخر مهلة لتسليم أجوبة المسابقة: الأول من أيار 2019م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 329

الجائزة الأولى: دياب يوسف دقدوق. 150,000 ل.ج.

الجائزة الثانية: علي عزت الغداف. 100,000 ل.ج.

12 جائزة، قيمة كل منها 50,000 ل.ج. لكل من،

- | | | |
|---------------------|--------------------|-------------------------|
| ● محمد إبراهيم هاشم | ● موسى فيصل صبرا | ● أحمد علي دياب |
| ● ريحانة طه عكنان | ● خديجة محمد منصور | ● حوراء علي مكي |
| ● زهراء سليمان خازم | ● زينب حمزة دهيني | ● قاسم إبراهيم أبو طعام |
| ● حسين كمال الأشهب | ● هشام يحيى فريده | ● طه زهير عكنان |

من شهر حزيران 2019م بمشيئة الله.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة، أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عنه.
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- مهلة تسليم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

جئت إليك... أشارك في إحياء ذكراك... (*)

لا مشكلة في تأخري قليلاً، فالثانية في محفلك كنز زمن أت، وآخر سيأتي ولو بعد حين.

كان الوثائقي⁽¹⁾ قد بدأ. ثمة صوت جميل يقرأ أفكاراً جميلة. وصورك ومشاهد لك تتوالى وتتابع مرورها. وخطفَت المعاني المتناغمة مع ملامحك التي كنا جميعاً ظمأى وزُدها... قلبي. أسرتني المعاني. ضمّنتي الأفكار إلى عالم آخر تقدّسه هالات الاسم العظيم، الزهراء وعشقك سيرتها.



جئت إلى ذكراك خائفة من أن أخطف من أمك ثواني تقبّل فيها عيناها المشتاقتان ملامحك المشرقة. ضمنت إلى كفي كُفها وفيهما قلبانا، وأجلّت العناق إلى لحظة انتهاء

عبور ملامحك.

يا شقيق شهيدي ورفيق درب شهادته. والله رأيت ملامحك تعبر من قلب أمك إلى قلوبنا جميعاً. وما رأيت لعبورها نهاية. وبكينك عند توقّف الخاطرة على حدود آخر نظراتك الهائمة بما خلف الخواطر والنواظر. هناك، حيث وقفت الزهراء، تنتظرك لتكفكف دمع جراحك ودم قلب أمك وقلبي.

يا عاشق الزهراء. يا خضر الجميل. أيّها الطهر الخالص لله. جئتُ ذكراك. في ذكراك أنست نوراً فجئت ألتمس منها قبساً، وأحييها، فإذا بك تحيي بنض روحك الحيّ ذكراك وتحيينا..

ولاء حمّود (والدة الشهيد حسين كمال حمّود)

(*) من وحي الذكرى السنوية الثالثة للشهيد خضر عصام فينش، مع كلّ

الحبّ له ولوالدته ولكلّ محبيه.

(1) وثائقي عُرض خلال مراسم إحياء الذكرى.



حُذِّ حَتَّى تَرْضَى

(*) **مهداة إلى الشهيد القائد أبو حسن باز**



ما أجمل الشهداء...!

ينثرون عطاء الدم

ويرحلون كما اللحم

من بأس حيدر قوّتهم والعزم

دينهم الحبّ وهم الراسخون في العلم

* * *

تعمّدت بالجراح وما اكتفيت...

ما هجرت الساح وما مللت...

وفي موسم ولادة المهدي ارتقيت...

أهديته عمرك، سنيّ جهادك، مواسم حصادك ومضيت

أوصيته بأيتامك، أودعته صبر أيامك، غربتك المرة، وإلى جنة منها أتيت

عدت...

الليلة يلقاك الفاتح سلمان يبارك لك مقاماً به فزت

وعلى باب الجنان أبو محمد مصطفى صادر يسألك عن أحبته ومن

تركت...

رفعها الراية خفاقة ومن طفّ العقيلة نحو الحسين عبرت

وتحتضن جثمانك زينب

وكفّا العباس تداويان قلبك المتعب

وآيات جهادك تخبرنا أنّك كالبرق على الصراط مررت...

* * *

أضاء المهديّ شمعتك

طويت الليلة سطور حكايتك

وكنت كتبتها بدمك، بدمعتك، بغربتك

هنيئاً لك، وساعد الله قلوب أحبّتك.

فاطمة داود

(*) **استشهد في عملية تحرير سلسلة الشومرية من داعش، في تاريخ:**

2017/5/12 م.



شبيهة أم البنين

(مهداة إلى الحاجة أم عماد (رحمها الله))



أربعة..
يسافرون إلى المجد
على براق من نور
هي من أضاءت مصابيح
وعند بوابة العروج
وقفت توذعهم وتوصيهم
بأن لا يتركوا الحسين
بقيث وحيدة

شبيهة أم البنين
وبعد صلاة الليل
وقفت عند باب العرش
وتمنت ودعت
فناداها من هناك العماد
واكتمل اللقاء

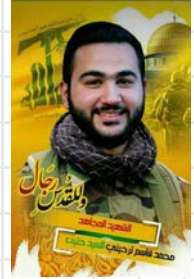
محمد أحمد سالم



كي تصوير مخلداً

قصيدة مهداة للشهيد

محمد قاسم ترحيني (خنين) (*)



يا قارئاً سِرَّ الحُسَيْنِ وَصَحْبِهِ
كَلَّمْتَنَا مِنْ ظِلِّ صَوْنِكَ عَبْرَنَا
كَيْفَ اكْتَمَلْتَ بِاسْمِ رَبِّكَ قَارِئاً
هَلَّا مَعِيَ كَلَّمْتَنِي وَأَجَبْتَنِي
لِيُرِيَ الْأَحَبَّةَ أَنَّ فَوْقَ غِيَابِهِ
مَنْ كُنْتُ حِينَ أُرَيْتِنَا مَعْنَى الْهُوَى
الْمَوْتُ لَمْ يَفْتُلْ وَجُودَكَ فِيَّ يَا
فَقَرَأْتَ مِنْ كُتُبِ الْعِزَاءِ مُطَوِّلاً
وَكَتَمْتَ صَمْتَكَ كَيْ تَصِيرَ مَخْلَداً
كَلَّمَ فُؤَادِي إِنَّ قَلْبِي مُفَرَّغٌ
عَيْنَاكَ رَاحَتْ غَيْرَ أَنَّكَ حَاضِرٌ

قُلْ لِي بِصَمْتِ كَيْفَ بِالْعَبْرَاتِ
يَا صَاحِبِي فَعَدَوْتَ أَنْتَ حَيَاتِي
لِعِزَاءِ آلِ الْبَيْتِ بِالْآهَاتِ؟
عَنْ كُلِّ مَنْ فِي الْأُمْسِ عَاشَ الْآتِي؟
ظُلماً لِمَوْلَى عَشْتُهُ بِثَبَاتِ
فِي اللَّهِ رُغْمَ تَكَثُّرِ الْأَمْوَاتِ؟
مَنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا فَتَى السَّاحَاتِ
وَحَمَلْتَ قَلْباً طَيِّبَ الْبَسْمَاتِ
فِي خَانَةِ الشُّهَدَاءِ وَالْقُرْبَاتِ
مَنْ ذَاتِهِ وَأَعِدَّ كِتَابَةَ ذَاتِي
دَوْماً بِهَذَا الْقَلْبِ وَالْخَطَرَاتِ

أسد الله الزين

(*) استشهد بتاريخ 2017/12/10م دفاعاً عن المقدّسات.



ما أبهى نورك حين يتجلّى!

يوماً ما...

ستغدو الأرض سوداء قاتمة، خالية من الرحمة قاسية، سيمسي الحقّ مطموراً بتراب الظلم والقسوة. لن تُرى بسمّة، ولن يُسمع طنين ضحكة، بل سيصدق رنين الأنين الخفيف، سيصدق لظى البكاء الكسير.

سيأتي جيش جرّار، سيلوّث عالمي، سيكتسح ويخرب عالمي الجميل، سيسفك الدماء ويقطع الرؤوس. هو لن يرحم ابن الأشهر ولا ابن السبعين. سيتهاوى الأمل في زاوية، سيصير طائراً تكسّر جناحاه وتبلاً ظلماً وعدواناً...
يوماً ما...

سيبرز رجال قلوبهم كزبر الحديد، أشدّاء على الظالمين أقوياء، رحماء بينهم. سينفضون الغبار المتراكم على وجنتي القدس اللتين هجرهما الربيع. وفي يومٍ ما...

سأنادي باسمك داعم العينين، باسم الثغر، غامزاً صفحة السماء. سأنادي نداءً يسمعه مشرق العالم كما مغربه. سأحكي لهم عن عظمة محمّد، وشجاعة عليّ، وحقّ الزهراء، ومظلوميّة الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة. سأحدّثهم عن السجّاد، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والتقيّ، والنقيّ، والزكيّ. وسأحدّثهم عن يوسفنا الذي غُيب عنا... عن حلم الأنبياء وأمل الأولياء.

وفي آخر الزّمان...

سيأتي المهديّ ويزيح غمامة اليأس عن جباه المستضعفين، سيعيد الحقّ للمظلومين، والضحكة إلى شفاه الأطفال، سيبنّي فوق أرض البقيع قبباً من ذهب مصقّى، وسيبنّي مقاماً لسيّدة النساء.

عندما يجيء المهديّ، تحلّ في المكان رائحة تراب رطب، رائحة لا تشبه إلّا نفسها. يلفّ الإمام وجوهنا المتعبة من الانتظار برايته البيضاء. نعم، سننتظره وسيظهر. ألا إنّ للانتظار نكهة لا يعرفها إلّا أهل العشق. وسيقول أهل العشق إنّنا في انتظار عودة المحبوب بالراية البيضاء.

فيوماً ما... سيطلّ محبوبي بسمائه!

فيوماً ما... سيتجلّى نوره وضيأوه!

فما أبهى نورك حين يتجلّى!

سميّة نجدي

وارث الأنبياء والأولياء

«يا معشر الخلائق ألا من أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فما أنا ذا آدم وشيث. ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فما أنا ذا إبراهيم وإسماعيل. ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فما أنا ذا موسى ويوشع. ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فما أنا ذا عيسى وشمعون. ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فما أنا ذا محمد وآمير المؤمنين (عليه السلام). ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) فما أنا ذا الأئمة».

(بحار الأنوار، المجلسي، ج53، ص9)

لماذا سُمِّي بذلك؟

- المنتظر: سئل الرضا (عليه السلام): «وَلِمَ سُمِّيَ المنتظر؟ قال: لأنَّ له غيبة تكثر أيامها ويطول امدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكثر فيها الوقَّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون».

- المؤمِّل: عن الإمام العسكري (عليه السلام): «زعم الظلمة أنَّهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله وسمَّاه المؤمِّل؟!». يقصد به ابنه الذي حفظ به الله نسله.

- القائم: عن الإمام الرضا (عليه السلام): «لم سُمِّيَ القائم؟ قال: لأنَّه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته».

- المهديُّ: عن الإمام الصادق (عليه السلام): «لأنَّه يهدي إلى كلِّ أمر خفيٍّ».

(معزُّ الأولياء، إعداد جمعية المعارف الإسلامية الثقافية)

«يا بقيَّة الله»

كان الشهيد محمد علي رباي يملك خاتم عقيق يمانِي، محفوراً عليه: «يا بقيَّة الله»، فأخبر رفاقه أنَّه يدفع الذنوب، وعندما سُئل عن الأمر أجاب: «كلَّما سوَّلت لي نفسي الأمارة بالسوء اقتتراف ذنب، نظرتُ إلى الخاتم في إصبعي، فتذكَّرتُ إمامي المهدي (عليه السلام)، وتخلَّلتني يبيكي من فعلتي، ويؤثِّبني عليها، فامتنعتُ عن ذلك واستغفرتُ ربي».

(إنِّي آنست ناراً، ص64).



المهدي ﷺ في قصار الكلم

1 - الإمام القائد الخميني رحمته الله: «أدرك المستعمرون الأجانب أنه طالما بقيت عقيدة المهديّة راسخة في أذهان الشعوب، فلا يمكن التحكّم بتلك الشعوب كما يريدون».

2 - السيّد موسى الصدر (أعاده الله ورفيقه): «المهديّ ﷺ مصداق للقائد الذي يبشّر بالنظام المثاليّ، وينجح حينما تكون الاستعدادات والنفوس مهيّأة لقبول هذه الدعوة؛ لذلك فالمؤمنون به على استعداد دائم، فالإيمان بالانتظار يعني الاستعداد».

3 - الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه): «إنّ معنى اعتقادنا بالمهدي إماماً وقائداً هو أن نواليه حقيقةً وصدقاً، وأن نوليه كلّ أمورنا، فهو وحده الذي خوّله الله أن يكون في هذا الزمان قائداً لكل مؤمن في الأرض».

4 - السيد حسن نصر الله (حفظه الله): «نحن نريد صناعة الجيل الممهد للمهدي ﷺ والناصر له، وليس المُمهد فحسب، بل الجيل الناصر الذي لا تسقطه الدنيا ولا الحرب الناعمة ولا وسوسات الناس، كما حصل مع 17000 مسلمٍ بايعوا مسلم بن عقيل وخذّلوهُ».

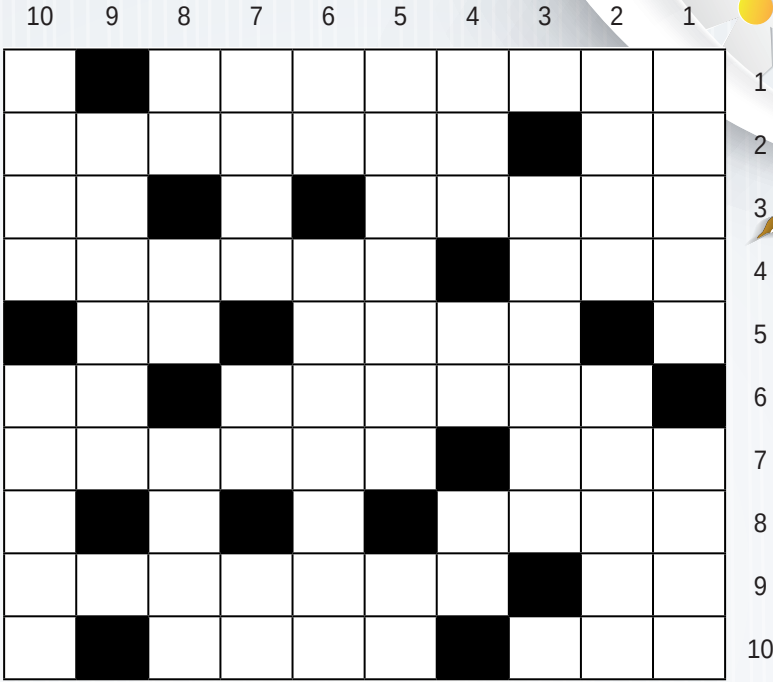


سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

			7			4	6
5				8	9		2
6	4		9			3	
4		5		3	6		8
8		7	2			5	
3	9			5			2
				2	3	1	4
9	3		7				
2		1	6		9		8

الكلمات المتقاطعة



● عمودياً:

- 1- ضجرتم - عودة
- 2- مركب - من ألقاب الإمام
- 3- تصالحك
- 4- حرف أبجدي - للنفي - للنداء
- 5- لقب والد الإمام المهدي - أداة نصب
- 6- خاصّتي - من ألقاب الإمام المهدي
- 7- جمع ولمّ - للنهي - تمادى في العناد
- 8- ضمير متصل - هزّ - كلمة باسم مبعثرة
- 9- هزالي وضد سُمّنتي
- 10- نبي يظهر حين خروج الإمام المهدي - الشهر الذي ولد فيه الإمام

● أفقياً:

- 1 - من ألقاب الإمام المهدي
- 2- نصف كلمة سارا - لقب رجل يظهر في آخر الزمان ويعتبر من العلامات الحتمية لظهور الإمام
- 3- خائف - شعور
- 4- شتمت (معكوسة) - مدينة عراقية فيها ضريحا لإمامين من الأئمة
- 5- الجميع - نشف
- 6- الذي فقد زوجته - نصف كلمة ناتش
- 7- وجع - عيون مياه
- 8- يروي القصة
- 9- اضطرم - الليلة الشديدة الظلام
- 10- قطعت - اسم والدة الإمام المهدي

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 330

أجوبة مسابقة العدد 329

1- صح أم خطأ؟

- أ- خطأ
ب- صح
ج- صح

2- املأ الفراغ:

- أ- علم ووحي
ب- العرفاء
ج- ياسر

3- مَنْ القائل؟

- أ- النبي ﷺ
ب- أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه)
ج- (ملغى)

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- عيني
ب- الوجود
ج- من الله

5- من/ ما المقصود؟

- أ- الصدق
ب- الشهيد «رضوان» عماد مغنية
ج- الشهادة

6- أربعة أحرف فقط

7- قلة العدد

8- النمط الثاني

9- الاستغفار

10- وسائل التواصل الاجتماعي

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ي	ع	س	و	ب	ا	ل	د	ي	ن
2	و	م	ي	ض	ب	ي	ن	و	ا	
3	ن	ا	ف	ا	و	ل	ا	د		
4	س	ر		ا	ن	ا	ا	ع	ن	
5		ب	ل	ب	ا	ل		س		غ
6	ا	ن	ج	و		ح	ي	د	ر	ة
7	ل	ي		ت	ا	س	ر		ا	ا
8	س	ا	ح	ر		ن	ح	ا	س	ب
9	ب	س	ت	ا	ن		ل	ق	ب	
10	ت	ر		ب	ق	ر		ع	ة	ب

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 330

7	2	1	4	5	8	3	6	9
3	4	5	1	6	9	2	7	8
6	8	9	2	3	7	1	4	5
1	3	2	5	4	6	8	9	7
4	5	7	8	9	1	6	2	3
9	6	8	7	2	3	4	5	1
8	1	4	6	7	5	9	3	2
2	7	3	9	1	4	5	8	6
5	9	6	3	8	2	7	1	4

لمن يرغب في المشاركة في سحب قرعة المسابقة،
يمكنه أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

اغرسوا النوى

نهى عبد الله

بعد صبر قرون، سأله المؤمنون: «متى الفرج يا نبي الله؟»، فقال لهم: «كلوا هذا التمر، واغرسوا النوى، فإذا أثمر، جاء فرج الله». ففعلوا، فلما أثمر، سألوه تحقيق الوعد، فأعاد عليهم الطلب مرة ثانية، حينها أخذ الشك بالثلث، وارتدوا عن دعوة نبيهم، وأخذ الثلثان بتنفيذ الأمر. ولما أثمر النخل سألوه السؤال نفسه، أعاد عليهم النبي الأمر ثالثةً، عندها بقي ثلث المؤمنين على إيمانهم. فذهبوا إلى النبي الذي اختبر إيمانهم، وصبرهم، ويقينهم ثلاث مرّات مدّة خمسين سنة؛ ليتكلّل إخلاصهم بالعمل لإكمال المهمة؛ حتّى يتحقّق «الفرج»: «بما أنّ نصاب النخل قد اكتمل، وباتت لدينا جذوع كبيرة، أعينوني على صناعة سفينة». كانت دهشة المؤمنين كبيرة: «سفينة؟! ونحن وسط صحراء أجذبت ظلمًا وكفرًا!». بدت الفكرة مجانبّة للصواب، حتّى بات يقول الناس وهم يرونهم يصنعون السفينة: «جُنّ القوم».

لم يخطر لأحد ما هو ذلك الفرج، وأنّ النوى التي غرسوها والسفينة التي صنعوها، ليست إلّا أدوات «الفرج» الذي يتحقّق بأيديهم حتّى يستنزلوا الرحمة، فأثت كلمة الله نجاهً للمخلصين، حين اغتسلت الأرض بماء السماء من عمل الظالمين، ولم يذر الله من الكافرين ديارًا. كان ذلك فرج الله الأول على الأرض. واليوم، ثمة سفينة أخرى تنتظر منا أن نغرس نوى الإيمان والصلاح، ونصبر حتّى تستقيم بشموخ النخل وصلابته، وتثمر، لنصنعها بأيدينا في صحرائنا على الرغم من الظلم، والقسوة، والشدّة، والأقنعة؛ حينها نستنزل الرحمة، فيأتي ربّنا ﷺ لتستوي بأمره على جوديّ قلوبنا وزماننا. وثمة ألواحٌ تتراعى بفعل الصادقين..